AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

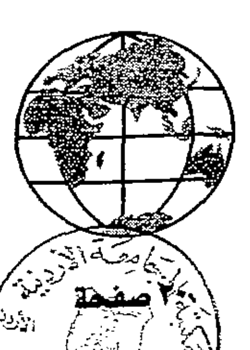
٢٠ صفحة

إنّ الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SATURDAY 15, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12947

السبت ١٥ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ٢٢ ربيع الثاني ١٤١٩هـ / العدد ١٢٩٤٧











"الجماعة المقاتلة" ومحاولة اغتيال القذافي

نفت «الجماعة المقاتلة» الليبية مزاعم عن تلقيها اموالاً من الاستخبارات البريطانية لقتل العقيد معمر القذافي.

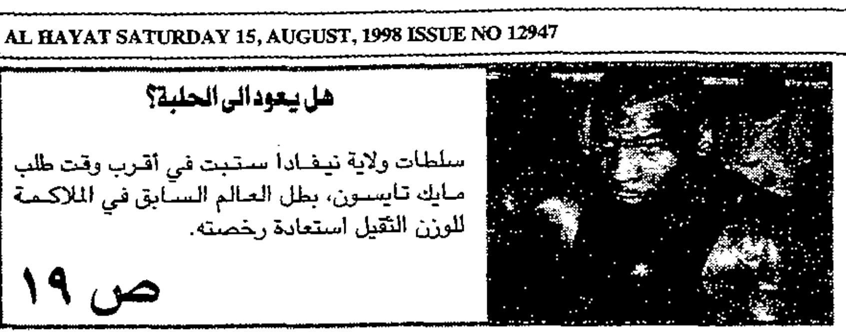
ص ٦



دعوة الاجانب الى الجلاء عن كينشاسا

سارعت العواصم الغربية الى دعوة رعاياها للجلاء عن كينشاسا فيما بدأ الوضع في الكونغو يزداد تعقيداً.

ص ٧



هل يعود الى الحلبة؟

سلطات ولاية نيفادا ستبت في اقرب وقت طلب مايك تايسون، بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل استعادة رخصته.

ص ١٩

ألبانيا تعتقل إسلامياً آخر محكوماً بالإعدام في مصر

□ لندن - «الحياة»

■ أكدت مصادر إسلامية ان البانيا اعتقلت اول من امس إسلامياً مصرياً جديداً محكوماً غيابياً بالإعدام في مصر، بتهمة التورط في محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي عام ١٩٩٣. ويأتي هذا الحادث الجديد بعد أيام من كشف إسلاميين ان البانيا، بالتعاون مع جهاز الاستخبارات الأميركية «سي. آي. اي»، سلمت مصر في تموز (يوليو) الماضي عدداً من الإسلاميين بينهم أحمد إبراهيم النجار، القيادي في «جماعة الجهاد» المحكوم غيابياً بالإعدام في قضية مؤامرة تفجير «خان الخليلي» في القاهرة في ١٩٩٦.

وكانت «جماعة الجهاد» التي يقودها الدكتور أيمن الظواهري، هددت الأربعاء قبل الماضي بالانتقام من الولايات المتحدة بسبب دورها المزعوم في تسليم عدد من الإسلاميين المقيمين في البانيا الى مصر. وبعد يوم واحد من نشر التهديد، وقعت عملية تفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

وقال ناطق باسم «المرصد الإعلامي الإسلامي» لـ «الحياة» امس ان احمد إسماعيل عثمان الذي حكم بالاعدام غيابياً في ١٩٩٤ بتهمة التورط في قضية محاولة اغتيال عاطف صدقي، اعتقل في وسط الشارع في تيرانا أول من امس. وقال انه يخشى ان يحصل له ما حصل للإسلاميين الآخرين الذين قيل ان البانيا سلمتهم الى مصر.

وكان مصدر في وزارة الداخلية الألبانية أقر، أول من أمس، بأن بلاده رحّلت ثلاثة إسلاميين بعدما تبين لها انهم «ضالعون» في منبحة الأقصر التي قُتل فيها ٦٠ سائحاً في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وقال انه لا

التتمة في الصفحة (٦)

شاهد لتفجير نيروبي يروي لـ "الحياة": شخصان قادا السيارة الصفراء وقتلا

□ نيروبي - سليمان سالم

□ واشنطن - «الحياة»

■ تبدأ وزيرة الخارجية الاميركية خلال عطلة نهاية الاسبوع زيارة لكينيا وتنزانيا، هي الاولى منذ تفجير سفارتي الولايات المتحدة في هذين البلدين. فيما اكد محققون اميركيون انهم سيباشرون في تحليل أدلة جمعوها من موقعي انفجار السفارتين الاميركيتين في كينيا وتنزانيا بعدما حصلوا على موافقة سلطات البلدين، واوضحوا ان الادلة المتوقع وصولها مطلع الاسبوع الى الولايات المتحدة ستخضع لتحاليل قد تستغرق نحو اربعة اسابيع. في غضون ذلك صعدت الحكومة الاميركية إجراءاتها الامنية في عواصم عدة فاقفلت سفارتها في تيرانا واصدرت تعليمات الى موظفي السفارة في كوالالمبور بالبقاء في منازلهم تحسباً لهجمات. (تفاصيل ص ٦)

وتحدث الى «الحياة» امس شاهد رئيسي في تفجير نيروبي فاكد ان منفذي الهجوم شخصان كانا يستقلان سيارة صفراء (شاحنة صغيرة) تحمل لوحة اجنبية. واعرب عن اعتقاده انهما قتلا في الانفجار.

الشاهد افرام سيغيللي مفتش في شركة النقل «ستيج كوتش» للخدمات العامة وينتمي الى قبيلة اللويو ثالث اكبر القبائل الكينية. وتملك الشركة مؤسسة بريطانية، في حين يملك المجلس البلدي في نيروبي جزءاً صغيراً من اسهمها.

وكان الباص الذي يعمل فيه سيغيللي يسير في رحلة عادية في السابع من الشهر الجاري، عندما اصبح جزءاً من اسوأ كارثة شهدتها نيروبي. ونجا سيغيللي باعجوبة لكن سائق الباص نغورغو قتل بفعل

التتمة في الصفحة (٦)

"مونيكا - غيت": كلينتون سيعترف بـ "علاقة حميمة"

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ يدرس الرئيس بيل كلينتون الذي سيخضع الاثنين للاستجواب في فضيحة مونيكا لوينسكي، الموظفة المتدربة السابقة في البيت الأبيض، احتمال الاعتراف باقامة «علاقة حميمة» معها، لكنه مصر على انكار انه كذب تحت القسم عندما ادلى بافادة قانونية في ١٧ كانون الثاني (يناير) نفى فيها العلاقة.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان من المحتمل ان يدعي كلينتون ان تعريف «العلاقة الجنسية»، كما حدده محاموه اثناء التحقيق في قضية بولا جونز، الموظفة السابقة في ولاية اركنسو التي كانت اتهمت الرئيس بالتحرش الجنسي بها عندما كان حاكما للولاية، لا ينطبق على علاقته مع لوينسكي، لان العلاقة لم تتجاوز بعض «المداعبات الحميمة». بالمقابل هناك احتمال ادعائه بان اجاباته عن الاسئلة في قضية لوينسكي كانت مضطربة بسبب تعقيد التعريف وغموضه.

ويؤكد مسؤولو البيت الأبيض من جهتهم التزام الرئيس الاجابة في شكل «كامل وصادق»، عن كل

التتمة في الصفحة (٦)

احدى قوافل الهاربين من ارض المعارك بين قوات «طالبان» ومناوئيها شمال العاصمة كابول. (اب)

واشنطن تنفي الضغط على بتلر

اولبرايت تنذر العراق بالقوة رداً على أي تهديد

□ واشنطن - «الحياة»

■ حذرت وزيرة الخارجية الأميركية العراق امس من ان الولايات المتحدة ستستخدم القوة عند الضرورة ردا على اي تهديد من بغداد في سياق المواجهة الحالية مع «اونسكوم». واتهمت الرئيس العراقي صدام حسين بالسعي الى تحويل ما اسمته مواجهة بين الأمم المتحدة والعراق الى مواجهة عراقية - اميركية.

ونفى البيت الابيض أمس ان تكون واشنطن تدخلت لدى لجنة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) كي لا تنفذ عمليات تفتيش مفاجئة في العراق. وكانت صحيفة «واشنطن بوست» نقلت امس عن «مصادر ديبلوماسية اميركية» ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت اتصلت هاتفياً برئيس «اونسكوم» ريتشارد بتلر في الرابع من الشهر

التتمة في الصفحة (٦)

طالبان تنذر خصومها بوجوب فتح طريق الشمال... وايران تهددها بـ "اجراءات"

□ اسلام آباد، طهران، موسكو - «الحياة»

■ ابلغت مصادر ديبلوماسية مطلعة في اسلام آباد «الحياة» امس ان حركة «طالبان» وجهت انذاراً الى فلول التحالف المناهض لها بوجوب فتح ممر سالانغ الحيوي الذي يربط كابول بالشمال الافغاني، حقناً للدماء ولتجنب مزيد من القتال.

واضافت المصادر نفسها ان «طالبان» ابلغت جهات محايدة تتولى الاتصال انها غير مستعدة للتفاوض مع اي طرف من الاطراف المناهضة لها، لكنها تامل في اقناع هذه الاطراف بالتخلي عن القتال. جاء ذلك في وقت واصلت الحركة حشد قواتها شمال العاصمة استعداداً لفتح المنفذ الرئيسي الى الشمال في حال فشلت سبل الاقناع.

في غضون ذلك شن المسؤولون الايرانيون حملة عنيفة على «طالبان والذين يدعمونها»، في اشارة ضمنية الى باكستان، مشددين على وجوب اطلاق الايرانيين الذين تعتقلهم الحركة، مهددين باتخاذ «الاجراءات الرادعة» اذا لم تلب مطالبهم.

ورأى المسؤولون الايرانيون في تصريحات مختلفة ان «طالبان» تشكل تهديداً لمنطقة آسيا الوسطى كما تمثل «تشويهاً لصورة الاسلام»، حسبما جاء في خطبة القاها الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني امس.

في الوقت نفسه، تعهد الرئيس الروسي بوريس يلتسن اقامة حاجز يمنع تقدم حركة «طالبان» نحو آسيا الوسطى. وقال انه تحدث الى نظيره الطاجيكي إمام علي رحمانوف مؤكداً ضرورة توحيد الجهود بين روسيا وطاجيكستان واوزبكستان لوضع حاجز على الحدود الجنوبية لجمهوريات آسيا الوسطى.

ورأى مراقبون ان جمهوريات آسيا الوسطى لا تخشى تسللاً عسكرياً من جانب «طالبان»، بل تتخوف من تغلغل مستقبلي للعقيدة السلفية التي تتبعها الحركة ما يشكل خطراً على التوجه العلماني لانظمة هذه الدول. وفي محاولة للرد على هذه المخاوف اعتبر وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الموجود في تركمانستان، ان المفهوم الذي تتبناه الحركة «مغلوط» ويشكل «خطراً على المنطقة»، مشيراً الى ان «طالبان تنتهك حقوق الانسان خصوصاً المراة».

وفي وقت شهدت طهران تظاهرات ضد باكستان واميركا باعتبارهما عرابتي «طالبان»، توعد رفسنجاني في خطبة شديدة اللهجة بان بلاده «لن تقف مكتفة الايدي ازاء ما يجري على حدودها من جرائم». واضاف ان «هؤلاء يتصورون ان ايران ليست قادرة على استعادة حقوقها»، مضيفاً: «نحن ناخذ في الاعتبار عناصر عدة، لكن نحذر طالبان وحماتها اننا سنتخذ كل الاجراءات الرادعة. والعالم كله يعرف ان الجمهورية الاسلامية عندما تقول تفعل».

فيروز في بعلبك... رمز البلد العائد من ذاكرة الغياب

□ بيروت - عبده وازن

■ حين اطلّت في ظلّ الأعمدة الستّة في معبد جوبيتر الشهير في قلعة بعلبك ارتفع التصفيق وانهالت الهتافات. لم تشأ فيروز ان تطل من دون أن تحيّي الغائب الأكبر عن القلعة ولياليها اللبنانية عاصي الرحباني وحيّته كما لو أنّه حاضر، كما لو أنّ طيفه لم يغادر أدراج القلعة.

وأمس مساء كانت الليلة الأولى من «الليالي اللبنانية» التي تحييها المطربة فيروز متعاونة مع منصور الرحباني ويشاركهما بعض الفنانين الذين طالما شاركوهما في السابق ومن بينهم أنطوان كرباج وإيلي شويري...

وأطلّت فيروز في ثلاث لوحات اختيرت من ثلاث مسرحيات قديمة هي: «جسر القمر» (١٩٦٢)، «جبال الصوّان» (١٩٦٩)، «ناطورة المفاتيح» (١٩٧٢) فغنّت ومثّلت وحاورت وبدا حضورها لطيفاً جداً وحيّاً وكذلك صوتها الذي أنعش ليل بعلبك الطلق وحفر في قلوب الحاضرين ذكريات هي ربما الأجمل.

استهلّت الليلة الأولى باغنية جميلة أنشدت فيها بعلبك القلعة الأثرية العظيمة وقالت: «بعلبك أنا شمعة على دراجك» ثم انتقلت إلى شخصية الصبية في «جسر القمر» فأدتها بطرافة وكانت فعلاً تلك الصبية المسحورة والمأسورة في ماء النهر ولم يخلّصها سوى عودة المحبة إلى أهل الحارتين المتخاصمتين. وبدت فيروز في تلك الحواريات المغنّاة ساحرة كعادتها وغطّى صوتها الجديد صوتها السابق الذي رافقته الموسيقى المسجّلة.

وفي لوحات «جبال الصوّان» أدت شخصية «غربة» الفتاة التي قُتل والدها على بوابة المدينة لدى مقاومته جنود «فاتك» المتسلّط (أنطوان كرباج) وهي جاءت بعد غيبة لتحيي المقاومة وتواجه الحاكم الغريب وتنتصر وتموت بدورها على البوابة التي سقط والدها أمامها. أدت فيروز الحوار الذي دار بينها وبين أنطوان كرباج بصوت صاف ومجروح ومن خلاله أطلقت تلك الجملة الشهيرة «بدنا نكمل باللي بقيو».

في اللوحات المنتقاة من «ناطورة المفاتيح» أطلّت فيروز في شخصية «زاد الخير» الشهيرة وقبالتها أنطوان كرباج في شخصية الحاكم المتسلّط والسائج. وكانت بحق حارسة المدينة التي يسلّمها المواطنون مفاتيح بيوتهم بعدما قرّروا هجر المدينة هرباً من ظلم الحاكم ومزاجه المتقلّب. وتبقى «زاد الخير» وحدها في المدينة لتواجه الحاكم وتنتصر

التتمة في الصفحة (٦)



اليمن: إطلاق ٥ معتقلين في أبين بعد انفجار مبنى "الأمن السياسي"

□ صنعاء - مراد هاشم

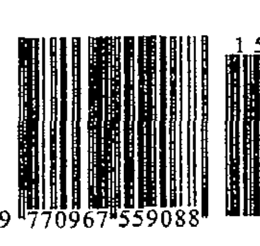
■ افرجت قوات الامن في محافظة ابين، امس، عن خمسة اشخاص كانوا اعتقلوا مع آخرين عقب انفجار وقع مساء اول من امس واستهدف مقر الامن السياسي (الاستخبارات).

وكانت سلطات الامن في مدينة لودر (شمال شرقي عدن) اعتقلت ٩ اشخاص تجمعوا في مكان الانفجار. وقال مصدر في المدينة لـ «الحياة»، ان الانفجار احدث اضراراً في سور مبنى الامن السياسي الذي يقع في وسط لودر، وفي سبعة منازل مجاورة.

واضاف ان الانفجار «احدث دوياً هائلاً افزع سكان المدينة وان قوات الامن هرعت الى مكان الحادث وطوقته واعتقلت تسعة اشخاص كانوا تجمعوا في مكان الانفجار لمشاهدة آثاره».

واوضح ان التحقيقات الأولية ترجح ان يكون الانفجار نجم عن عبوة ناسفة من مادة «تي. إن. تي». والانفجار هو الخامس الذي تشهده المدينة خلال اربعة اسابيع وكان آخرها انفجار قنبلة في ساحة مقر المؤتمر الشعبي العام.

على صعيد آخر بدأت قوات من الامن والشرطة امس حملة تفتيش مكثفة عن الاسلحة في صنعاء وعدن. وكانت اللجنة الامنية التي يرأسها وزير الداخلية اللواء حسين محمد عرب اتخذت قرارات لمحاصرة ظاهرة حمل السلاح في المدن في اجتماع عقدته اول من امس.



غارة على موقع لـ"القيادة العامة" في البقاع وقصف جنوباً وعمليات لـ"السرايا"

اسرائيل تقيل قائد كتيبة المظليين وتعاقب مسؤولين بعد حادث سجد

■ القدس المحتلة – (أ ف ب)، بيروت – «الحياة» – ما زالت عملية الاختراق التي نفذها مقاتل من «حزب الله» لموقع سجد الاسرائيلي الأحد الماضي تتفاعل. وظلت المؤسسة العسكرية الاسرائيلية تعيش تحت تأثير تفاعليها. وفي هذا الاطار اعلن مصدر عسكري اسرائيلي ظهور النتائج الاولية للتحقيقات التي تولى الاشراف عليها مباشرة رئيس الاركان الاسرائيلي شاوول موفاز.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر عسكري ان موفاز اتخذ امس اجراءات تأديبية طاولت عدداً من المسؤولين العسكريين الاسرائيليين في جنوب لبنان، بعدما شارك في اعادة تمثيل الحادث الذي تمكن خلاله المقاتل من التسلل الى داخل الموقع والاقتراب مسافة امتار قليلة من جنديين اسرائيليين من وحدة المظليين كانا داخله وفتح النار في اتجاههما، ثم اشتبك مع احد المظليين بالسلاح الابيض ووجه لكمات اليه ورماه ارضاً ليتمكن بعدها من الانسحاب.

واقال الجنرال موفاز قائد كتيبة المظليين من منصبه ومنع جنديين من مواصلة الخدمة كمقاتلين في الكتيبة نفسها. كذلك سجل ملاحظات في السجلات الفردية لكثير من كبار العسكريين العاملين في هذا القطاع اعتبروا مسؤولين عن «الإعداد السيئ لقواتهم». وأكد «ان هذا الحادث كشف نقصاً خطيراً على المستوى العملاني اذ كان يجب أسر العدو الذي تسلل الى موقع سجد او قتله».

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي غابي اشكينازي ان عملية سجد «اظهرت دروساً كثيرة ونقاطاً مختلفة يجب معالجتها فوراً، تتعلق بالانتشار العسكري في الموقع».

وفي الوضع الميداني، صعّدت اسرائيل اعتداءاتها امس براً وجواً، فشنّت طائراتها الحربية فجر امس غارة على موقع لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة» (بزعامة احمد جبريل) في منطقة البقاع حيث تنتشر ايضاً القوات السورية.

وفي القدس المحتلة، اعلن الجيش الاسرائيلي ان طائرات مقاتلة تابعة لسلاح الجو «هاجمت هدفاً ارهابياً لأحمد جبريل في البقاع». وقال «ان الغارات اصابت اهدافها بدقة».

وأعلنت «القيادة العامة» ان «طائرات للعدو الصهيوني اغارت في الاولى وعشر دقائق (فجر امس) على احد مواقعنا اللوجستية في وادي البقاع والقت عدداً من الصواريخ ذات العيار الثقيل انفجر البعض منها والبعض الآخر موقوت. وأكدت «ان الاضرار اقتصرت على الماديات». وقالت «ان هذه الغارة الجبانة لن تستطيع النيل من ارادتنا في مواصلة طريق الكفاح ضد العدو الصهيوني ولن تستطيع رفع المعنويات المنهارة لجنوده الذين يتلقون الضربات من ابطال المقاومة في جنوب لبنان».

وكانت طائرات حربية اسرائيلية اغارت التاسعة والنصف ليل اول من امس على تلال اللويزة ومزرعة عقماتا في اقليم التفاح عقب عملية نفذتها المقاومة الاسلامية – الجناح العسكري لحزب الله، على موقع بئر كلاّب.

ونفذت طائرات اسرائيلية فجر امس غارات وهمية في اجواء البقاع الاوسط خصوصاً في اجواء شتورة، وجبه بالمضادات الارضية التابعة للجيش اللبناني.

كذلك نفذت طائرات اسرائيلية غارات وهمية في اجواء النبطية واقليم التفاح ووصلت في طلعاتها الى اجواء بيروت.

وقصفت القوات الاسرائيلية بمدافع الميدان والهاون عدداً من القرى والبلدات في القطاعين الشرقي والاوسط والاقليم، خصوصاً كفرا وياطر وحاريص وقبريخا ووادبي الكفور والسلوقي ومجرى نهر الليطاني ومحيط اللويزة وسجد ومزرعة عقماتا.

وطاول القصف ظهراً اطراف بلدتي زوطر الشرقية والغربية ومزرعة الحمرا ومجرى نهر الليطاني ووادي القيسية. وترافق مع تحليق لطائرات استطلاع من نوع «م.ك.» في اجواء المنطقة.

وكانت القوات الاسرائيلية قصفت مساء امس وللمرة الاولى منذ دخول الجيش عام ١٩٩١ بلدة عين المير، شرق صيدا، بمدافع الهاون من عيار ١٢٠ ملم، ما ادى الى تضرر منازل انجال حبيب وفادي اسكندر ونبيه الياس والياس داود.

وفي المقابل، اعلنت «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي»، انها هاجمت مواقع المثلث في القطاع الاوسط ورشاف وحميد ومشعرون والقنطرة، وتحدثت عن تحقيق اصابات مباشرة واكيدة.

رزق و"الأحرار" يستغربان موقف لجنة الشؤون الخارجية من جزين

■ بيروت – «الحياة» – استغرب النائب اللبناني السابق إدمون رزق و«حزب الوطنيين الاحرار» (برئاسة السيد دوري شمعون) اعتبار لجنة الشؤون الخارجية النيابية ان منطقة جزين لا تزال تحت الاحتلال الاسرائيلي بمعالمه ومفاهيمه كلها. وسألا، في موقفين منفصلين امس، هل وجود كتيبة للجيش اللبناني ومخافر لقوى الامن الداخلي وقائمقام وقاض وفروع لكل ادارات الدولة في جزين هو من معالم الاحتلال».

وفي حين اعتبر الاحرار ان موقف اللجنة هذا ضم جزين الى القرار الرقم ٤٢٥، سأل رزق «هل مطالبة منطقة جزين اللحة بتسلم الجيش وقوى الامن الموجودة فيها مسؤولياتها من مفاهيم الاحتلال؟». وقال انه اصيب «بشيء من الخيبة من جراء التصريح الركيك للزميل القديم علي الخليل (رئيس اللجنة النيابية) في شأن جزين، كأنه يؤدي دوراً لم يحفظه، فأتى ملتبساً ومضطرباً ومتميزاً بالحشو اللفظي».

وأضاف ان «الرأي العام اللبناني والعربي والدولي بات يعلم تماماً ان منطقة جزين التي ليس فيها اي وجود اسرائيلي مباشر منذ ١٣ سنة تشكل اليوم امتحاناً حاسماً لجدية الدولة اللبنانية بل لصدق ارادتها في استرجاع ارضها وشعبها». وختم «شعرت بكثير من الحزن لما آل اليه وضع الصديق العزيز علي الخليل. فهل تستحق لوحة زرقاء تافهة، او رقم حكومي موعود به القبول بكل هذه الركاكة؟».

التجارب اكدت ان لبت الأمور اصوله المختلفة لدى المرجعية السورية

تصريحات و"همس" لأفرقاء لبنانيين توحي باستناد مواقفهم الى تعدّد الآراء في دمشق

□ بيروت – وليد شقير

■ التصريحات التي ادلى بها اول من امس نائب رئيس المجلس النيابي إيلي الفرزلي، عن موقف نائب رئيس الجمهورية السورية عبدالحليم خدام من الخلاف الذي نشب بين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري في شأن سلسلة الرتب والرواتب، وتحدث فيها عن «اطعام نائب الرئيس السوري بمعلومات خاطئة ادت الى استنتاجات خاطئة وان هناك تسميماً للمعلومات لنائب الرئيس السوري»، استوقفت الاوساط السياسية والرسمية.

وكان الفرزلي يعلق بكلامه هذا على ما نسب الى خدام من تحميل اللجان النيابية مسؤولية زيادة ارقام السلسلة. ونسب اليه كلام آخر ان بتّها مؤجل الى العهد المقبل.

الا ان كلام الفرزلي استوقف اوساطاً سياسية ورسمية، لتطرقه الى موقف مسؤول سوري مثل خدام، بهذه الطريقة، اي بطريقة غير مألوفة في تناول «الادارة السورية» لملف الخلافات اللبنانية. وكان هذا المحطة الثانية التي استدعت التوقف عندها في هذا المجال، اذ استوقف هذه الاوساط قبلها ايضاً، تعليق بري على تصريحات الحريري غداة لقائه الرئيس حافظ الاسد، التي قال فيها انه لقي تفهماً لوجهة نظره التوافقية حيال الخلاف الحاصل. وادى ذلك الى تساؤلات: هل رعاية الاسد لملف الخلافات، عبر استقباله الحريري كفاتحة استقبالات للرؤساء لمعالجة شجون الوضع اللبناني معهم، لم يعد كافياً كي يتوقف السجال، الذي عاد فاستمر وتصاعد بعد دخول دمشق على خط التهدئة، على مستوى الاسد؟ وقد اتهم بري الحريري يومها بالسعي الى الاستقواء بسورية.

وتقول اوساط مراقبة «اذا كان من الطبيعي ان يستقوي كل من بري والحريري، بالقيادة السورية في الخلافات، كما سبق أن فعل كل منهما وغيرهما في غير مناسبة، نظراً الى ثقل دمشق في القضايا الداخلية ومتابعتها التفاصيل، فإن من عادة الجميع ان ينفوا سعيهم الى هذا الاستقواء، وان كانوا يجهدون في ممارسته كل على طريقته لأن ابقاء الامر طي الكتمان هو من ضمن اصول اللعبة». لكن ما حصل اخيراً، خصوصاً تصريحا بري ثم الفرزلي، جعل الامور تأخذ منحى آخر، اذا اضيف اليها ما نقل عن خدام من تصريحات وتسريبات، تارة فيها ملاحظات على اداء بري وأخرى ان مصارحته الحلفاء بهذه الملاحظات، لا تعني انحيازاً الى الحريري ضد بري.

ومع انه يعرف عن كبار المسؤولين السوريين انهم لا يتخلون عن حلفاء رئيسيين تعاونوا معهم في اشد اللحظات الاقليمية الحرجة فإن السجال على الموقف السوري من الخلاف تعدى منحى استقواء احد الافرقاء بسورية في مواجهة الآخر، الى الايحاء بأن ثمة فريقاً ينعم بتأييد جهة في سورية، دون المرجعية السورية الواحدة. وفي هذه الايحاءات عودة، كما تقول الاوساط المراقبة، من جانب افرقاء سياسيين لبنانيين، الى اللعب الخفي على التعدد في وجهات النظر في المرجعية السورية، التي مارسها بعض اللبنانيين في مناسبات ومحطات مهمة مثل التمديد للرئيس الياس الهراوي العام ٩٥، والخلاف الذي سبق ان حصل بين اركان الحكم قبل نحو سنتين، والذي ما كان من الرئيس الاسد الا ان طمأن اركان الحكم في حينه واثناء احدى القمم الموسعة، الى ان في سورية على رغم الاجتهادات ووجهات النظر موقفاً واحداً، أملاً من ذلك الا يلعب اللبنانيون على هذا الوتر الذي يرى فيه العارفون في التركيبة السورية انه مضيعة للوقت. وفي رأي الاوساط المراقبة ان ما جعل بعض مظاهر الخلاف والتصريحات تنبئ بإيحاءات عن توزع افرقاء الخلاف الحالي على وجهات نظر متعددة حتى في سورية، هو بعض الهمس الذي رافق تصاعد السجال اللبناني الداخلي والمناورات التي يمارسها كل فريق في شأن انتخابات رئاسة الجمهورية، في شأن موقف هذا المسؤول السوري او ذاك، في شكل خارج عن المألوف، وبطريقة تجعل الافرقاء اللبنانيين يبنون حسابات خاطئة، في استدراجهم دعم المرجعية السورية لتوجههم. وسبق لمعظم الافرقاء اللبنانيين، بحسب العارفين في الوضع السوري، ان انتهوا الى اكتشاف ان حساباتهم كانت خاطئة في هذا المجال، حين مارسوا هذه اللعبة وبينهم رؤساء وأقطاب كبار محنكون سياسياً، على مدى السنوات العشرين الماضية من العلاقات اللبنانية – السورية.

ووصل «الهمس» الذي يسيّر تقديرات بعض الاوساط السياسية المعنية بالسجال الدائر الآن والتجاذب المتعلق بالاستحقاق الرئاسي، الى حد ربط ما يحصل بإحالة رئيس الاركان السابق في الجيش السوري العماد الاول حكمت الشهابي على التقاعد، قبل اسابيع قليلة، لأنه كان شديد التأثير من موقعه في متابعة تفاصيل الملف اللبناني، على رغم انه ما زال معنياً به بحكم عضويته في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سورية. ويرى مقربون من سورية أن احالة الشهابي على التقاعد، الذي يعتقد البعض ان تأثيره تراجع ويعتقد البعض الآخر من اللبنانيين أن دوره في الملف اللبناني باق حكماً بتشجيع من الاسد، أضافة الى وقائع السجال الداخلي الذي يحصل، يجعل بعض الافرقاء اللبنانيين يتمادى، متجاهلاً ان لبت الامور في المرجعية السورية اصولاً وقواعد مختلفة عن التي تتم فيها على صعيد اللعبة اللبنانية...

مشيراً الى تشاؤم اقليمي ومتوقعاً مرحلة اقتصادية صعبة

بويز يتمنى رئيساً يواجه التحديات ويمثّل طائفته

□ بيروت – «الحياة»

■ توزعت المواقف اللبنانية امس بين عملية السلام في الشرق الاوسط وانتخابات رئاسة الجمهورية وسلسلة الرتب والرواتب والخلافات السياسية.

وقال وزير الخارجية فارس بويز، بعد لقائه البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير في الديمان، ان «مرحلة من الصعوبة قد تفرض نفسها، مرحلة تشاؤم اقليمي ملأى بتحديات سياسية لا يمكن مواجهتها بوسائل مبسطة». واشار الى «مرحلة اقتصادية قد تكون اصعب لسببين: توقف عملية السلام والمناخ التفاؤلي الذي وضع دولاً وشركات واشخاصاً الى تفاعل اقتصادي ديناميكي في السنوات الاخيرة، ودين عام يواجه الدولة وسيواجهها في المرحلة المقبلة». ودعا الى «تحصين الجبهة الداخلية وايجاد افضل الوسائل للتعاطي مع هذه الظروف».

وعما يطرح عن التمديد للرئيس الياس الهراوي لمواكبة الضغوط التي يفرضها تعثر السلام، قال ان «السنوات التي مرت اسهل من التي ستلي. والمطلوب ان نكون لها افضل وسائل المواجهة. ففي تاريخ لبنان كانت هناك حسابات دولية واقليمية لها دور في اختيار رئيس الجمهورية ولكن كانت هناك حسابات وطنية داخلية ايضاً لها وجودها وحجمها. وعلى الرئيس العتيد ان يكون قادراً على جمع اللبنانيين في مواجهة التحديات السياسية وايجاد الثقة عند الناس في مواجهة استحقاقات اقتصادية، وان يكون ممثلاً، ضمن التركيبة التي لا تزال قائمة في لبنان، لطائفته اضافة الى تمثيله الوطني، ما دام غيره يمثل طائفته. اما تجاهل هذه العناصر فلن يمكننا من الادعاء ان نضع الوسائل الكافية للتعاطي مع المرحلة المقبلة». وعن سلسلة الرتب والرواتب، قال «انها فقرة من ضمن اصلاح اداري شامل، والتعاطي معها في معزل عنه لا يؤدي الى النتيجة المتوخاة».

ومن زوار صفير النائب قبلان عيسى الخوري الذي قال ان البطريركية المارونية تدعو الى «صون مضامين الدستور والتمسك بعمل المؤسسات الدستورية واجراء الانتخابات الرئاسية في صورة طبيعية».

واعتبر النائب صلاح الحركة ان «تنفيذ بنود الورقة الاصلاحية الرئاسية التي تم التوافق عليها كفيل، ليس فقط بتمويل سلسلة الرتب والرواتب، بل بتحقيق الانماء المتوازن وتشجيع الاستثمارات الخاصة». وأوضح ان «الفارق بين ما طرحته الحكومة وما اقر في اجتماع اللجان المشتركة هو ٧٠ بليون ليرة في السنة. والفصل في هذا الموضوع يعود الى الهيئة العامة للمجلس النيابي لدى انعقادها في دورة عادية او استثنائية»، معتبراً ان «الضجة التي اثيرت مفتعلة لتغطية اهداف اخرى وان المطلوب تنفيذ قرارات كبيرة في الاصلاح تواكب العهد الجديد».

وتمنى مطران زحلة للروم الكاثوليك اندريه حداد ان «يحصل تغيير في العهد الجديد في العقلية وفي كل ما يخدم مصلحة لبنان». ورأى ان «اوضاع الحكم والادارة تسير من سيء الى اسوأ والمواطن اللبناني يتحمل الظلم والقهر كل يوم باسم الديموقراطية وباسم شعارات اخرى اصبحت فارغة من مضامينها وتهدر امواله العامة باسم الاعمار والانماء وتسلب ارضه ويقضى على مؤسساته باسم التحرير». وسأل في مؤتمر صحافي عقده امس في زحلة «هل نصل الى يوم يصبح اللبنانيون غرباء في وطنهم وعنه؟». ووصف اهالي جزين بـ«المقهورين الذين يعانون الامرين في كل قطاعات حياتهم ويعيشون مع الموت اليومي على طرقهم وبين بيوتهم، والدولة لا تحرك ساكناً حيال هذه المنطقة التي اصبحت رهينة الموت والدمار». وتمنى «رفع كابوس الاحتلال عن كل اهلنا في الجنوب والبقاع الغربي»، محذراً من مخططات التهجير التي تحاك بصمت والتي لا تخدم لبنان».

وانتقد «اوضاع السجون وخصوصاً سجن زحلة، الذي لا تتوافر فيه الشروط الصحية والاخلاقية». وناشد المسؤولين الاهتمام بالموضوع «لأن من يدخل السجن متهماً يخرج منه استاذاً في علم الاجرام».

الملحق السياسي الأميركي يلتقي فاعليات جنوبية

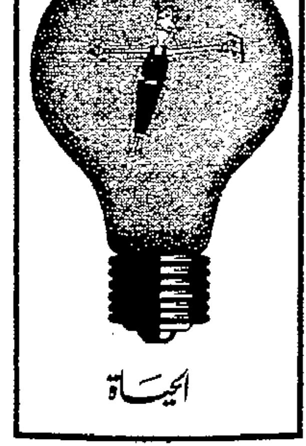
■ بيروت – «الحياة» – واصل الملحق السياسي الجديد في السفارة الاميركية في بيروت بيتر فرومن جولاته على المناطق للتعرف الى فاعليتها الرسمية والسياسية. فزار مدينة صيدا الجنوبية، بعد زيارته الشمال، والتقى رئيسة لجنة التربية النيابية بهية الحريري، التي اعتبرت ان «كل زيارة يقوم بها مسؤول اجنبي للجنوب مهمة». وكانت فرصة نقلت خلالها الى السيد فرومن الواقع الذي يعيشه الجنوبيون في ظل الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على بلداتهم وقراهم».

ثم التقى فرومن محافظ الجنوب فيصل الصايغ ورئيس بلدية صيدا المهندس هلال قبرصلي والنائب علي عسيران.

"ندوة العمل" تطالب بمعالجة ملف الدواء

■ بيروت – «الحياة» – دعت «ندوة العمل الوطني» (برئاسة الرئيس سليم الحص) المسؤولين الى «ايلاء موضوع الدواء اهتماماً خاصاً وعاجلاً لما يترتب عليه من اخطار تطاول صحة المرضى وتستنزف الامكانات المالية للمواطنين والصناديق العامة ويؤدي الى استغلال غير مشروع من المستوردين على حساب مصالح المستهلكين».

ورأت ان «المشكلة المطروحة ما كانت لتنشأ لو لم تعمد السلطة الى تجميد صلاحية الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في استيراد الادوية وتوزيعها». وحمّلت «الدولة المسؤولية لتقاعسها عن تفعيل مشروع مكتب الدواء».

فضل الله: نعاني جموداً سياسياً

شمس الدين يناشد المسؤولين "ان يكونوا في مستوى الامانة"

□ بيروت – «الحياة»

■ دعا رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين القيمين على الشأن العام في لبنان الى «ان يكونوا في مستوى الامانة التي هم مسؤولون عنها». وابدى «حرصه على الوحدة الوطنية».

وتطرق في خطبة الجمعة امس الى موضوع جزين فقال «ان امنها هو امن كل قرية وبلدة ومدينة لبنانية سواء كان سكانها مسلمين ام مسيحيين. جزين داخلة في شعاع الاحتلال الاسرائيلي ويجب ان يعالج وضعها على هذا الاساس». وكرر «ان اي عمل من اعمال المقاومة يجب ان يأخذ في الاعتبار حقيقة ان يكون هناك تركيز على حماية عوامل الوحدة الوطنية وثوابتها. ونحن نعلم ان المقاومة تراعي هذا الامر مراعاة دقيقة».

واعتبر السيد محمد حسين فضل الله ان «الواقع الاقتصادي في البلد لا يزال يلقي بثقله المأسوي على الشعب اللبناني من دون اي تحرك لحل المشكلات المتراكمة الا التهديد بفرض ضرائب جديدة لا يملك المواطن ان يتحملها، في وقت تعاني البلاد جموداً سياسياً بفعل انتظار ما يسمى الاستحقاق الرئاسي الذي لن يقدم الى الناس اي حل سحري جديد».

وقال، في خطبة الجمعة «ايها المسؤولون ان البلد امانة الله في اعناقكم وان الناس يتساقطون في ازمات متلاحقة وان الانسان لا يجد الفرصة للعمل الذي يحل مشكلته المعيشية وان البلد يتجه الى السقوط في ابتعاده عن التوازن في حركة المشكلات المتنوعة على اكثر من صعيد». واضاف ان «البلد لا يتحمل وهو تحت الاحتلال كل هذا التمييع لقضاياه الحيوية وكل هذا الاضطهاد لإنسانه، فإما ان تتحملوا مسؤولياتكم كما يجب والا فارحلوا عن مواقع المسؤولية لجيل جديد من المسؤولين قد يملك بعض الحل وبعض المسؤولية».

وزارة البيئة تشدد على تنظيم العمل في القطاعين

اصحاب الشاحنات والمقالع يحذرون من "التوقف الكلي" عن العمل

□ بيروت – «الحياة»

■ حذّرت نقابات مالكي الشاحنات واصحاب الصهاريج واصحاب المقالع والكسّارات من «التوقف الكلي عن العمل في تاريخ قريب يعلن في حينه».

وطالبت، بعد اجتماع عقدته امس، «بالسماح للشاحنات بالسير على كل الطرق وفي كل الاوقات ما عدا الفترة الصباحية وتعديل الجدول الرقم ٩ من قانون الموازنة العامة لناحية خفض رسوم الميكانيك على الشاحنات العمومية دون الخصوصية منها». وطالبت «بعدم دخول الشاحنات غير اللبنانية فارغة الى لبنان وحصر نقل البضائع من الخارج من طريق البر بشاحنة البلد المصدر وبشاحنة لبنانية تحت طائلة تفريغ الحمولة في المراكز الحدودية».

ونفّذت نقابة سائقي الشاحنات اعتصاماً العاشرة صباحاً في منطقة العبدة (عكار – شمال لبنان) احتجاجاً على «لا مبالاة الوزارات المعنية بأوضاع الشاحنات». وقررت التوقف عن العمل امس. وناشدت المسؤولين «ضرورة حل مشكلاتهم في اسرع وقت».

وردّت وزارة البيئة على هذا التحرك، فأكدت انها معنية بالحفاظ على حقوق سائقي الشاحنات وكرامتهم وموارد رزقهم، «كي لا يتحولوا متراساً لمن يستغلهم ويفرض عليهم اقصى شروط التشغيل». ودعت الى «انصافهم براتب كامل لأن الشروط المفروضة عليهم لجهة راتب شهري لا يتعدى ١٥٠ دولاراً يضاف اليه ما بين عشرة دولارات واثني عشر عن كل نقلة تدفع بالسائقين الى المخاطرة والسرعة لتحصيل لقمة العيش مما يعرض حياتهم وحياة المواطنين للخطر». وشددت على «ضرورة تنظيم سير الشاحنات في اوقات محددة وثابتة وكافية بما يضمن سلامة الناس على الطرق وسلامة السائقين وقيامهم بمهامهم في شكل طبيعي». ولفتت الى «ضرورة تنظيم العمل في المقالع والكسارات وفق الشروط البيئية الموضوعة وإعطاء التراخيص في ضوء تنظيم العمل وتطبيق الشروط لخمس سنوات».

وأعربت الوزارة عن خشيتها على اصحاب الكسارات المتوسطة والصغيرة «ان يتحولوا لقمة سائغة للحيتان المالية وسياسيي التصحر وموظفين عند هؤلاء الراغبين في السيطرة التامة على كل القطاع للتحكم فيه».

معلقاً على انتخابات الرئاسة ومتوقعاً "الأسوأ"

عون: كيف نحلم بالتغيير في ظل حاكم أصيل لا يتغيّر؟

□ بيروت – «الحياة»

■ تناول العماد ميشال عون، في «النشرة اللبنانية» الصادرة عن تياره عبر «الانترنت» امس، انتخابات رئاسة الجمهورية اللبنانية. ولاحظ «اننا، نحن اللبنانيين، افقدنا كلمات (من مثل الديموقراطية) معانيها واعطيناها كل التحديدات إلا التحديد المعترف به في كل اللغات».

واشار الى ان الصحف «تتكلم في بساطة على سورية الناخب الاكبر ودور فرنسا في اختياره وحصة اميركا فيه، ويسمون ذلك انتخاباً». ورأى «ان كل شيء يجري خارج الارادة اللبنانية والارض اللبنانية ورغبات اللبنانيين، ويتكلمون على انتخابات لبنانية، اللهمّ اذا كانت جمهوريتنا الصغيرة اصبحت شركة مساهمة ومعولمة تُباع اسهمها في البورصة اي انها صارت سوليدير الكبرى».

وسأل: «من هو المسؤول عن تطبيع الخطأ وتركيزه في عقول الناس؟ أهي الطبقة السياسية العميلة ام الفبركة الاعلامية التي اصبحت اداة حرب نفسية، تستعملها سورية لبث الاشاعات في نفوس الشعب فتحرّض الاناس البدائيين وتُيئّس المفكرين وتحبط العاملين». وقال «ان الجميع فقد ماء الوجه ولن يخجل احد بعد الان من العمالة المكشوفة والانصياع للمحتل او السمسرة لمافيا المال واصحاب الاسهم في البورصات الدولية. اوليس كل هؤلاء هم الناخبون الكبار في لبنان؟ وكيف يمكن ان يحلم اللبنانيون بأي تغيير في ظل الحاكم الاصيل الذي لا يتغير، لكنه يغير عملاءه بعد استهلاكهم ليأتي بآخرين ويخدّر الناس بآمال وهمية تواكب عملية تسميتهم رؤساء ووزراء ونواباً ويجعل منهم اعمدة نظام العار القائم. هذه العملية تغير الشكل ولا تغير الجوهر».

واعتبر «ان خدعة الانتخابات تستمر ما دام المحتل هو الناخب الاول والاخير، ولا يمكن ان تعقد الآمال على خياراته، وعلى اللبنانيين، اذا ارادوا ان يكون لهم رئيس ان يطردوا المحتلين فيستحقوا حق الانتخاب والا سيكون لهم موظفو محافظة سورية يعيّنهم والي الشام لآجال مختلفة تطول او تقصر بحسب وفائهم وانصياعهم له».

وخاطب اللبنانيين قائلاً «لا تأملوا بأي تغيير حتى لا تصابوا بالخيبة، وانتظروا الأسوأ. الخلاص يأتي مع التحرير وبغير ذلك استمرار للعبودية والاستغلال».

اختتم زيارة لمصر وتوجه الى المناطق الفلسطينية

مسؤول هندي ينفي تعاون بلاده مع اسرائيل في المجال النووي

□ القاهرة – «الحياة»

■ اتهم مساعد وزير الخارجية الهندي لشؤون الامم المتحدة ديليب لاهيري اسرائيل بانها السبب في تعطيل عملية السلام في الشرق الأوسط، نافياً وجود تعاون استراتيجي مع الدولة العبرية لكنه اشار إلى وجود تعاون تجاري «متنام».

وانهى لاهيري أمس زيارة الى مصر وغادرها إلى مناطق السلطة الفلسطينية للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وكان التقى في الاسكندرية اول من أمس الرئيس حسني مبارك ووزير خارجيته السيد عمرو موسى. وشملت المحادثات عملية السلام في الشرق الأوسط والوضع في المنطقة الهندية بعد التجارب النووية الأخيرة، والإعداد لاجتماعات قمة حركة عدم الانحياز المقرر عقدها في جنوب افريقيا في الشهر المقبل.

ونفى المسؤول الهندي ما تردد عن وجود تعاون مع اسرائيل في المجال النووي. وقال: «الهند بدات انتاج البلوتونيوم الذي يستخدم كمادة إنشطارية نووية في العام ١٩٦٤، كما أن اولى تجاربها النووية تمت في عام ٧٤ وليس هناك اي تعاون في هذا المجال مع اسرائيل» مشيراً إلى أن لبلاده علاقات قوية مع الدول العربية في شتى المجالات، بما في ذلك العسكرية، مدللاً بالزيارات المتبادلة بين القادة العسكريين العرب والهنود. وايد ضرورة إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، كما ايد المبادرة المصرية لإخلاء العالم من السلاح النووي خلال خمسة عشر عاماً.

وبخصوص الجمود الراهن على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي، أوضح ان اقامة اسرائيل مستوطنات جديدة وتوسيع القائمة في الاراضي العربية المحتلة هو خرق لقرارات الأمم المتحدة وان هذا الموضوع تم إدراجه ضمن المواضيع التي ستبحثها قمة عدم الانحياز المقبلة.

وتطرق الى العقوبات المفروضة على العراق وليبيا، مشيراً إلى أن نظام العقوبات الذي تتبعه الأمم المتحدة فشل في تحقيق اهدافه. فيما دعا الى تعاون دولي في مواجهة الارهاب الذي يعد ظاهرة دولية وعانت منه دول كثيرة منها الهند ومصر والجزائر وحتى الولايات المتحدة.

وكشف عن اتفاق وزير الخارجية الهندي ونظيره الباكستاني على عقد اجتماع على هامش مؤتمر عدم الانحياز لاستئناف المفاوضات الهندية-الباكستانية، في ضوء نتائج اجتماعهما الأخير في كولومبو.

اجتماع "التجمع الوطني" يستأنف اليوم في مقر وزارة الزراعة

القاهرة ترفض اعتراضات سودانية على استضافتها لقاء قادة المعارضة

□ القاهرة – أشرف الفقي

■ رفض ديبلوماسي مصري «التدخل في الشؤون الداخلية لمصر خصوصاً أن لقاءات المسؤولين المصريين مع المعارضة السودانية بحثت في سبل الحفاظ على وحدة السودان وتجنيبه مخاطر التقسيم».

ولم تصدر تعليقات من اي مسؤول حكومي في السودان على لقاء قادة المعارضة مع المسؤولين المصريين، لكن مسؤولاً في «المؤتمر الوطني» التنظيم الحاكم في السودان، انتقد استضافة مصر الاجتماعات والدعم المعنوي الذي قدمته هذه الاستضافة للمعارضة السودانية.

وقال المصدر المصري لـ «الحياة» أمس ان القاهرة «حريصة على علاقاتها مع الشعب السوداني وتجري اتصالات مع مختلف اطراف الازمة السودانية في إطار حرصها على السودان الموحد».

في غضون ذلك، تستأنف المعارضة السودانية اليوم اجتماعاتها في مقر وزارة الزراعة المصرية في منطقة الدقي للبحث في جدول اعمال يتضمن ترتيبات الفترة الانتقالية والوضع العسكري والدستور الانتقالي ومواجهة المجاعة.

وتوقع امين التجارة في «الحركة الشعبية لتحرير السودان» باغان اموم في تصريحات الى «الحياة» ان تشهد العلاقة بين مصر والمعارضة السودانية وخصوصا «الحركة الشعبية» «نقلة جديدة في ضوء نتائج المحادثات» التي أجراها زعيم التمرد في جنوب السودان العقيد جون قرنق مع الرئيس حسني مبارك والمسؤولين المصريين. واكد أن «ترحيب الحركة الشعبية بدور مصري يسهم في إعادة السلام والاستقرار الى ربوع السودان واستعادة الديموقراطية».

ولفت الى أن حركته أطلعت المسؤولين على اسباب فشل محادثات أديس أبابا التي ترعاها «ايغاد»، وأكدت أنها «تدعم الوحدة الاختيارية على الانفصال». وقال ان «الحفاظ على وحدة السودان مرتبط باسقاط الحكومة الحالية في الخرطوم»، مؤكداً ان قرنق «هو صانع السلام في السودان وان استمرار حكومة الجبهة الاسلامية يعرض وحدة البلاد للخطر».

واوضح الناطق باسم الحزب الاتحادي السوداني المعارض محمد المعتصم حاكم، أن اجتماعات المعارضة ستعقد في جلسات مغلقة وستبحث في ترتيبات الفترة الانتقالية والوضع العسكري للمعارضة والدستور الانتقالي ومواجهة المجاعة وعلاج المشاكل الاقتصادية، مشيراً الى وجود خطة تتضمن ثلاث مراحل للخروج من الأزمة الاقتصادية.

استنفار في محافظات سودانية تحسباً لفيضانات مدمّرة

□ الخرطوم – كمال حامد

■ أعلن عدد من محافظات السودان حالة التعبئة والاستنفار تحسباً لارتفاع مناسيب مياه نهر النيل وفروعه المختلفة ما يهدد بوقوع فيضان كبير شبيه بفيضانات وقعت في العامين ١٩٤٦ و١٩٨٨ التي تسببت في خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات.

واعلنت اللجنة الشعبية للانقاذ في جزيرة توتي التي تقع عند ملتقى نهري النيل الازرق والنيل الابيض ان مياه النيل الازرق حطمت ٢٥ متراً من حاجز يحمي الجزيرة وان المياه اقتربت من عدد من المنازل في اطراف الجزيرة التي تقع ضمن العاصمة السودانية.

وبلغ ارتفاع منسوب مياه نهر القاش في مدينة كسلا في الشرق مستوى بات يهدد المدينة. واعلن محافظ كسلا محمود ابراهيم ان المياه دمّرت ٢٦ منزلاً واوقعت اضراراً كبيرة في الممتلكات.

واضاف ابراهيم ان نهر القاش تجاوز جسراً ترابياً اقيم على جانبيه وان منطقة حي رملة محاصرة حالياً بالمياه وان حكومة الولاية قدمت كميات من الاكياس للاهالي للاستعانة بها في درء خطر الفيضان المتوقع.

وفي العاصمة السودانية يتهدد الفيضان احياء البراري والكلاكلات وتوتي وابوروف. واعلن وزير الداخلية اللواء عبدالرحيم محمد حسين ان وزارته اتخذت الاجراءات اللازمة. وحاصرت المياه احياء باكملها في الخرطوم. واكد صلاح الدين عبدالرحمن المسؤول في الدفاع المدني ان منسوب النيل الازرق ارتفع من ١٤,٨ متر الاربعاء الى ١٦,٢١ متر مساء الخميس، متوقعاً ان يواصل ارتفاعه في الايام المقبلة.

ووضع الدفاع المدني فرق انقاذ لمواجهة الفيضانات المتوقعة. وكان وكيل وزارة الري احمد محمد آدم حذر الاربعاء من خطر حدوث «فيضانات مدمّرة».

اشتباكات في جامعة سودانية

■ الخرطوم – أ ف ب – أفادت الصحف السودانية أمس الجمعة ان النشاط السياسي في جامعة الجزيرة في وسط السودان، علق اثر اشتباكات جرت الخميس بين الطلاب الموالين للحكومة والمناوئين. ويتظاهر الطلبة المناهضون للحكومة في الجزيرة منذ ايام عدة احتجاجا على وفاة زميل لهم يقولون ان اجهزة الأمن في الخرطوم قتلته.

ويقول هؤلاء الطلبة ان محمد عبد السلام بابكر وهو طالب حقوق من ود مدني (عاصمة ولاية الجزيرة) الذي اعتقلته قوات الامن في الرابع من آب (اغسطس) الجاري مع ٢٠ طالباً آخر كانوا يتظاهرون احتجاجا على ارتفاع نفقات السكن في المدينة الجامعية تعرض في اليوم ذاته للتعذيب حتى الموت. ونقلت الصحف عن مساعد مدير الجامعة مبارك المجذوب ان الاشتباكات جرت داخل حرم الجامعة بين الطلبة المعارضين وآخرين من انصار الحكومة. واضاف ان ٢٢ متظاهراً اصيبوا بجروح طفيفة خلال هذه الاشتباكات، موضحاً ان الشرطة استخدمت القنابل المسيلة للدموع في تفريق الطلبة. واوضح ان بعض الطلبة اوقفوا ثم اطلق سراحهم بعد بضع ساعات. وقرر المجذوب تعليق النشاط السياسي في الجامعة «حتى اشعار آخر» مؤكداً ان الجامعة ستبقى مفتوحة. ويسمح بممارسة النشاط السياسي في جميع الجامعات السودانية.

وكانت تظاهرات طلابية جرت في ٥ و٦ آب (اغسطس) الجاري في الخرطوم احتجاجاً على وفاة الطالب في ظروف غامضة. وأقرت السلطات السودانية بان الوفاة نجمت عن «نزيف في المخ».

اسرائيل تطالب السلطات المصرية بتعزيز الأمن حول سفارتها

□ القاهرة – «الحياة»

■ اثار مشهد حرق العلم الاسرائيلي في فيلم «صعيدي في الجامعة الاميركية» حفيظة الديبلوماسيين الاسرائيليين في القاهرة الذين عبروا عن استغرابهم لسماح اجهزة الرقابة المصرية بعرض هذا المشهد في الوقت الذي ترتبط فيه الدولتان بعلاقات سلام.

وقال الوزير المفوض في السفارة الاسرائيلية في القاهرة يعقوب بروش لـ «الحياة» إن عرض مثل هذه المشاهد من شأنه ان يخلق حال عداء بين الشعبين المصري والاسرائيلي، نافياً أن يكون قدم احتجاجاً رسمياً إلى وزارة الخارجية المصرية.

وتابع: «الموضوع لا يستحق إثارته على المستوى الرسمي» مؤكداً أن القاهرة سترفض أيضاً إذا ما تم عرض فيلم اسرائيلي يتم خلاله حرق العلم المصري.

ولوحظ أن مشهد حرق الفنان الكوميدي محمد هنيدي للعلم الاسرائيلي في دور العرض يحظى بتصفيق كبير من المشاهدين، وهو ما يعكس حال الفتور التي تشهدها العلاقة المصرية – الاسرائيلية، ويؤكد ان اتفاقات السلام الموقعة منذ العام ١٩٧٩ لم تنجح في إزالة الحاجز النفسي لدى المواطنين المصريين تجاه اسرائيل.

وقال أحد مشاهدي الفيلم لـ «الحياة» إن حرق العلم لقي ترحيباً من المشاهدين «بسبب سياسة اسرائيل ضد الفلسطينيين، والعنف والارهاب الذي تمارسه أجهزة الأمن الاسرائيلية يومياً ضد الفلسطينيين وتعرضها وسائل الإعلام بصورة يومية».

إلى ذلك، علمت «الحياة» ان اجهزة الأمن المصرية فرضت اجراءات امنية احترازية حول مقر السفارة الاسرائيلية في الجيزة ومساكن الديبلوماسيين الاسرائيليين في ضاحية المعادي، بناء على طلب السفارة في أعقاب حادثتي تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام.

شقيق عزام يغادر القاهرة بعدما أبلغ "الجاسوس" تطمينات نتانياهو

□ القاهرة – أحمد عبدالرحمن

■ غادر القاهرة أمس وفا عزام شقيق الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام المحكوم عليه بالسجن 15 عاماً، بعد أن قام بزيارته في سجن طره، وأبلغه برسالة شفوية من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. وعلمت «الحياة» أن وفا أبلغ شقيقه بتطمينات من نتانياهو بأن مساعيه مستمرة للإفراج عنه.

وقال مصدر أمني في السجن لـ «الحياة» إن شقيق عزام حصل على تصريح بالزيارة مثل أي زائر لشقيق له أو قريب في السجن، وقضى معه نحو ساعتين، وسمح لهما بالحديث المنفرد طوال الزيارة.

وذكرت مصادر في السفارة الاسرائيلية أن أشقاء عزام يقومون بزيارته من وقت لآخر للاطمئنان عليه وفي كل مرة يأتي أحد اشقائه، مشيرة إلى أن هؤلاء الأشقاء عادة ما يحملون رسائل من المسؤولين الاسرائيليين، خصوصاً رئيس الوزراء، تحمل التطمينات لعزام واستمرار المساعي الاسرائيلية لتأمين اطلاقه.

السماح لـ ٣ آلاف فلسطيني بالعمل في اسرائيل

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اعلن منسق الأنشطة الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة شلومو درور امس ان اسرائيل سمحت لثلاثة آلاف تاجر فلسطيني اضافي بالعمل داخل اراضي الدولة العبرية. وافاد درور لوكالة «فرانس برس» ان «انونات في هذا الخصوص منحت لألفي تاجر ورجل اعمال من الضفة الغربية والف آخرين من قطاع غزة، مما يرفع العدد الاجمالي الى ٢١ الفاً».

من جانب آخر يعبر حوالي ٥٠ الف عامل فلسطيني يومياً «الخط الاخضر» الفاصل بين اسرائيل والاراضي المحتلة منذ ١٩٦٧ للعمل فيها. كما ان هناك حوالي عشرة آلاف موظف فلسطيني (مدرسين وممرضات واطباء ووكلاء سياحيين..) يمتلكون انونات لدخول اسرائيل.

واضاف درور ان انونات خاصة ستمنح قريباً لألف عامل فلسطيني للعمل بشكل يومي في قطف الزيتون، مشيراً الى ان هناك حوالي ٥٠ الف فلسطيني يعملون بشكل غير مشروع في اسرائيل، مما يرفع عدد العمال الذين يدخلون يومياً الى ما بين ١٣٠ و ١٤٠ الف شخص.

من جهة اخرى اوضح المسؤول الاسرائيلي ان ١٥ الف فلسطيني يعملون في المناطق الصناعية في اراضي الحكم الذاتي المتاخمة لاسرائيل او في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة.

يشار الى ان اسرائيل تعتزم افتتاح منطقة صناعية في كارني عند الحدود الشمالية لقطاع غزة خلال شهر او اثنين مما يسمح بايجاد حوالي ٢٠ الف وظيفة جديدة.

وهناك خطط قيد الدرس لا سيما مع مستثمرين المان واميركيين لإقامة مناطق مماثلة بالقرب من بلدتي جنين طولكرم ومدينة نابلس التي تتمتع بالحكم الذاتي.

حوالي نصف الاسرائيليين يؤيدون انتخابات مبكرة

■ القدس المحتلة – ا ف ب – افاد استطلاع للراي نشرته صحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس الجمعة ان نحو نصف الاسرائيليين يؤيد اجراء انتخابات مبكرة لاختيار برلمان ورئيس وزراء جديدين.

واعلن ٤٨ في المئة من الذين سئلوا رايهم تاييدهم اجراء انتخابات مبكرة في مقابل ٢٨ في المئة يؤيدون تشكيل حكومة وحدة وطنية و٢٢ في المئة يأملون باستمرار حكومة بنيامين نتانياهو.

اما الباقون فلم يعلنوا رايا.

واجري الاستطلاع هذا الاسبوع على عينة تمثيلية من ٥٦٠ شخصاً من سكان اسرائيل البالغين مع هامش خطأ بنسبة ٤,٥ في المئة

وحسب الاستطلاع، جاء ترتيب المرشحين الرئيسيين الى منصب رئيس الوزراء الذي يتم اختياره بالاقتراع العام المباشر على النحو التالي: رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتانياهو (٣٥ في المئة)، زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك (٣٠ في المئة)، رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو (١٣ في المئة)، زعيم حزب ميريتس اليساري يوسي ساريد (٨ في المئة).

واخيراً، ابدى ٥٧ في المئة استياءهم من طريقة ادارة نتانياهو في مقابل ٣٨ في المئة اعربوا عن رضاهم، ولم يدل الباقون برأيهم.

ونال باراك النتائج التالية: ٥٩ في المئة مستاؤون من اسلوبه و٢٨ في المئة راضون عنه و١٣ في المئة بلا راي.

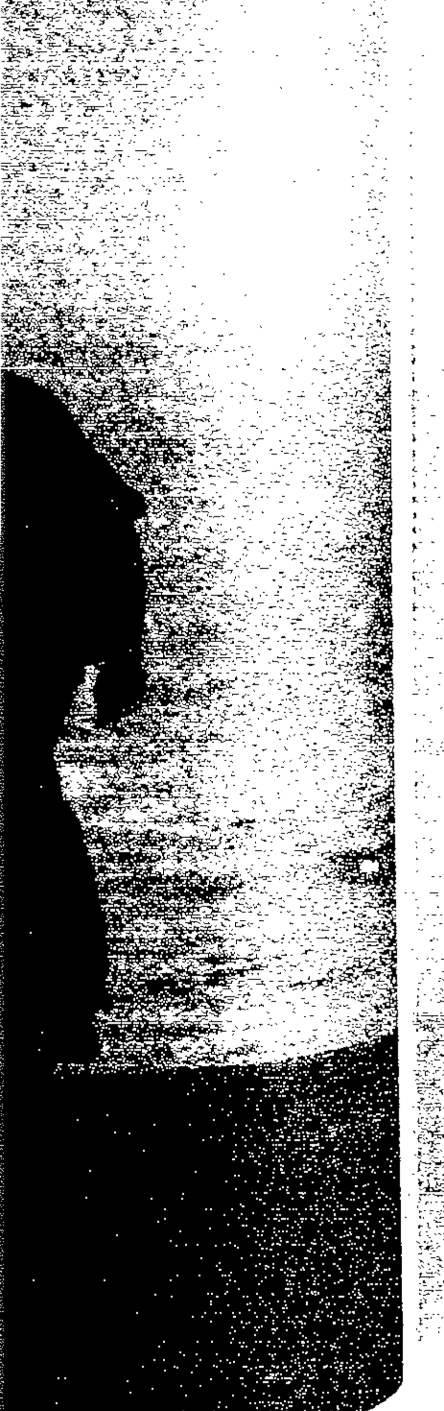
شركة اميركية تشتري شركة اسرائيلية تنتج برامج معلوماتية

■ تل ابيب – ا ف ب – اشترت الشركة الاميركية «بلاتينيون» شركة «مامكو» الاسرائيلية التي تنتج برامج معلوماتية في صفقة بلغت ٥٠٠ مليون دولار حسب ما افاده مصدر من الشركة الاسرائيلية.

وتنتج شركة «مامكو» التي يتم تداول اسهمها في بورصة «وول ستريت» منذ ثلاث سنوات برامج معلوماتية لحماية سرية البرامج.

وتم شراء الشركة التي يعمل فيها ٢٥٠ موظفاً باكثر من ٥٠٠ مليون دولار وهو ما يفوق قيمة اسهمها في البورصة بنسبة ٢٥ في المئة.

وتعتبر هذه الصفقة التي اعلن عنها اول من امس اكبر صفقة شراء شركة معلوماتية اسرائيلية من طرف شركة اجنبية.







بغداد مستعدة لمواصلة الحوار مع الامم المتحدة رغم التصعيد مع بتلر

اجماع في مجلس الأمن على ضرورة تراجع العراق

■ بغداد، نيويورك - أ ف ب، رويترز - اعتبرت بغداد امس ان «الاجواء الدولية مهياة لحسم» مسالة رفع الحظر الدولي عن العراق، بعدما اعلن ممثل الامين العام للامم المتحدة براكاش شاه انه سيبقى «بتصرف السلطات العراقية الوقت الذي تطلبه حتى اكمال الحوار» الذي بداه مساء الخميس. وأكد ان بغداد ابلغته استعدادها لمواصلة الحوار مع المنظمة الدولية.

وكان باركاش شاه التقى بعد عودته الى بغداد اول من امس نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز وسلمه رسالة من الامين العام كوفي أنان تحض على استئناف التعاون مع اللجنة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة المحظورة (اونسكوم) والوكالة الدولية للطاقة الذرية. وشدد ممثل أنان على وجود «اجماع داخل مجلس الأمن» على ضرورة تراجع بغداد عن قرارها وقف ذلك التعاون.

وقال براكاش شاه في مؤتمر صحافي عقده في وقت متقدم ليل الخميس ان «قرارات مجلس الامن بهذا الخصوص واضحة، وتعهد العراق تطبيقها تاكد مجدداً في مذكرة التفاهم التي وقعها الامين العام مع السلطات العراقية في ٢٣ شباط (فبراير)» الماضي. وزاد بعد اول لقاء مع طارق عزيز: «ان الحوار سيستمر بين ممثل الامين العام والسلطات العراقية». ووصف اللقاء الذي استمر أكثر من ساعة بانه كان «ودياً»، معلناً انه اتصل بانان ليطلعه على مضمون المحادثات مع المسؤول العراقي. وذكر ان طارق عزيز ابلغه استعداد بغداد لمواصلة الحوار.

وكان أنان اوضح ان لديه اقتراحات للتقريب بين بغداد و«اونسكوم». وقرر العراق في الخامس من آب (اغسطس) تعليق تعاونه مع اللجنة الخاصة مطالباً بتغيير تركيبتها ونقل مقرها من نيويورك لجعلها «اقل تاثراً بالضغوط الاميركية». وفي السادس من آب اعتبر مجلس الامن ان موقف العراق «غير مقبول» لكنه لم يلوح بعمل جديد لارغام بغداد على العودة عن قرارها. واعتبر انان ان «الوقت حان للتامل واجراء تقويم شامل» لآلية الحظر الدولي.

وأكد رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر الاربعاء ان لجنته لم تعد تستطيع مراقبة العراق في حال اراد اعادة بناء ترسانته بعد تجميده التعاون مع فرق التفتيش.

رسالة طارق عزيز

ومع بدء محادثات ممثل أنان ونائب رئيس الوزراء العراقي، اوردت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية نص رسالة بعث بها طارق عزيز الى رئيس مجلس الأمن، تشدد على ان «ادعاءات» اللجنة الخاصة ووكالة الطاقة في ما يتعلق بوقف نشاطاتهما «تعتبر موقفاً سياسياً هدفه التصعيد المصطنع، ويتزامن مع تصعيد في تصريحات الادارة الاميركية ضد العراق».

وتابع طارق عزيز في رسالته ان اللجنة والوكالة كانتا علقتا نشاطاتهما لمدة ٢٣ يوماً، ومرة ثانية لمدة عشرة ايام بعد قرار العراق في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي منع المفتشين الاميركيين العاملين في اللجنة من المشاركة في عمليات التفتيش. وأكد ان الهيئتين تمكنتا بعدما عاودتا عمليات التفتيش من ان العراق لم يقم بنشاطات محظورة خلال هذه الفترة، موضحاً ان اللجنة والوكالة تواصلان مراقبة اكثر من ٤٩٦ موقعاً في العراق بينها ١٦٢ موقعاً في المجال النووي و١٧٥ موقعاً في المجال البيولوجي «بينها ٨٠ مستشفى» و١١٩ موقعاً في المجال الكيماوي و٤٠ موقعاً في المجال البالستي و٧٠ موقعاً تشمل خصوصاً مراكز حدودية وجمركية. واضاف ان «هذا يوضح ان ما وصفته الوكالة الدولية واللجنة الخاصة غير دقيق لان بامكانهما تغطية اكثر من ٩٤ في المئة من نشاطاتهما الاعتيادية، على رغم قرار العراق تعليق التعاون معهما».

في الوقت ذاته اكد سفير العراق لدى الأمم المتحدة نزار حمدون ان الحوار مع المنظمة الدولية سيستمر وتوقع ان ترد بغداد على رسالة أنان قريباً. واستدرك في حديث الى هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان العراق لن يستانف التعاون مع «اونسكوم» اذا لم تكن مستعدة لاكمال عملها واعلان خلوه من اسلحة الدمار الشامل.

وزاد: «سنستانف التعاون مع اللجنة الخاصة اذا استجاب مجلس الامن اراءنا ووجهات نظرنا». وقال ان من المبكر التكهن بنتائج محادثات براكاش شاه في بغداد.

وتواصل السجال بين العراق وبتلر حول محادثاته الفاشلة مع طارق عزيز في آخر زياراته لبغداد. وعلق بتلر في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» على توزيع العراق اشرطة فيديو على اعضاء مجلس الامن، تصور تفاصيل اجتماعين عقدهما مع المسؤول العراقي بقوله انهما كانا «مشاورات رسمية خاصة». وردت البعثة العراقية لدى الامم المتحدة في بيان صحافي جاء فيه ان رئيس اللجنة الخاصة «نسي حقيقتين اساسيتين: انه ابلغ الصحافيين في كل انحاء العالم وفي شكل محرف مضمون ما يفترض انه مشاورات رسمية خاصة، وثانياً ان العراق لم يعرض روايته الخاصة لما دار في المناقشات بل اظهر للرأي العام العالمي ما حدث بالضبط في هذه اللقاءات».

وأمس دعت صحيفة «الثورة» العرب الى التحرك لرفع الحظر المفروض على العراق «خصوصاً ان الاجواء الدولية تبدو اليوم مهياة لمثل هذا الحسم بعدما تمكن العراق من اقناع العالم بعدالة مطالبه ومشروعيتها».

البنتاغون يلوح بالخيار العسكري إذا فشلت الديبلوماسية

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ اكد الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) كينيث بيكون ليل أول من أمس ان القوات الاميركية في الخليج مستعدة لـ «حماية مصالحنا». لكنه اعتبر ان الأزمة الحالية مع العراق تقع مسؤولية حلها على الامم المتحدة.

وقال بيكون ان الخطر العراقي على عمليات التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل «ينال من هيبة مجلس الأمن»، وان الولايات المتحدة تنتظر نتيجة المحادثات التي يجريها في بغداد براكاش شاه، مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان. وأكد ان الولايات المتحدة مستعدة للخيار العسكري اذا فشلت الوسائل الديبلوماسية في اقناع العراق باحترام التزاماته.

واعتبر بيكون ان موقف العراق يشكل «إهانة لكل الدول الاعضاء في مجلس الامن»، وفي «المرحلة الحالية» على الامم المتحدة «ان تحدد السبل الكفيلة بتنفيذ الاتفاق الذي توصل اليه انان مع (الرئيس) صدام حسين». وأضاف: «لدينا قوة كبيرة في الخليج مستعدة عند الضرورة لحماية مصالحنا ومصالح الأمم المتحدة، لكنها الآن قضية يقع حلها على عاتق الامم المتحدة».

وأعلن بيكون وصول مجموعة من «المارينز» الى الخليج ضمن ترتيب مسبق لاستبدال القوات مما يرفع عدد العسكريين الاميركيين في المنطقة الى ما يزيد على ٢٣ ألف عسكري. وتشمل القوة ١٦٥ طائرة ومئات من صواريخ «كروز» اضافة الى اكثر من ألفين من عناصر «المارينز».

اعترف بمأزق بعد تدهور اسعار النفط

رفسنجاني ينتقد المحافظين ويدافع عن حكومة خاتمي

■ طهران - أ ف ب - اعتبر الرئيس الايراني السابق رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني امس ان «المواجهات الجارية بين كل الاطراف» في ايران خصوصاً «عبر الصحافة» ستنعكس سلباً على اداء حكومة الرئيس محمد خاتمي. وانتقد ضمناً المحافظين بسبب حملاتهم على الحكومة.

واقر خلال خطبة صلاة الجمعة امس بان الاقتصاد الايراني الذي يعاني انخفاضاً كبيراً في العائدات النفطية «مهدد اكثر فاكثر بخطر الركود».

واشار الى ان «هذا الركود يعتبر مشكلة خطيرة ناجمة عن انخفاض يقدر ببلايين الدولارات في العائدات النفطية».

واضاف ان «الركود يعني البطالة وجمود الحركة النقدية وانخفاض الاستثمارات، ويشكل اخيراً حاجزاً كبيراً امام التنمية».

وأكد رفسنجاني ان حكومة خاتمي «تواجه صعوبات اقتصادية كبيرة» وانها «طلبت مساعدة كل المؤسسات والسكان» من اجل «اخراج الاقتصاد الوطني من سباته». واعتبر ان «المواجهات الجارية بين كل الاطراف» ستنعكس سلباً على اداء الحكومة، وقال: «عندما يشهد الاقتصاد ركوداً لا نستطيع القيام بأي شيء على الصعيد السياسي ولا حتى تامين العدالة الاجتماعية»، في انتقاد ضمني للمحافظين.

وكان رفسنجاني يشير بوضوح الى قضية رئيس بلدية طهران الاصلاحي غلامحسين كرباستشي الذي حكم بالسجن خمس سنوات بتهمة الفساد، والى المضايقات التي تعرض لها المقربون الى خاتمي والشخصيات المعتدلة والصحافة. وتابع: «مرض اقتصادنا مزمن واذا لم تحصل تغييرات بنيوية سيواجه الكثير من الصعوبات».

"إعلان بيروت" لرفع الحظر عن العراق

■ بيروت - «الحياة» - وقعت حوالى مئة شخصية عامة وممثل لأحزاب واتحادات وجمعيات «إعلان بيروت لرفع الحصار عن العراق» الذي تضمن دعوات الى «تحرك الضمير العالمي واحترام الحريات العامة وحقوق الانسان وصوغ نظام امني يطمئن دول المنطقة وأهلها».

وكان الموقعون على الإعلان شاركوا في اجتماع تضامني مع شعب العراق دعا اليه «المنتدى القومي العربي»، و ضمنوا إعلانهم «نداء الى أبناء الأمة والى احرار العالم للقيام بحملة عربية واسلامية ودولية واسعة» لإنهاء الحظر المفروض على العراق. ورأوا ان الحظر الذي «تفرضه الولايات المتحدة باسم المجتمع الدولي على شعب العراق وعلى الكثير من شعوب أمتنا والعالم، يمثل أعلى درجات الإرهاب الجماعي بل هو إرهاب الدولة بامتياز».

اللجنة السعودية - اليمنية لتجديد العلامات الحدودية تختتم اجتماعاتها في جدة

■ جدة - «الحياة» - اختتمت اللجنة السعودية - اليمنية لتجديد العلامات الحدودية امس اجتماعات في جدة استمرت خمسة ايام. وأفاد بيان مشترك ان الجانبين اتفقا على ان تستانف الفرق الفنية الميدانية والفريق المشترك (فريق المقارنة) أعمالها، على ان تكون الاجتماعات المقبلة للجنة في اليمن في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واكد البيان ان اجتماع اللجنة جاء تنفيذاً لمحضر اللجنة العليا السعودية - اليمنية المشتركة.

وغادر رئيس الجانب اليمني الدكتور محمد عبدالملك العلفي وأعضاء الجانب اليمني في لجنة تجديد العلامات الحدودية جدة، وكان في وداعهم رئيس الجانب السعودي اللواء الركن مريع بن حسن الشهراني واعضاء الجانب السعودي في اللجنة المشتركة.

نجل الرئيس اليمني يخضع لجراحة في كتفه

■ صنعاء - «الحياة» - أجريت للسيد احمد علي عبدالله صالح، النجل الاكبر للرئيس اليمني، عملية جراحية ناجحة في كتفه اول من امس، في احد مستشفيات جنيف.

وكان نجل الرئيس اليمني، وهو عضو في مجلس النواب، تعرض لحادث سير مع احد مرافقيه العام الماضي، واصيب بكسر في كتفه واجريت له عملية جراحية في باريس في شباط (فبراير) الماضي، لم تكلل بالنجاح.

بارزاني تعهد دفع تعويضات لتركمان صودرت ممتلكاتهم

■ انقره، طهران - أ ف ب - اعلنت وزارة الخارجية التركية امس ان زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني تعهد دفع تعويضات عن الممتلكات المصادرة من التركمان الذين تعرضوا لهجمات مقاتليه في شمال العراق.

وكان تنظيمان تركمانيان، هما «الحزب الوطني التركماني العراقي» و«الجبهة التركمانية»، اكدا الاربعاء ان التركمان تعرضوا لهجمات شنها مقاتلون تابعون للحزب الديموقراطي الكردستاني مساء الاثنين الماضي في اربيل شمال العراق. واكدت الخارجية التركية هذه الاعتداءات وطالبت بمعاقبة مرتكبيها.

واوضح بيان الوزارة ان بارزاني «اعرب عن اسفه الشديد لهذه الحوادث وتعهد، اثر اجتماع مع ممثلي التركمان، معاقبة مرتكبي الاعتداءات ودفع تعويضات عن الممتلكات التي صودرت منهم». واكد التركمان ان مقرات احزاب تابعة لهم كانت تعرضت لقصف من قبل قوات بارزاني.

على صعيد آخر افادت وكالة الانباء الايرانية ان ٣٥ عائلة كردية عراقية (عدد أفرادها ١٦١ شخصاً) كانت لجأت الى ايران عام ١٩٩٦، عادت اول من أمس الى شمال العراق عبر مركز بيرانشهر الحدودي، تحت اشراف مندوبين عن المفوضية العليا للاجئين، وصندوق رعاية الطفولة والأمومة (يونيسيف).

ونقلت الوكالة عن المسؤول الايراني ابراهيم احمدي قوله إن «هؤلاء الاشخاص غادروا طوعاً وزودوا الضروريات». واضاف انها المجموعة الثانية من اللاجئين التي تعود الى منازلها في العراق انطلاقا من بيرانشهر، إذ عادت الاسبوع الماضي إلى شمال العراق عبر المركز الحدودي نفسه ٦٥ عائلة، مجموع افرادها ٣٥٩ شخصاً.

وذكرت الوكالة ان اكثر من ٨ آلاف كردي عراقي عادوا الى كردستان العراق في ظل «الهدوء والسلام النسبي» اللذين يسودان هذه المنطقة. وكان حوالى ٦٥ ألف كردي عراقي لجأوا الى ايران بعد معارك عام ١٩٩٦ بين الحزبين الكرديين الرئيسيين الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني والحزب الديموقراطي الكردستاني.

انقرة تنتقد دمشق وبغداد: مشاريع السدود إنسانية

انقرة - أ ف ب - اعتبر وزير تركي أمس أن ليس هناك ما يستدعي قلق العراق من المشاريع المائية التركية، داعياً بغداد إلى التعاون مع انقرة بدل «عرقلة» مشاريعها، واتهم دمشق بانها «لا تستخدم المياه بطريقة عقلانية».

ودعا وزير الدولة التركي صالح يلديريم، المكلف مشاريع الري في جنوب شرقي الاناضول، العراق إلى «تنسيق جهوده مع جهودنا بدل عرقلة بناء سدودنا».

واثارت مشاريع السدود التركية (غاب)، التي تبلغ نفقاتها نحو ٣٢ بليون دولار، استياء سورية والعراق اللذين يشكوان تراجع نسبة المياه التي تصلهما من تركيا. واضاف يلديريم: «يتهمنا العراق باننا غير منفتحين على الحوار، وهذا غير صحيح. إن (غاب) مشروع استراتيجي إنساني محض».

وكان وزير الري العراقي محمود دياب الأحمد أعلن الخميس ان بغداد ستقاضي تركيا إذا استمرت في تنفيذ مشاريعها المائية على نهر الفرات، معتبراً ان العراق «سيتعرض إلى مشكلة خطرة إذا استمرت تركيا في تنفيذ مشاريعها المائية والسدود».

لكن الوزير التركي اعتبر ان «حواراً وثيقاً» يجري الآن مع وسورية والعراق في شأن مياه نهري دجلة والفرات.

وتتهم دمشق أنقرة بانها قللت كمية المياه التي تصلها عبر نهر الفرات بعد إقامة السدود في جنوب شرقي الاناضول، لكن تركيا تؤكد أنها تسمح بعبور كمية المياه الكافية لتامين حاجات سورية. واتهم يلديريم دمشق بانها «لا تستخدم المياه بطريقة عقلانية، وعليها أن تحفظ مياه الفرات في خزانات».

رسالة الى السفير للاحتجاج على تسليم مصريين

لندن: إسلاميون يتظاهرون أمام السفارة الألبانية

□ القاهرة – محمد صلاح
□ لندن – «الحياة»

■ شارك عشرات من الإسلاميين المصريين والعرب أمس في تظاهرة أمام مقر السفارة الألبانية في بريطانيا دعا إليها «المرصد الإعلامي الإسلامي» الذي يديره ياسر توفيق السري المحكوم غيابياً بالإعدام من محكمة عسكرية مصرية في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي احتجاجاً على قيام البانيا بالقبض على إسلاميين مصريين بمساعدة عناصر تابعة للاستخبارات الاميركية وتسليمهم إلى مصر.

وسلم المتظاهرون رسالة إلى مسؤولي السفارة موجهة الى الرئيس الألباني وحكومته حصلت «الحياة» على صورة منها جاء فيها: «ايها الرئيس، نحيطكم علماً بأن اعتصامنا اليوم للتنديد والاحتجاج على ارتكابكم جريمة لا إنسانية ومخالفة صريحة للقوانين والاعراف الدولية (...) بقيامكم بتسليم مجموعة من الشباب المقيم في أراضيكم إلى النظام المصري احدهم صادر ضده حكم بالإعدام من محكمة عسكرية (...) بعد اعتقالهم في تيرانا». وتضمنت الرسالة معلومات عن هؤلاء وهم: احمد ابراهيم النجار (٣٥ سنة)، متزوج ولديه اربعة ابناء ومحكوم عليه بالإعدام.

وماجد مصطفى (٣٦ سنة) متزوج ولديه ثلاثة ابناء. ومحمد هدى (٣٩ سنة) ومحمد حسن محمود (٣٢ سنة). واضافت الرسالة: «إنكم بقيامكم بالتواطؤ مع جهات أجنبية وتسليم مقيمين بصورة شرعية على أراضيكم يعملون في مجال الإغاثة الإنسانية، وثبت من التحقيق معهم عدم مخالفتهم للقوانين الألبانية وعدم توافر اي أدلة لإدانتهم في بلدكم واعتمادكم على معلومات تلقاها الأمن الألباني من الاستخبارات الاميركية تكونون قد ارتكبتم جريمة في حق الانسانية. ونود التنبيه الى أن هذه الممارسات المشبوهة المنافية لأبسط قواعد حقوق الانسان والتي تتنافى أيضاً مع تعاليم ديننا الحنيف لا تؤدي إلا الى الهزائم وسخط الله والمسلمين».

واختتمت الرسالة: «إننا ندين ونستنكر هذا التصرف المشين (...) ونطالبكم بكشف الحقائق الكاملة عن ملابسات عملية التسليم، كما نهيب بكم عدم تكرار مثل هذه الممارسات والتورط في ارتكاب مثل هذه الجرائم».

والمعروف أن «جماعة الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري كانت أصدرت قبل ثلاثة ايام من وقوع حادثتي نيروبي ودار السلام بياناً تعهدت فيه الانتقام من الولايات المتحدة رداً على تسليم الاربعة الى السلطات المصرية وهو ما رجح ضلوع التنظيم في التفجيرين.

وكانت حركة «المهاجرون» التي تتخذ من لندن مقراً لها ويقودها الشيخ عمر بكري اقامت صلاة الغائب على «روح الشهداء المسلمين» الذين قتلوا في انفجاري نيروبي ودار السلام.

واكد بكري في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة»، ان اقامة الصلاة لا تتعارض مع تاييد حركته العمليتين والهجوم على القوات الاميركية والاسرائيلية في كل مكان، لكنه نفى انه كان على علم مسبق بموعد التفجيرين او شارك في التخطيط لهما، ونفى انباء صحافية تحدثت عن اجتماع حضره (بكري) مع بن لادن وآخرين في مدينة بيشاور الباكستانية أخيراً، تم فيه الاتفاق على تنفيذ العمليتين.

وأوضح ان «الجبهة الاسلامية العالمية» التي أسست في لندن العام ١٩٩٠ لا علاقة لها بـ «الجبهة الاسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين» التي اعلن عن تاسيسها في شباط (فبراير) الماضي، والتي تضم أسامة بن لادن وزعيم جماعة «الجهاد» الدكتور ايمن الظواهري، وجماعتين من باكستان وأخرى من بنغلاديش والتي يعتقد انها وراء الانفجارين.

وتحدث بكري عن حملة ضده تهدف الى طرده من بريطانيا التي وصل اليها للمرة الأولى العام ١٩٨٥. وقال إن نواباً في البرلمان يبذلون جهوداً لاستصدار قرار بإبعاده عن البلاد، إلا أن محاميه طمانه بان لا خطورة على وضعه في بريطانيا.

مصر: غياب مصطفى كامل مراد يشعل صراعاً على رئاسة حزب "الأحرار"

□ القاهرة – حازم محمد

■ غيب الموت امس السيد مصطفى كامل مراد رئيس حزب «الاحرار» المصري المعارض عن عمر يناهز ٧١ عاماً بعد صراع مع سرطان الكبد استمر لمدة عام. وكان مراد نقل قبل نحو شهر الى مستشفى في القاهرة بعد اشتداد المرض ودخوله في حالات غيبوبة متكررة.

وتثير وفاة مراد اسئلة عدة في شأن مستقبل حزب «الاحرار» ذي الاتجاه الليبرالي الذي يعد واحداً من اقدم الفعاليات السياسية منذ العمل مجدداً بنظام التعددية الحزبية في مصر في العام ١٩٧٦. ويتصارع على قيادة الحزب نائبا رئيسه السيد رجب حميدة عضو مجلس الشعب (البرلمان) والسيد محمد فريد زكريا عضو مجلس الشورى اللذين تبادلا اللكمات قبل اسبوعين وحررا بلاغات لدى الشرطة احدهما ضد الآخر. وتصاعد الخلاف بينهما الى حد تقديم مذكرات الى لجنة الاحزاب بزعم عدم شرعية استمرار كل منهما في منصبه. ويتهم زكريا منافسه حميدة بقيادة تكتل «شيعي» يسعى الى السيطرة على الحزب ويضم بين صفوفه عدداً من القيادات ابرزهم المحامي المعروف الحمزة دعبس ابرز المرشحين لخلافة مراد في رئاسة حزب «الاحرار». بينما يؤكد حميدة انتماءه الى «التيار السني» ويعتبر اتهامات زكريا له «محاولة لتجاهل قرار كان أصدره مراد بفصله من منصبه».

ويتوقع المراقبون تدخل لجنة الاحزاب في الخلافات خصوصاً اذا اقدم الطرفان على عقد مؤتمرين لانتخاب رئيس جديد للحزب، ما يعني احتمال صدور قرار بتجميد نشاط الحزب. لكن حميدة قال لـ «الحياة»: «ستطبق الدستور الداخلي للحزب بتولي اقدم نائب للرئيس منصب الرئاسة لمدة ٦٠ يوماً».

وقال زكريا لـ «الحياة»: إنه سيطعن امام «لجنة الاحزاب» والقضاء اذا تولى حميدة منصب الرئيس «لأنني النائب الأقدم».

واذا كان مراقبون يستبعدون صدور قرار بتجميد الحزب، بسبب عدم الرغبة في إثارة مزيد من القلاقل في الحياة السياسية المصرية، الا ان مصير الحزب سيرتبط بقدرة اطرافه المتصارعة على حسم خلافاتها، او قدرة احدها على اجتذاب غالبية اعضاء الحزب إلى جانبه.

ويعتبر مراد، الذي كان عضواً بارزاً في تنظيم «الضباط الاحرار» الذي قاد ثورة ١٩٥٢، الوحيد بين رؤساء احزاب المعارضة المصرية الذي زار اسرائيل مع الرئيس السابق انور السادات في ١٩٧٧. لكن مراد انضم بعد عامين فقط الى جبهة معارضة لاتفاقية السلام مع اسرائيل، ولعب دوراً بارزاً في لجنة مناصرة الشعبين اللبناني والفلسطيني في العام ١٩٨٢، وتبرع بسفينة كان يملكها لنقل مواد الاغاثة التي ارسلتها الحركة الشعبية المصرية الى الشعب اللبناني في العام نفسه إثر الاجتياح الاسرائيلي.

وكان مراد حتى وفاته من اشد المعارضين للسياسات الاسرائيلية والمطالبين بقطع العلاقة مع تل أبيب. وخاض مراد انتخابات مجلس الشعب في العام ١٩٨٤ وفشل حزبه في الحصول على نسبة ٨ في المئة المقررة لدخول البرلمان فخرج منه للمرة الاولى منذ العام ١٩٧١. وانضم الحزب في الانتخابات التالية في عام ١٩٨٧ الى قائمة «التحالف الاسلامي» مع حزب العمل وجماعة «الاخوان المسلمين»، ثم خرج من هذا التحالف في العام ١٩٩٠.

وفي زاوية «رأي المعارضة» في الصفحة الأولى لصحيفة «الأحرار» لسان حال الحزب كتب مراد مقالاً أمس عنوانه «حماية مصالح الاميركان في هذا الزمان» علّق فيه على حادثي تفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام، مؤكداً إدانة الحزب لهما. لكنه اعتبر في الوقت ذاته ان الحادثين «جاءا نتيجة سياسة القهر والاستبداد والتسلط التي تمارسها واشنطن ضد مصالح شعوب العالم الثالث وسعيها المستمر للاستيلاء على مقدراتها والسيطرة على قرارها السياسي بما يحقق المصالح الاميركية فقط».

شيخ الأزهر غاضب من برنامج بثه تلفزيون "الجزيرة"

■ القاهرة – «الحياة» – غضب شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي من برنامج تلفزيوني بثته قناة «الجزيرة» القطرية منذ ايام، واستضافت فيه عدداً من علماء «جبهة علماء الأزهر» وجهوا انتقادات الى طنطاوي على خلفية قراره حل الجبهة وإدخال تعديلات على المناهج التعليمية للأزهر.

ونقل احد المقربين من طنطاوي عنه قوله: «كيف يسمح بمثل هذه البرامج التي تسيء الى الأزهر؟». والتقى الشيخ طنطاوي مساء اول من أمس مع السفير القطري لدى مصر مانع الهاجري لمناسبة انتهاء مدة عمله سفيراً لبلاده في القاهرة. وأكد طنطاوي عمق الروابط والعلاقات بين الأزهر وقطر وبحث اللقاء في زيادة أوجه التعاون بين الأزهر ووزارة الشؤون الدينية في قطر في مجالات نشر الدعوة والثقافة الاسلامية. واوضحت مصادر شاركت في الاجتماع لـ «الحياة» ان شيخ الأزهر لم يتطرق خلال لقائه مع السفير القطري الى البرنامج الذي بثته قناة «الجزيرة»، وقالت: «نعتقد أن ما بثته القناة لا يعبر عن وجهة نظر الحكومة القطرية».

الجامعة العربية ومصر تدعوان عيديد ومهدي الى تحديد موعد مؤتمر المصالحة الصومالية

□ القاهرة – أشرف الفقي
□ اديس ابابا – «الحياة»

■ بعثت الجامعة العربية ومصر برسائل أمس الى الزعيمين الصوماليين حسين عيديد وعلي مهدي محمد حضتهما فيها على تحديد موعد لعقد مؤتمر المصالحة الصومالية في مدينة بيداوة، واستكمال الاستعداد للمؤتمر. ورحبت الرسائل بخطوات اتخذها الزعيمان الصوماليان في شأن تشكيل إدارة مشتركة للعاصمة مقديشو والميناء والمطار وإنشاء مجلس قضائي مستقل.

وقال الناطق باسم الجامعة المستشار طلعت حامد لـ «الحياة» إن الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد «ثمّن في رسالتيه الخطوات التي اتخذها عيديد ومهدي في شأن ادارة العاصمة الصومالية واعتبرها فاتحة لإقرار السلام الدائم في الصومال، وعرض مساعدة الجامعة للزعيمين في كل الخطوات التي يتخذانها في هذا الصدد».

وقالت نائبة مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الافريقية السفيرة فايزة ابو النجا إن الخطوات التي اتخذها القادة الصوماليون تأتي تنفيذاً لاتفاق القاهرة الذي تم التوصل إليه في نهاية العام الماضي، وان الخطوات التي اتخذوها في العاصمة تأخرت نحو خمسة اشهر، اذ أن عيديد ومهدي اتفقا على هذه الخطوات في آذار (مارس) الماضي.

يذكر أن القرار الذي وقع عليه عيديد ومهدي يتضمن تشكيل إدارة مشتركة للعاصمة واحيائها الستة عشر وهيئة لإدارة ميناء مقديشو ومطارها وتشكيل قوة من الشرطة تتولى حماية الامن في العاصمة وتشكيل لجنة عليا لإدارة إقليم مقديشو تضم رئيسين يتناوبان الرئاسة واربعة نواب وخمسين عضواً.

وفي ظل اتهامات يوجهها بعض قادة الفصائل الصومالية للقاهرة بانها تدعم طرفاً ضد طرف في الصراع الدائر بين الفصائل المختلفة، وصل السفير المصري لدى مقديشو محمود مصطفى امس الى اديس ابابا ضمن جولة على عدد من دول القرن الافريقي.

وقالت مصادر ديبلوماسية عربية، لـ «الحياة» في أديس ابابا ان مصطفى سيطلع بعض دول القرن الافريقي على تطورات الأوضاع في الصومال، ومصير عملية المصالحة الصومالية التي أرجئت للمرة الرابعة منذ توقيع اتفاق القاهرة الذي دعا الى عقد مؤتمر المصالحة الوطنية.

وسيطلع مصطفى قادة دول القرن الافريقي على نتائج اتصالاته مع قادة الفصائل في مقديشو.

مقتل شخصين في هجوم في المنيا

□ القاهرة –
احمد عبد الرحمن

■ اطلق مجهولون النار مساء اول من امس على ثلاثة مواطنين بينهم طفل اثناء وجودهم في منطقة زراعية في قرية عبدالله في مدينة سمالوط التابعة لمحافظة المنيا. وأسفر الحادث عن وفاة اثنين واصابة الطفل الذي نقل الى المستشفى.

وقال مصدر امني ان تحقيقات تجرى لمعرفة ما إذا كان الحادث يعود الى دوافع ثارية أم ان له علاقة بنشاط تنظيم «الجماعة الاسلامية». واشار إلى ان الشرطة باشرت حملة على المناطق التي يعتقد أن متطرفين يختبئون فيها بهدف اعتقالهم. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر في الشرطة ان القتيلين شقيقان احدهما شرطي والآخر مدني وان الثالث هو ابن شقيقهما.

موسى الى جنوب افريقيا لعرض افكار مصرية على اجتماعات عدم الانحياز

□ القاهرة – «الحياة»

■ اجرى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى اتصالات خلال الايام الماضية ونظيره الجنوب افريقي تتناول الإعداد لاجتماعات وزراء خارجية وقمة عدم الانحياز في ضوء الأفكار المصرية المنتظر طرحها على اجتماعات الحركة التي ستبدأ يوم الثلاثين من آب (اغسطس) الجاري.

ويحمل الوفد المصري، الذي سيرأسه موسى الى مؤتمر وزراء خارجية عدم الانحياز، ملفات رئيسية تتناول عملية السلام في الشرق الاوسط في ضوء رفض اسرائيل للمبادرة الاميركية والمبادرة المصرية – الفرنسية الرامية الى عقد مؤتمر دولي لإنقاذ السلام وإعادة النظر في نظام العقوبات التي تتبعها الامم المتحدة، وتضافر الجهود لمكافحة الارهاب باعتباره ظاهرة دولية ودعم التعاون بين دول الحركة في المجال الاقتصادي والتنسيق السياسي، وتطوير الامم المتحدة وتوسعة مجلس الامن.

وينتظر أن يغادر موسى القاهرة الى مدينة ديربان في جنوب افريقيا يوم ٢٨ من الشهر الجاري لترؤس وفد بلاده الى اجتماع وزراء الخارجية الذي يشارك فيه ممثلو ١٠٥ دول.

وكان رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا وجه الى الرئيس مبارك الدعوة للمشاركة في قمة الحركة التي ستعقد ما بين الثاني والرابع من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقف نشاط البعثة الاميركية في تيرانا وإخلاء مكتب وكالة أميركية في تنزانيا

واشنطن توقعت هجوماً على سفارتها في كوالالمبور

كوالالمبور، تيرانا، دار السلام، نيروبي - أ ف ب، رويترز - عزّزت الولايات المتحدة امس الاجراءات الامنية في بعثاتها الديبلوماسية في عواصم عدة، بعد اسبوع على تفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام. وأعطيت تعليمات الى موظفي السفارة الاميركية في كوالالمبور بالبقاء في منازلهم تحسباً لهجوم محتمل امس. كما اوقفت النشاطات العادية في السفارة الاميركية في تيرانا، وأخلي مكتب «الوكالة الأميركية للتنمية» (حكومية) في تنزانيا.

في المقابل رفعت الولايات المتحدة تحذيرها رعاياها من السفر الى كينيا وتنزانيا، مع ابقاء التوصية بتوخي الحذر. وعاودت السفارتان الاميركيتان في نيروبي ودار السلام نشاطهما في شكل جزئي.

ماليزيا

وفي كوالالمبور صدرت تعليمات الى ديبلوماسيي السفارة الاميركية وموظفيها بالبقاء في منازلهم وعدم الحضور الى العمل امس وذلك في اجراء امني.

وكانت الخارجية الاميركية اعلنت الثلثاء الماضي انها تلقت معلومات عن تهديدات محتملة لمصالح اميركية في مصر وماليزيا واليمن، قد تشمل هجمات على مبان.

واوضح ديبلوماسيون ان الاوامر الصادرة الى الموظفين بالابتعاد عن مجمع السفارة في كوالالمبور جاءت نتيجة اعتقاد بإمكان شن هجوم بعد التفجيرين المتزامنين في نيروبي ودار السلام.

وخصصت واشنطن مليوني دولار مكافأة لمن يدلي بمعلومات تساعد في اعتقال منفذي تفجيري كينيا وتنزانيا.

وشددت ماليزيا اجراءات الامن حول سفارة الولايات المتحدة وانتشر حولها افراد مسلحون من الشرطة. وكان قرار واشنطن اعلان ماليزيا احدى ثلاث دول على الاميركيين فيها توخي الحذر والالتزام بالاجراءات الامنية، اثار انتقاد الحكومة الماليزية. وقال مهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزي الاربعاء انه لا يرى سبباً لتحذير الخارجية الاميركية من وجود تهديدات للمصالح الاميركية في بلاده.

ألبانيا

وفي تيرانا اكدت السفارة الاميركية امس انها أوقفت نشاطاتها العادية وأعادت موظفيها الذين لا تستدعي الحاجة وجودهم الى الولايات المتحدة، تحسباً لعمل ارهابي. واكدت ان هذا الاجراء اتخذ بعد بيانات وتصريحات لمتطرفين اسلاميين وتقارير صحافية عن مشاركة الولايات المتحدة في اعتقال متشددين اسلاميين في ألبانيا.

وقال ناطق باسم السفارة: «نظراً الى التصريحات التي ادلى بها متطرفون اسلاميون ضد الولايات المتحدة ومواطنيها، والتقارير الصحافية التي تزعم مشاركة الحكومة الاميركية في الاعتقالات الاخيرة لعدد من المتطرفين الاسلاميين، ربما تكون منشآت السفارة الاميركية في تيرانا هدفاً لهجوم ارهابي».

وركزت الصحف الألبانية الشهر الماضي على انباء عن تسليم مصر اربعة اشخاص يزعم انهم متشددون اسلاميون، وذلك بمساعدة الاستخبارات الاميركية.

افتتاح المقر الموقت للسفارة الاميركية في دار السلام مع ابقاء العلم منكساً. (اب)

واصدرت وزارة الخارجية الاميركية تحذيراً الى جميع الاميركيين من الاخطار التي ينطوي عليها السفر الى ألبانيا.

وافاد مسؤول في البحرية الاميركية وناطق باسم حلف الأطلسي عن التدريبات التي ستجرى في ألبانيا الاسبوع المقبل، ان مفرزة اميركية تضم ٢٠٠ جندي اتخذت اجراءات امنية احترازية، لكن التحضير للتدريبات يسير وفق المخطط له.

تنزانيا

الى ذلك، اكد شهود اخلاء مبنى يضم مكاتب «الوكالة الاميركية للتنمية الدولية» في العاصمة التنزانية امس، وسط ذعر بعد اسبوع على التفجير الذي استهدف السفارة الاميركية في دار السلام.

وأخلي المبنى وسط العاصمة صباح امس بعدما فشل موظفو الوكالة الاميركية في دخول مكاتب لتعطّل الاقفال الالكترونية.

وقال مسؤول امني طلب عدم ذكر اسمه: «عندما أبلغوا هذا الصباح عدم تمكنهم من دخول المكتب بسبب تعطّل الاقفال الالكترونية في مكتب الوكالة أثار ذلك الشكوك وتوجب اخلاء المبنى».

واكد رالف داجما الموظف في البنك الدولي ان قوات الامن التنزانية وقوات من الجيش فتشت الطابق الثاني من مبنى المؤتمر الوطني الافريقي حيث توجد مكاتب الوكالة قبل السماح للموظفين بالعودة الى مكاتبهم.

ساحل العاج

وفي ابيدجان روى شهوداً ان كتلاً خرسانية وضعت امس في الشوارع حول مبنى السفارة الاميركية مع تعزيز اجراءات الامن مجدداً.

وتراقب قوات «الكوماندوز» في ساحل العاج حواجز في الشوارع المحيطة بالسفارة وتحول اتجاه السيارات بعيداً «عن السفارة منذ اغلقت الشرطة المنطقة عقب تفجيري نيروبي ودار السلام. وعلم ان سفارات اخرى في ابيدجان تعزز اجراءات الامن تحسباً لهجمات بسيارات او شاحنات مفخخة.

هدام

وفي لندن، تلقت «الحياة» بياناً من رئيس البعثة البرلمانية للجبهة الاسلامية للانقاذ السيد أنور هدام دان فيه بشدة تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا. وقال في رسالة الى وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت، انه يقدم احر تعازيه الى عائلات ضحايا التفجيرين اللذين وصفهما بانهما «عمل جبان».

واضاف في رسالته التي بعث بها من سجنه في مناساس في الولايات المتحدة وتلقت «الحياة» نسخة عنها: «ان التفجيرين الارهابيين اللذين تسببا في وفاة ابرياء هما، من وجهة نظرنا، عمل سيء (...) ان الجبهة الاسلامية للانقاذ تدين من دون مواربة هذا العمل السادي وغير الاخلاقي الذي يتعارض مع التعاليم السماوية».

وتابع ان «الانقاذ» تتمنى الا يحول الاعتداء «المأسوي والمؤلم» على السفارتين دون قيام تفاهم بين الولايات المتحدة وافريقيا.

"المقاتلة" الليبية تنفي رواية شايلر عن "مؤامرة اغتيال القذافي"

□ لندن - كميل الطويل

■ خرجت «الجماعة الإسلامية المقاتلة» الليبية امس عن صمتها الذي التزمته منذ ظهور إدعاءات العميل البريطاني السابق ديفيد شايلر قبل إسبوعين في شأن دفع جهاز الإستخبارات الخارجية البريطاني «ام. آي. ٦» ١٦٠ ألف دولار الى «عميل» في تنظيم إسلامي ليبي لينفذ عملية لاغتيال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في شباط (فبراير) ١٩٩٦.

وكانت «المقاتلة» اكدت في اذار (مارس) ١٩٩٦ ان إحدى مجموعاتها خططت لاغتيال القذافي في سرت، لكن العملية ألغيت لأن الزعيم الليبي لم يات الى المدينة. وافادت ان المجموعة اشتبكت، لدى محاولتها الإنسحاب من المكان، مع قوات الأمن الليبية التي قتلت ثلاثة من عناصرها (فتحي القطعاني ومحمد الفيتوري وانور الجامعي).

واكدت في بيان اصدره امس مكتبها السياسي ان لا علاقة لها بادعاءات شايلر، وانها ليست الجهة التي زعم انها تلقت اموالاً لقتل القذافي. ولفتت الى ان شايلر أشار الى ان المحاولة لقتل القذافي تمت عبر زرع قنبلة في سيارته، وان القنبلة زُرعت في سيارة أخرى مما أدى الى مقتل اشخاص ابرياء. وشددت على انها لا تعتمد اسلوب السيارات الملغومة، واستغربت ان يكون حصل تفجير السيارة الذي اشار اليه شايلر من دون ان يسمع أحد به في ليبيا او في الخارج.

واستغربت «المقاتلة» الكلام على وجود «أميرها» عبدالله الصادق في بريطانيا. وأكدت انه لم يسبق له ان زار اوروبا، وانه معروف على نطاق واسع بين الجماعات الإسلامية وعناصر «المقاتلة».

ولفت «المكتب السياسي» لـ «الجماعة المقاتلة» في البيان الى انه «يجزم بصورة قاطعة بان اتهام الجماعة المقاتلة بالتعاون مع الحكومة البريطانية من أجل اغتيال القذافي عمل عدائي دنيء يستهدف النيل» من نشاطها معتبراً «ان ذكر الجماعة الإسلامية المقاتلة في مثل هذه المؤامرات يدخل في إطار الحرب» عليها.

وهذا التوضيح هو الأول من «المقاتلة» منذ ظهور الأنباء عن ادعاءات شايلر في العديد من الصحف البريطانية والأميركية الأسبوع الماضي.

وكانت الحكومة البريطانية نفت نفياً قاطعاً مزاعم شايلر، الموقوف الآن في باريس بانتظار بت طلب لندن تسلّمه. وقال وزير الخارجية روبن كوك ان ادعاءاته مجرد اختلاقات.

لكن شايلر كرر أول من أمس مزاعمه بوجود مؤامرة لقتل القذافي موّلتها بلاده. وقال في رسالة الى صحيفة «الغارديان»، نشرتها في بريد القراء الخميس، انه يؤكد وجود المؤامرة وانه أبلغ مرؤوسيه في جهاز الإستخبارات البريطانية الداخلية «أم. آي. ٥»، وطالب بفتح تحقيق.

والملاحظ ان «وكالة الجماهيرية للأنباء» وزّعت الاربعاء نبأ مفاده ان مصادر «أمنية» ليبية ستوزّع خلال ساعات معلومات عن ادعاءات شايلر.

بحث مع البصري في مكافحة الهجرة غير المشروعة

وزير الداخلية الاسباني يتفقد المحافظات الشمالية المغربية

□ الرباط - «الحياة»

■ اجرى وزير الداخلية المغربي ادريس البصري محادثات مع نظيره الاسباني خايمي مايور اوريخا الذي قام بزيارة خاطفة للمحافظات الشمالية في المغرب.

وذكرت مصادر مغربية ان الوزيرين بحثا اول من امس في تنسيق المواقف إزاء محاربة الهجرة غير المشروعة، والملفات المرتبطة بمحاربة تجارة المخدرات، اضافة الى عمليات عبور عشرات الآلاف من المهاجرين المغاربة المقيمين في أوروبا نحو المغرب عبر الأراضي الاسبانية.

وتزامنت المحادثات مع تزايد الاهتمام بملف الهجرة غير المشروعة التي باتت تشكل هاجساً يقلق الأوساط المغاربية والعواصم الأوروبية، في ضوء تزايد أعداد الضحايا الذين يغرقون في البحر المتوسط في مغامرات عبر قوارب صغيرة اصبحت عنواناً للموت والمآسي.

واعلن في مدريد عن اتفاق الحكومة والاحزاب على فكرة «تعديل قانون شروط الاقامة والعمل» للمهاجرين، واكد وزير الصناعة جوسيب بيكي ومدير السياسة الداخلية خوسي ماريا اونيفا عزم حكومة مدريد على معاودة النظر في تنفيذ القانون، في ضوء غرق عشرات المهاجرين في مضيق جبل طارق كانوا يعتزمون التسلل الى السواحل الاسبانية عبر قوارب صغيرة.

وخلال نقاش لهذه الخطة، اعلنت فاعليات سياسية محسوبة على اليسار ان الأساليب التي تعتمدها قوات الأمن لرصد المهاجرين «غير مقبولة»، فيما رأت أوساط أخرى ان سياسات حكومة مدريد إزاء الهجرة «لا تميز بين اللاجئين والمهاجرين».

وكان زعيم حزب اليسار الاسباني الجديد ديغو غاريدو انتقد الاسبوع الماضي حكومة بلاده، واتهمها بـ «عدم الاكتراث» بمشاكل الهجرة. وقال ان المهاجرين المقيمين في اسبانيا «لا يتمتعون بادنى حق ويعاملون باحتقار».

ورأى ان التشريع الحالي هو مصدر الهجرة غير المشروعة والمشاكل التي تنتج عنها، موضحاً ان هذه الظاهرة ساهمت في «تشكيل عصابات المافيا وتنامي الأساليب الانتحارية لدخول اسبانيا».

لكن المدير العام لوزارة الداخلية الاسبانية خوسي رامون قال ان الثغرات الموجودة في قانون الاجانب تستغلها شبكات «قوارب الموت» لتهريب الاشخاص، خصوصاً ان الظاهرة شهدت اتساعاً ملحوظاً، وبدأت هذه الشبكات تعرض خدماتها لتهريب المهاجرين الى ايطاليا والمانيا وهولندا، وليس اسبانيا فقط.

الجزائر: ١٦ قتيلاً في ٣ مذابح في عين الدفلى والأغواط

■ الجزائر - رويترز، أ ف ب - اعلنت قوات الامن الجزائرية امس ان ١٦ شخصاً قتلوا في هجمات متفرقة في البلاد في الساعات الماضية.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية امس بياناً لأجهزة الأمن افاد ان سبعة اشخاص قتلوا ليل اول من امس بـ «طريقة جبانة» - وهي اشارة الى انهم ذُبحوا - في قرية سكومة في ولاية عين الدفلى (جنوب غربي العاصمة). واضافت ان اربعة اشخاص آخرين قتلوا في منطقة السديري في الولايات نفسها في حادث آخر. ولم تحدد الوكالة الجهة التي ارتكبت الجريمتين.

ونقلت الوكالة لاحقاً بياناً آخر لأجهزة الامن اشار الى اغتيال خمسة اشخاص «بطريقة جبانة» في قرية سيدي بوزيد في ولاية الأغواط (جنوب الجزائر). واشار البيان الى ان اجهزة الامن شنت حملة لتعقب المهاجمين.

الى ذلك، افادت اجهزة الامن ان قنبلة من صنع يدوي انفجرت بعد ظهر الخميس على شاطئ سيدي فرج السياحي على الساحل الغربي للعاصمة الجزائرية من دون ان توقع ضحايا.

وغالباً من تقوم الجماعات المسلحة بعمليات تفجير في المناطق السياحية. وكانت بيانات لـ «الجماعة الإسلامية المسلحة» حذرت في السابق من السباحة المختلطة في الشواطئ الجزائرية.

رفسنجاني يربط الإرهاب بالسلوك الأميركي "الأرعن"

■ طهران - أ ف ب - وصف الرئيس الايراني السابق رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني امس الاتهامات بتورط محتمل لايران في تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام بأنها «أكاذيب».

واكد في خطبة الجمعة في جامعة طهران ان «كل الاتهامات الموجهة الى ايران اكاذيب. نحن ايضاً كنا ضحايا الارهاب واطلب من البيت الابيض ان يحاول التعرف الى الاسباب الحقيقية لهذه الظاهرة». وزاد: «نحن مستعدون لمحاربة الارهاب الذي ندينه».

وقال: «بدلاً من وضع مكافأة مليوني دولار لمن يساعد في العثور على مرتكبي الاعتداءين، عليكم تخصيص مليوني دولار لمن يكتب افضل مقال عن جذور اعمال الارهاب ضد الولايات المتحدة».

ورأى ان على واشنطن «بذل جهد لمعرفة لماذا في كل مرة يطلب فيها احدهم العدل، يهاجم الاميركيين».

واضاف رفسنجاني ان الاعمال المناوئة للاميركيين يفسرها دعم الولايات المتحدة «الارهابيين في اسرائيل وفي جنوب لبنان ولمجاهدين خلق» اكبر حركات المعارضة الايرانية.

وكانت الحركة اتهمت طهران الثلثاء الماضي بالتورط بالهجومين واكدت ان ديبلوماسيين ايرانيين يعملون في نيروبي ودار السلام شاركوا في الماضي في اعمال «ارهابية».

وتابع رفسنجاني «أقول للبيت الابيض: فتّشوا عن سبب كل ذلك في سلوككم الأرعن وسياستكم المزدوجة ازاء الارهاب».

وكانت الخارجية الايرانية دانت السبت الماضي التفجيرين في كينيا وتنزانيا».

منظمة اسرائيلية تعرض مئة ألف دولار مكافأة لمن يساعد في اعتقال منفذي التفجيرين

■ القدس المحتلة - أ ف ب - عرضت «المنظمة الاسرائيلية لضحايا الارهاب العربي» مكافأة قيمتها مئة ألف دولار لأي شخص يساعد في اعتقال منفذي التفجيرين في نيروبي ودار السلام.

وقال مسؤول هذه المنظمة اليمينية المتطرفة منير اندور لوكالة «فرانس برس» أمس «طبعنا ٢٥٠ ألف منشور ننوي القاءها من طائرة فوق التجمعات السكانية المعروفة بأنها معاقل لحركتي «الجهاد الاسلامي» و«حماس» في المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية، وإذا عارضت سلطات الملاحة الجوية الاسرائيلية مشروعنا، فسنوزع المنشورات على حواجز الجيش الاسرائيلي عند مداخل الأراضي الفلسطينية، وسنشن في أي حال حملة عبر الصحافة للعثور على الارهابيين».

واعتبر ان «من المرجح جداً» ان تكون حركتا المقاومة الاسلامية (حماس) و(الجهاد الاسلامي) «على ارتباط بالمجموعات الارهابية التي تبنت المسؤولية عن تفجير سفارتي اميركا في كينيا وتنزانيا».

ألبانيا

تتمة الصفحة الاولى

يعرف تفاصيل ما حصل للرابع (أحمد النجار). والملفت ان الإسلاميين الأربعة الذين سلّموا الى مصر ينتمون الى جماعة «الجهاد» او هم قريبون منها، وليس الى «الجماعة الإسلامية» التي تبنّت مذبحة الأقصر.

وقالت المصادر الإسلامية لـ «الحياة» ان أحمد إسماعيل عثمان كان يعمل في جمعية الصحوة الإسلامية للإغاثة في تيرانا، وهي الجمعية نفسها التي كان يعمل فيها الإسلاميون الأربعة الذين سلّموا الى مصر.

ويذكر أن المحكمة العسكرية العليا في القاهرة أصدرت في ١٨ آذار (مارس) ١٩٩٤ أحكاماً بالإعدام على تسعة إسلاميين ينتمون الى جماعة «الجهاد» (بعضهم ينتمي الى تنظيم «طلائع الفتح الإسلامي» أحد اجنحة «الجهاد») في قضية عاطف صدقي. وبين المحكومين بالإعدام في القضية عادل السيد عبدالقدوس وياسر توفيق علي السري وصلاح السيد سليمان وعصام محمد عبدالرحمن وأحمد اسماعيل عثمان.

ونظّم قرابة خمسين إسلامياً تظاهرة امس أمام السفارة الألبانية في لندن احتجاجاً على تسليم الإسلاميين الى مصر. وفرضت قوات الأمن البريطانية طوقاً حول السفارة.

"مونيكا - غيت"

تتمة الصفحة الاولى

الاسئلة في الاستجواب الذي سيجرى في البيت الابيض وينقل مباشرة بالتلفزيون الى الهيئة العليا للمحلفين الفيديراليين التي تنظر في القضية في جلسات مغلقة. وينفي المسؤولون احتمالاً كانت اوردته وسائل الاعلام، وهو ان يقدم الرئيس افادة عامة ثم يرفض الاجابة عن اسئلة تفصيلية، معتمداً على الصعوبات الدستورية امام اجبار رئيس اميركي على الخضوع لاستجواب في قضية جنائية اثناء فترته الرئاسية.

ونقل عن المسؤولين ترجيحهم ان كلينتون قد يوجه رسالة توضيحية الى الراي العام الأميركي بعد الاستجواب، استباقاً لقيام خصومه بتسريب اقسام من افاداته تضر بموقفه. ولم يستبعد ان يوجه كلينتون الرسالة بعد ساعات فقط من الاستجواب.

من جهة اخرى (أ ف ب) بيّن استطلاع للرأي نشرت نتيجته صحيفة «يو اس توداي» أمس ان ٦٠ في المئة من الاميركيين ترى ان على كلينتون الاستقالة اذا كذب امام هيئة المحلفين، مقابل ٣٧ في المئة راوا ان ذلك لا يشكل سبباً كافياً للتخلي عن المنصب.

لكن ٧١ في المئة اكدوا انهم سيستمرون في منح ثقتهم للرئيس في حال اعترف باقامة علاقة جنسية مع لوينسكي في مقابل ٢٦ في المئة فقط اعتبروا انهم لن يثقوا به بعد ذلك. اي ان الراي العام يساند الرئيس بغالبية كبيرة اذا اقر في الاستجواب انه كان يكذب في افادته الأولى عن القضية.

يذكر ان الرئيس كلينتون سيكون أول رئيس اميركي يمثل امام هيئة محلفين في قضية جنائية اثناء وجوده في المنصب. وكان وافق طوعاً على المثول مقابل تخلي المدعي المستقل كينيث ستار عن استدعائه للحضور. وتنظر هيئة المحلفين في احتمال اتهامه رسمياً بالكذب تحت القسم او حتى التهمة الأخطر وهي التآمر لعرقلة مجرى العدالة بدفع لوينسكي نفسها الى الكذب.

اولبرايت

تتمة الصفحة الاولى

الجاري وطلبت تجنب التسبب في أزمة جديدة مع العراق، والغاء عمليات تفتيش مفاجئة بحثاً عن الأسلحة المحظورة. وكان بتلر في المنامة آنذاك. (تفاصيل اخرى في الصفحة ٤)

واصدرت أولبرايت في ساعة متقدمة ليل الخميس بياناً مقتضباً اكدت فيه ان «السياسة الاميركية تعطي التأييد الكامل للجنة ولم اقل ابداً للسفير بتلر كيف يقوم بعمله». وعلق الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري على تقرير الصحيفة بقوله ان الادارة الاميركية بحثت مع المسؤولين الدوليين في «توقيت» عمليات التفتيش التي تنفذها «اونسكوم» وزاد: «تشاورنا معهم حول افضل طرق لتنفيذ مهمتهم».

وصرح بتلر الى صحيفة «واشنطن بوست» بأن الايحاء بانه تلقى اوامر من واشنطن يشكل «تشويهاً بالغاً لما حدث». واضاف ان ليس بين الدول الاعضاء في مجلس الأمن، بما فيها الولايات المتحدة «من ادعى انه يوجه إلي تعليمات».

وأفادت الصحيفة ان اتصال اولبرايت برئيس لجنة نزع السلاح كان في شأن عمليات تفتيش مفاجئة لموقعين بعد الحصول على معلومات عن امكان العثور فيهما على اسلحة محظورة ووثائق تكشف محاولات العراق اخفاء معلومات عن برامجه التسلحية. واضافت الصحيفة ان «مسؤولاً آخر رفيع المستوى اتصل ببتلر للغرض نفسه في السابع من الشهر الجاري».

وكان بتلر (رويترز) أرسل مساعدين الى لندن وواشنطن اواخر حزيران (يونيو) الماضي لإبلاغ المسؤولين عمليات التفتيش. واعترفت الدولتان بحق اللجنة في اتخاذ قراراتها الخاصة، لكنهما عملتا معاً من أجل إثناء بتلر عن تنفيذ العمليات المفاجئة.

وأشارت الصحيفة الى ان ديريك بلومبلي المسؤول في وزارة الخارجية البريطانية التقى بتلر في ١٥ تموز (يوليو) الماضي وأبلغه ان الوقت غير مناسب للقيام بتحد استفزازي للعراق. وأضافت انه بعد فترة وجيزة من هذا الاجتماع التقى بتلر السفير بيتر بورلي الرجل الثاني في البعثة الاميركية لدى الامم المتحدة للتشاور في شأن عمليات التفتيش.

وجاء هذا السجال ورد البيت الابيض امس وسط الأزمة التي نجمت عن قرار بغداد وقف التعاون مع «اونسكوم» والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وبدء ممثل الامين العام للامم المتحدة براكاش شاه حواراً مع نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز في بغداد ليل الخميس. ونقل براكاش شاه الى طارق عزيز رسالة «صارمة» من الأمين العام كوفي انان تحض على التراجع عن القرار العراقي. ثم أعلن ان بغداد مستعدة لمواصلة الحوار مع الامم المتحدة.

وافاد ديبلوماسيون في نيويورك ان مجلس الامن عقد في وقت متقدم ليل الخميس جلسة مغلقة وقرر تأجيل درس اي تحرك للرد على القرار العراقي، بانتظار انتهاء مهمة براكاش شاه. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن هؤلاء الديبلوماسيين ان اميركا وبريطانيا طلبتا استعجال الرد على طلب «التعليمات» الذي قدمته «أونسكوم»، لكن غالبية اعضاء المجلس تمنت التريث بانتظار ما ستسفر عنه مهمة ممثل انان. وافاد نائب المندوب الصيني ان رئيس مجلس الامن اقترح ان يؤجل الى الاثنين نقاش الرد على طلب «اونسكوم».

فيروز

تتمة الصفحة الاولى

عليه بالحيلة. وحين ادت فيروز أغنية «يا حريّة» حصل ما يشبه العاصفة بين الحاضرين وراحوا يهتفون ويرددون: يا حريّة، يا حريّة...

اما ختام الليلة فكان المفاجأة المنتظرة: ثلاث اغنيات جديدة واحدة من منصور الرحباني وثانية من الياس الرحباني وثالثة من زياد الرحباني. وقبل أن تؤدي فيروز أغنية منصور «آخر مرة غنيتلك» قرأها منصور بصوته المتهدج ثم غنتها فيروز بصوت ملؤه الحب والحنين. والأغنية وطنية تختمها مطربتنا بصرخة رائعة: «أنا بدي عمر وطني متل ما بدي». اما اغنية الياس الرحباني فعاطفية وعنوانها «معك» وكان يكفي صوت فيروز ليمنحها بعداً آخر ودفئاً. وكان زياد كتب ولحّن ثلاث أغنيات سوف تتبادلها فيروز طوال الليالي الست وهي: «اشتقتلك» وفيها إيقاع خفيف من إيقاعات الدبكة، «سلّملي عليه» وهي قائمة على التخت الشرقي و«يا صبي» وفيها طرافة زياد الرحباني التي يألفها جمهوره كثيراً. ولم يغب عاصي الرحباني ولا فيلمون وهبي ونصري شمس الدين عن الليلة الرحبانية فحضروا جميعاً عبر ضوئيات ولقطات سينمائية ووثائقية بثت خلال اللوحات.

أما الإخراج الذي تولاّه المخرج الإيطالي دانييلي ابادو فأشاع مناخاً جمالياً ساحراً ملؤه الاضواء والظلال. وأطلت فيروز عبر اللعبة الإخراجية الجميلة كساحرة من ساحرات القصص خصوصاً في غمرة الليل البعلبكي الذي سطع قمره برتقالياً. والكلام عن «البلاي باك» الذي أشيع كثيراً قبل الليالي استطاعت فيروز أن تمحوه بإطلالتها الجميلة في بعلبك وان انتظرها الجمهور قرابة ٢٥ عاماً. وامس كانت ليلة فيروز في بعلبك، بل ليلة لبنان العائد من ذاكرة الغياب.

شاهد

تتمة الصفحة الاولى

الانفجار الذي استهدف السفارة الاميركية.

وقدم سيغيللي روايته للانفجار لـ «الحياة» من مركز طبي لا يزال يخضع فيه للعلاج من اصابات في الحادث: «الباص كان آتياً من كيسيريان (١٥ كيلومتراً من وسط نيروبي) عندما وصلنا الى المستديرة التي تربط شارع هيلاسيلاسي بالطريق السريع أوهورو حيث تقع السفارة الاميركية وبناية البنك التعاوني. لكن قبل وصولنا الى المستديرة بقليل كانت ثلاث سيارات امامنا، ولاحظت بشكل خاص ان احداهما لونها اصفر لانها دارت فجأة وبسرعة كبيرة في الاتجاه المعاكس نحونا ثم دخلت المنطقة التي توجد فيها السفارة. وبعد دقائق سمعنا صوت انفجار صغير وكنت واقفاً في الجزء الامامي من الباص اتحدث الى السائق وقلت له لا بد ان ذلك انفجار. بعد لحظات حصل الانفجار الكبير الذي تأثرنا به واصاب الحطام المتطاير الباص وسقطت من الباب ولاحظت ان الباص تحطم. ناديت نغورغو مرات عدة ولم يجبني وعرفت انه قتل».

واضاف: «كان هناك شخصان في سيارة صفراء مثل التي تستعمل لنقل الخبز. عندما انطلق التفجير الأول اخرج الشخص الجالس امام عجلة القيادة يده حاملاً مسدساً وبدأ في اطلاق النار على القسم العلوي للسفارة. لم استطع أن أرى إلا عينيه لأن وجهه كان مغطى بغطاء من الصوف - لكن استطعت أن أرى بشرة يده، كان لونه فاتحاً - لا اعتقد ان الشخصين اللذين كانا في السيارة الصفراء استطاعا الهروب من الانفجار... لقد حشرا بين حاويتين للقمامة وجدتا الى جانب حائط السفارة. السيارة لم تكن تحمل رخصة ارقام محلية بل كانت تحمل أرقاماً اجنبية».

وفي واشنطن، قال مدير مكتب التحقيقات الاتحادي «اف بي آي» دونالد كير ان ادلة من الانفجارين تضم قطعاً صغيرة من الحطام ستصل الى واشنطن مطلع الاسبوع المقبل لتحليلها الذي يستغرق نحو اربعة اسابيع، وان الحكومة الاميركية حصلت على موافقة السلطات الكينية والتنزانية على نقل الادلة الى واشنطن لتحليلها. وعما إذا كانت التحقيقات في التفجيرين تجري باعتبار مرتكبيهما جهة واحدة قال: «نحن نعاملهما على انهما حادثان منفصلان لئلا نصل من دون قصد الى استنتاجات خاطئة». وكانت شبكة تلفزيون «ايه بي سي نيوز» بثت تقريراً عن اكتشاف آثار نترات الامونيوم وزيت الوقود (المازوت) في انقاض الانفجارين. واشار التقرير الى ان المحققين يعتقدون ان هاتين المادتين ربما استخدمتا في صنع القنبلتين. ورفض الناطق باسم «اف بي آي» بيل كارتر التعليق على التقرير وقال انه لن يتحدث عن الادلة التي تجمع في شأن التفجيرين. ويذكر ان مجلس الامن ندد بالتفجيرين، وذلك في بيان له بعد جلسة الخميس.

واقفلت السفارة الاميركية في تيرانا، امس، وقال ناطق باسمها ان السفارة اوقفت اعمالها العادية واعادت موظفيها الذين لا تستدعي الحاجة وجودهم الى الولايات المتحدة تحسباً لحصول اي عمل ارهابي. وزاد: «نظراً للتصريحات الاخيرة التي ادلى بها متطرفون اسلاميون ضد الولايات المتحدة ومواطنيها وللتقارير الصحافية التي تزعم مشاركة الحكومة الاميركية في الاعتقالات الاخيرة لعدد من المتطرفين الاسلاميين فمن الممكن ان تكون منشآت السفارة الاميركية في تيرانا هدفاً لهجوم ارهابي».

كما صدرت تعليمات الى ديبلوماسيي السفارة الاميركية وموظفيها في كوالالمبور بالبقاء في منازلهم. قال ديبلوماسيون ان هذه التعليمات صدرت إثر معلومات عن احتمال شن هجوم على السفارة. وقال ديبلوماسي اميركي: «اذا ارادوا (المهاجمون) اختيار يوم فقد يكون يوم الجمعة (امس)». واكد شهود اخلاء مبنى يضم مكاتب «الوكالة الاميركية للتنمية الدولية» في العاصمة التنزانية امس، وسط اجواء ذعر بعدما فشل موظفو الوكالة في دخول المكاتب لتعطّل الاقفال الالكترونية. وفي أبيدجان وضعت كتل خرسانية في الشوارع المحيطة بمبنى السفارة الاميركية مع تعزيزات لاجراءات الامن مجدداً. اما في بيروت فطلبت السفارتان المصرية والتركية رسمياً تعزيز الحماية حول مقري بعثتيهما. وكانت السفارة الاميركية في عوكر شرق شمال بيروت عززت بدورها الاجراءات الامنية في محيطها.

المتمردون يؤكدون وجود موافقة ضمنية من الغرب على اطاحة كابيلا

الغرب يسارع الى إجلاء رعاياه والوضع في كينشاسا يزداد تعقيداً

□ لندن - «الحياة»

■ بدأت دول الغرب اجراءات لاجلاء رعاياها عن كينشاسا فيما اخذ نطاق الازمة هناك يتسع ويهدد بتدخل عواصم اقليمية وغربية في الصراع الدائر بين نظام الرئيس الكونغولي لوران كابيلا والمتمردين الذين صعدوا عملياتهم لاطاحته.

وردت كينشاسا بعنف على تصريح لوزير التعاون الفرنسي شارل جوسلان قال فيه ان كابيلا «ليس مؤهلاً» لتولي الرئاسة. واعتبر وزير الاعلام الكونغولي ديديه موماتجي كلام الوزير الفرنسي «شاذاً وفجاً» خصوصاً وانه جاء في اعقاب تقارير اعلامية فرنسية عن تورط الرئيس جاك شيراك في مؤامرة لاطاحة كابيلا.

وقالت مصادر المتمردين التوتسي انهم حصلوا على موافقة ضمنية من باريس وواشنطن وعواصم افريقية رئيسية على خطتهم اطاحة كابيلا. واتهم المتمردون زيمبابوي وكوبا بتقديم دعم عسكري الى كابيلا فيما اعترفت عواصم عدة بينها باريس بان التمرد يلقى دعماً من رواندا المجاورة.

وفي وقت بدأ القتال يخلف آثاراً في كينشاسا نفسها حيث انقطع التيار الكهربائي لفترة واخذت المؤن بالنفاد، اقدم كابيلا الموجود في المدينة على عزل قائد جيشه في مؤشر الى استيائه من سير العمليات العسكرية.

وجاء انقطاع التيار في وقت اكد المتمردون استيلاءهم على سد انجا الذي يزود العاصمة الطاقة كما اكدوا استيلاءهم على ميناء ماتادي المطل على المحيط الاطلسي.

وشاهد المراسلون الاجانب في كيفو اعداداً من المجندين في صفوف المتمردين وهم يستقلون طائرات مدنية صادروها للتوجه الى مناطق مختلفة شرق البلاد وغربها.

وحضت دول غربية عدة رعاياها على مغادرة الكونغو فيما توجهت سفينتان تقلان ١٢٠٠ من مشاة البحرية الاميركية (مارينز) الى شواطئ البلاد للمساهمة باجلاء الرعايا الاميركيين هناك.

وطلبت اليابان مساعدة بلجيكية وفرنسية واميركية لاجلاء رعاياها فيما طالبت بريطانيا من رعاياها مغادرة البلاد «امام تقدم قوات المتمردين التي تقترب على ما يبدو من كينشاسا».

واتخذت المانيا موقفاً مماثلاً فيما علق الطيران الجنوب افريقي رحلاته الى كينشاسا. وكان مجلس الامن دعا في اجتماع مساء اول من امس الى وقف المعارك ودان التدخلات الخارجية معرباً عن «قلقه الشديد» ازاء معلومات عن اضطهاد عرقي وتجنيد اطفال في الكونغو.

مواطنون قلقون تهافتوا على متابعة الاخبار في صفحات الجرائد الصادرة في كينشاسا امس. (ا ب)

اليهود يستهدفون المصارف الالمانية بعد التسوية مع السويسريين

□ لندن - «الحياة»

■ وجهت المنظمات اليهودية ضغوطها نحو المصارف الالمانية غداة الاتفاق الذي توصلت اليه مع المصارف السويسرية التي وافقت على دفع ١,٢٥ بليون دولار للناجين من المحرقة النازية وورثتهم، تعويضاً عن كميات من الذهب وحسابات مصرفية قال اليهود انها تابعة لضحايا المحرقة واتهموا المصارف باخفائها لاكثر من نصف قرن.

واحدثت موافقة المصارف على دفع التعويضات لليهود انقساماً في الرأي العام السويسري بين مؤيدين للتسوية وآخرين مطالبين بتدخل الحكومة لإزالة الغموض في شأن دور بلادهم، حكومة ومؤسسات، إبان الحرب العالمية الثانية، حتى لا تدفع البلاد برمتها ثمن ممارسات قامت بها مؤسسات تجارية ما ينزع عن سويسرا الصورة الحيادية التي كانت تتمتع بها.

وكانت الحكومة السويسرية علقت أول من أمس الخميس على الاتفاق الذي ابرم ليل الأربعاء الماضي بين المصارف واليهود، معتبرة انها غير معنية به ولا يلزمها. ومعلوم ان الحكومة تعتبر انها حلت هذه المسألة في اتفاق عالمي ابرم عام ١٩٤٦ تمت خلاله تسوية مسألة الذهب الذي اشتراه مصرفها المركزي من المصرف المركزي النازي.

وفي وقت هللت المنظمات اليهودية للاتفاق الذي تنازلت بموجبه عن أي مطالب مستقبلية لدى المصارف والمؤسسات المالية الخاصة والرسمية في سويسرا، بدأت حملة اليهود تتركز على التعويضات التي تطالب بها مصارف في دول أخرى وخصوصاً في المانيا.

ودعا ميشال فريدمان وهو أحد اعضاء المجلس اليهودي في المانيا المصارف الألمانية الى تسوية دعوى رفعها ضدها في نيويورك حوالى عشرة آلاف من الناجين وورثتهم مطالبين بما يصل الى ١٨ بليون دولار. وتتركز المطالب ضد مصرفي «دويتش» و«دريزدنر» اللذين يقول اليهود انهما اخفيا ذهباً وأرصدة، واختلسا ممتلكات لضحايا المحرقة.



حول العالم

تشيلر تنأى عن التحالفات

● انقرة - رويترز - أذاعت وكالة انباء الاناضول التركية ان رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر نفت تقارير عن اعتزامها الدخول في تحالف رسمي مع حزب «الفضيلة» (الاسلامي) لخوض الانتخابات العامة في نيسان (ابريل) المقبل.

ونسبت الوكالة الى تشيلر قولها ليل أول من أمس الخميس ان حزب الطريق القويم الذي تتزعمه «ليس مستعداً للدخول في تحالفات. ستصل الى السلطة بمفردنا». وجاءت تصريحاتها في اعقاب تقارير صحافية تفيد انها أجرت محادثات مع الزعيم الاسلامي المعارض رجائي كوتان وغيره من عناصر التيار اليميني المعارض في شأن تشكيل تحالف انتخابي.

وقالت التقارير ان تشيلر وكوتان اقترحا استخدام «قاعدة ديموقراطية» لخوض الانتخابات ويأملان في تعديل الدستور بهدف تقليص نفوذ الجيش على السياسة.

وأضافت الوكالة ان تشيلر أكدت لجراء المحادثات لكنها قالت انها تهدف الى اقامة تعاون غير رسمي في مواجهة ما وصفته بفساد أحزاب الحكومة الائتلافية.

'نجمة الجمهورية' لزوجة حبيبي

● جاكارتا - ا ف ب - قلد الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي امس الجمعة وسام «نجمة الجمهورية»، وهو الأرفع مستوى في البلاد الى زوجته حسري اينون بيساري حبيبي.

جاء تقديم الوسام خلال احتفال تقليدي سنوي بذكرى الاستقلال أقيم في القصر الرئاسي. ومنح الوسام نفسه ايضاً لكن من الدرجة الثانية الى سبع شخصيات اخرى في النظام بينها وزير الخارجية علي العطاس.

وتم تقليد قائدي سلاحي البحرية والطيران وقائد الشرطة وسام الاستحقاق الوطني «ماهابوترا».

العمال لا يجتذبون أنصاراً في بريطانيا

● لنـدن - رويترز - قالت صحيفة «تايمز» اللندنية امس الجمعة ان العضوية في حزب العمال البريطاني الحاكم هبطت لأول مرة منذ ان تولى رئيس الوزراء توني بلير زعامة الحزب قبل أربع سنوات.

وأضافت الصحيفة ان مسؤولي الحزب اعترفوا بأن عدد الاشخاص الذين ينضمون للحزب «في تناقص طفيف» لأن حزب العمال اخفق في تحديث رسالته منذ ان تولى القيادة.

وقالت ان الانضمام للحزب والذي وصل الى ذروته في كانون الثاني (يناير) من هذا العام، اخذ في الهبوط بمعدل يبلغ تسعة في المئة سنوياً.

ونقلت الصحيفة عن المسؤولين قولهم ان الحزب لم يستطع انفاق أموال لجذب أعضاء جدد لأن ديونه ارتفعت الى ٤,٥ مليون جنيه استرليني (٧,٣٢ مليون دولار) بعدما هبطت الى ٢,٢٥ مليون جنيه.

السجن للرئيس الاكوادوري السابق بوكرم

● كيتو - ا ف ب - افاد ناطق باسم المحكمة العليا في الاكوادور أول من أمس الخميس ان هذه المحكمة حكمت بالسجن عامين على الرئيس الاكوادوري السابق عبدالله بوكرم الذي لجأ الى بنما منذ شباط (فبراير) ١٩٩٧ وذلك بتهمة القدح والذم.

وصدر الحكم عن الغرفة الأولى للمحكمة العليا بعد شكوى تقدم بها نائب ومرشح سابق للانتخابات الرئاسية خايمي نيبوت الذي اتهمه بوكرم بالاستفادة من بناء طريق في مدينة غواياكيل (جنوب غرب).

وسبق وان حكمت المحكمة نفسها ايضاً بالسجن عامين على بوكرم إثر شكوى رفعتها النائبة الاجتماعية الديموقراطية الكسندرا فيلا التي اتهمته بتهمة مماثلة ايضاً.

يذكر ان عبدالله بوكرم الملقب بـ «الرئيس المجنون» عزل في شباط (فبراير) ١٩٩٧ من قبل البرلمان بحجة القصور الذهني وحل محله فابيان الاركون الذي انتهت ولايته في العاشر من الشهر الجاري. وانتخب على الأثر جميل معوض اللبناني الاصل أيضاً، رئيساً.

واشنطن قلقة على مصير اونغ سان سوتشي

● واشنطن، بانكوك - ا ف ب، رويترز - اعلنت الولايات المتحدة انها تحمل الحكم العسكري في ميانمار (بورما) المسؤولية عن مصير اونغ سان سوتشي زعيمة المعارضة للنظام في يانغون، التي حد العسكريون حركتها ما دفعها الى الاعتصام في سيارتها أمام حاجز امني غرب العاصمة قبل أيام.

وجاء ذلك في وقت بدأت السلطات العسكرية في يانغون امس الجمعة محاكمة ١٨ اجنبياً بينهم ستة اميركيين بتهمة نشر الدعاية المناهضة للحكم والتحريض على الفوضى، ما اثار قلق واشنطن وعواصم أخرى.

وأفيد ان السلطات نقلت السيارات التي كانت أونغ سان سوتشي معتصمة فيها الى مكان بعيد عن الطريق العام حيث اعترضها حاجز امني قبل ثلاثة أيام، فيما كانت متجهة للقاء أنصارها غرب العاصمة. ولم يعرف الى أين نقلت زعيمة المعارضة.

أعمال عنف تزامنت مع عيد الاستقلال

إطلاق نار على أطفال في كراتشي

■ كراتشي، اسلام اباد - رويترز، ا ف ب - اعلنت الشرطة الباكستانية امس الجمعة ان مسلحين اطلقوا النار على تلامذة احدى المدارس في كراتشي (جنوب) اثناء الاحتفال بالذكرى الحادية والخمسين للاستقلال فاصابوا سبعة منهم بجروح، وذلك في اليوم الثالث لاندلاع موجة من العنف العرقي والطائفي اسفرت عن مقتل ١٧ شخصا حتى الآن.

وتراوح اعمار الأطفال بين ١٠ أعوام و١٢ عاماً. وافادت مصادر طبية ان طفلة اصيبت في صدرها وهي في حال خطرة.

وقال الطفل محمد عاصف (١٠ اعوام) المصاب في ساقه وهو مستلق على سريره في المستشفى «كنا نغني تحت الخيمة خارج المدرسة عندما سمعنا الطلقات النارية، واصيب عدد من الأطفال».

واوضحت الشرطة ان المهاجمين فروا بواسطة سيارة كانوا يستقلونها بعد اطلاق النار على الأطفال الذين كانوا مجتمعين في منطقة كورانجي شرق كراتشي.

ويأتي هذا الحادث في اعقاب اعمال العنف التي اسفرت عن مقتل ١٣ شخصاً الأربعاء الماضي من بينهم عشرة من انصار حركة «متحدة قومي» التي تمثل الناطقين باللغة الأوردية، وثلاثة آخرين الخميس، بينهم اثنان من المنشقين عن الحركة. واكتشفت الشرطة صباح امس جثة رجل مزقها الرصاص، ما رفع عدد الضحايا الى ١٧ شخصاً.

وتتهم حركة «متحدة قومي» المنشقين عنها باعمال العنف لكن هؤلاء يردون بنفي ذلك.

وأدت المواجهات بين الطرفين منذ الانشقاق عام ١٩٩٢ الى مقتل المئات.

من جهة اخرى، اعلن رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف امس الجمعة ان بلاده لن تتخلى عن قدراتها النووية في مقابل رفع العقوبات الدولية عنها. وقال ان امن باكستان يأتي أولاً.

وقال شريف في خطاب خلال احتفال بمناسبة مرور ٥١ عاماً على استقلال باكستان: «نعرف انه اذا قبلنا حياة المهانة سترفع حينئذ كل العقوبات، ولكننا لا يمكن ان نرضى بمثل هذه الحياة (...) لدينا هذه القوة التي لا تملكها سوى ست دول اخرى في العالم، هذه القوة تعطينا الحماية والثقة». واجرت اسلام اباد سلسلة من التجارب النووية في ايار (مايو) الماضي رداً على خمس تجارب اجرتها الهند.

جناح سياسي لجيش تحرير كوسوفو بعدما استبعده روغوفا عن المفاوضات

□ سكوبيا -
من جميل روفائيل

■ استبعد الزعيم المعتدل لألبان كوسوفو ابراهيم روغوفا جيش تحرير الاقليم من وفد المفاوضات الذي شكله، فيما شكك المراقبون بنجاح الوفد في التأثير على التطورات على الأرض، حيث يتصاعد القتال وتزداد مآسي السكان.

ودعا روغوفا الألبان الى دعم قراراته وشدد على وجوب ان يعلق الصرب عملياتهم العسكرية في الاقليم شرطاً ضرورياً لتوفير مناخ ايجابي للمفاوضات.

ورد جيش تحرير كوسوفو على استبعاده عن المفاوضات بالاعلان عن قيام جناحه السياسي برئاسة زعيم الحزب البرلماني آدم ديماتشي الذي يقود المعارضة لنهج روغوفا.

وضم هذا الجناح كلاً من الناطق الاعلامي لجيش التحرير ياكوب كراسينجي وخمسة آخرين هم جواد خاليتي وهاشم فاجي وبارذولي محموتي وسوكولي باشوتا وفاتون ميخموتاي.

وجاء في بيان أصدره الجيش ان الاعلان عن جناحه السياسي جاء «في اطار تشكيل مؤسسات الجيش لوقف التكهنات في شأن قيادته ووضع حد لأي إدعاء بتمثيله».

وأشار البيان الى ان المعلنة اسماؤهم «يعتبرون ممثلي جيش التحرير ومفوضين تمثيله لدى الأطراف المحلية والجهات الدولية».

من جهة اخرى، رحب كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا بقرار روغوفا تشكيل فريق المفاوضات الألباني، واعتبروه «خطوة في الاتجاه الصحيح وشرطاً لاستئناف حوار حقيقي بين حكومة بلغراد وممثلي الألبان حول مستقبل الاقليم».

وامتدحت حكومة بلغراد تشكيل الوفد الالباني، وقال نائب رئيسها الصربي نيكولا شاينوفيتش ان وفد بلاده «مستعد للعمل من اجل تقدم المفاوضات نحو الحلول الايجابية».

واجتمع السفير الاميركي في مقدونيا كريستوفر هيل امس في بريشتينا مع الوفد الذي شكله روغوفا.

وذكرت المصادر الألبانية انه «جرى خلال الاجتماع مناقشة الامور التي ستبحث في المفاوضات مع السلطات الصربية والجدول الزمني لها».

وتكون وفد المفاوضات الألباني من المقربين الى روغوفا ورأسه فهمي اغاني وضم كلاً من فاتمير سيدي وايديتا طاهري وتادي رويجي والياس كورتيشي.

وأشار مراقبون الى ان ضغوطاً اميركية واوروبية شديدة على روغوفا اسفرت عن تشكيل الوفد «على رغم اتفاق الآراء بانه لا يمكن تحقيق وضع مستقر ما لم يشترك جيش تحرير كوسوفو في أي عملية لإحلال السلام في الاقليم».

وازدادت المخاوف من ان تكون عملية تصفية جيش تحرير كوسوفو بصفته عائقاً، عهدت الى القوات الصربية التي تواصل هجماتها على أماكن وجوده من دون ان تتحرك الدول الغربية ومؤسساتها العسكرية بصورة فعلية لإيقافها ومنع تماديها في تدمير القرى وتهجير سكانها.

واعلن الناطق باسم المركز الاعلامي الألباني في كوسوفو اسماء ١٢ قرية قرب الحدود مع البانيا دمرتها القوات الصربية واحرقتها خلال اليومين الاخيرين «ما ادى الى هروب ٢٥ الفاً من سكانها». واستمر القتال العنيف في بلدتي ديتشاني وجاكوفيتشا ويحاول المقاتلون الألبان صد الهجمات الصربية على قرية يونيك والمناطق المحيطة بها. فيما أعلنت مصادر حكومة بلغراد ان اكثر من ٢٠ الف الباني سلموا اسلحتهم الى السلطات الصربية في انحاء كوسوفو.

أحمد بن سودة... صفحات من تاريخ المغرب: تأملات، خواطر وذكريات (٤)

المولى ادريس مؤسس الدولة المغربية الاسلامية نجا من الموت على يد العباسيين وبايعه المغاربة إماما عليهم

حينما يريد المؤرخون كتابة التاريخ الادريسي يجمعون على أمرين او حقيقتين مختلفتين:

الأولى: أن رحلة إدريس الأول إلى المغرب، اسبابها والظروف التي أحاطت بها، ومقامه بين المغاربة كقادم محاط بهالة من التقديس والاجلال، ثم مبايعته، وتاسيسه لدولة إسلامية مغربية، أن كل ذلك في تفاصيله الجزئية أو في مظاهره العامة، يستعصي على التحليل التاريخي أو السياسي، فهو ظاهرة خارقة للعرف، ظاهرة هي إلى المعجزة أقرب منها إلى ما تعارف عليه المنطق واجازته القواعد التي تفسر بها أحداث التاريخ الكبرى.

والثانية: ان مصادر التاريخ الادريسي شحيحة وقليلة ومراجعه متناثرة، فسواء الذين كتبوا التاريخ العام، أو الذين أرخوا للفترة الإدريسية، من الرحلة، إلى النشاة، إلى الدولة استندوا إلى نفس المصادر، ورووا نفس الأخبار، واوردوا نفس الأحداث، ولهذا تباعت تفسيراتهم وتحليلاتهم وذهبت مذاهب شتى، كل حسب اجتهاده وفهمه لهذا الحدث أو ذاك.

لكني احب ان أستعمل وصف الظاهرة الإدريسية بدل وصف المعجزة الإدريسية، فالمعجزات إنما خص الله بها رسله وانبياءه وهي فوق طاقة الادراك البشري وقوانين الطبيعة والمنطق.

فالمولى ادريس الأول كان ظاهرة فريدة على مستوى سيرته الانسانية او في مستوى المهمة الكبرى التي انجزها وحققها.

ويبقى ادريس الظاهرة مثالا شاهدا على قوة الإيمان، ورسوخ العقيدة، وثبات الموقف، وهي صفات ميزت تلك القلة القليلة من الرجال الذين صنعوا التاريخ وحولوا مجراه واخضعوه لأحلامهم النبيلة، وسخروا رياحه المضادة لتمخر سفنهم بانتفاعها امواج البحر الطاغية، لكن هذه الصفات والمؤهلات الانسانية والخلقية التي تحلى بها المولى ادريس، واهلته لتلك المهمة الكبرى، لم تكن وحدها كافية، إن هناك العناية الإلهية التي يسر الله بها الطريق وعبد السبل وهيأ الأسباب هنا وهناك ليكون المولى ادريس هو الرجل الذي كان المغرب مهيأ لاستقباله واحتضانه والالتفاف حوله، وليكون المغرب البلد والشعب مهد ومحطة انطلاق الدعوة الاسلامية والرسالة الاسلامية في هذه الرقعة من العالم، ويصبح مرصدا ثم منارا ثم قلعة من قلاع الاسلام الحصينة ينشر رسالته، ويوزع على الدنيا اشعاعه، ويقيم في الآفاق قواعد حضارته، ويبرز لا كجزيرة في بحر شاسع، بل كامتداد لهذا البحر يتنفس الاسلام به غربا وشرقا.

ومع كون المولى ادريس ظاهرة، فان هذه الظاهرة ليست مستعصية على الفهم والادراك، وليست حاجزا سميكا يختبيء وراءه العجز عن الاحاطة بالأسباب والظروف التي تظافرت ومهدت الطريق لانبثاق واقع جديد أو عالم جديد أو تاريخ يشكل انعطافا حاسما في مسيرة الأحداث، ذلك ان التاريخ جسم كجسم الانسان، له قدمان يتحرك بهما، وله يدان، وله مركز اعصاب يوجه ويضبط، لكن ايضا له قلب يوزع دورة الأحداث في ذلك الجسم، وهذا القلب هو مركز القوة التي لا يدرك كنهها وسرها بمعايير العلم والمنطق والتحليل إلا في حدود معلومة. والظاهرة الادريسية هي قلب بداية التاريخ الاسلامي للمغرب، وعلى من يريد اكتشاف سر هذه الظاهرة العميق والخفي ان ينصت لدقات ذلك القلب ويتلقى بشفافية المؤمن إشاراته.

لقد ادهشني دائما وأثار كوامن إحساسي ذلك التعلق القوي والعميق الذي لم تستطع السنون النيل من وجهه وصفائه والذي انتقل من جيل إلى جيل، تعلق المغاربة بالمولى ادريس الأكبر، وابنه الأزهر، ومحبتهم لهما، وتقديسهم لمقامهما، وكنت ارى في طفولتي وشبابي، والمغاربة يرزحون تحت نير الاستعمار، ويتارجحون بين اليأس والأمل للتخلص من استعباده لهم وإذلاله لكرامتهم، كنت اراهم يفزعون بيأسهم وأملهم إلى ضريحي الادريسيين فزع من يلقي باحمال اثقلت كاهله وهدت قوته، يلتمس من المقامين العون والقوة ويستمد منهما طاقة الاحتمال ويحتمي بهما من شدة الأهوال. فيجد في رحابهما الأمن، وفي ارجائهما الحمى. بل إن المغاربة كلهم يجدون في مقام الرجلين، الأب في جبل زرهون(١)، والثاني في قلب فاس وأعماقها المحصنة خلف متاريس التاريخ المهيب المهاب، يجدون في مقاميهما روح المغرب وسر أسراره ونبع قوته وعمق قراره، فالتاريخ يبتديء بهما، فهما دوما مصدر الإلهام والاعتزاز.

وها أنا ساندفع بزورق فكري، وانشر قوقه شراع عاطفتي، بل إيماني، لانجز في لجة الظاهرة الادريسية، تاريخا ورسالة، أما التاريخ فلي في احداثه ما يهون على اخطار المغامرة، وأما الرسالة فان إيماني هو المرشد الذي سيقودني في رحلة اكتشاف اسرارها وسبر أغوارها.

الظاهرة والتاريخ

إن الجو الذي تربى وترعرع فيه المولى إدريس، في وسط اسرته وعشيرته، وفي أجواء المدينة المنورة التي كانت تعج بالعلماء والمحدثين والتابعين وتابع التابعين، إن ذلك الجو كان قمينا بتكون شخصية تتحلى بكل صفات الورع والتقوى والشجاعة والشهامة وعلو الهمة والتشبع بالمبادىء المثلى والقيم العظيمة للاسلام دينا وعقيدة ونظاما. فهو ابن أسرة تلحظها الأعين بالإكبار والإجلال، وسليل رجال من المجاهدين والصابرين الذين لم تفتنهم الدنيا او يذعنوا للباطل أو الظلم، فهم رجال المواقف يدفعون دون الحق حياتهم.

وكان ما حدث لجده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم لابنائه من بعده، وما واجهوه من بلاء ومكاره، لاتزال حديث الناس وتعاليقهم وتباين ارائهم ومواقفهم، ثم إن ما حدث لم يتوقف، لأنه لم يكن خلافا من تلك الخلافات التي تتكفل الأيام بمحو آثارها والتئام جروحها، فما حدث كان شرخا ما فتيء يتسع في الجسد السياسي والفكري للدولة الإسلامية الناشئة التي أتسعت رقعتها وانتشر شعاعها.

وكان الحديث عن الإمامة ومن هو أحق بها ليس مجرد حديث يدور في حلقات فكرية مغلقة، بين مؤيد لهذه النظرية أو تلك، ومستدل بهذه الحجة أو تلك، فهو بالاضافة إلى ذلك حديث عن حالة او واقع سياسي ومذهبي توزعت بشأنه المذاهب والأحزاب والشيع، وقامت بسببه حروب صغيرة ومصادمات بين الفرقاء، سالت فيها الدماء، واجتثت الرؤوس، ودبرت المكائد وشغلت القادة والزعماء والحكام.

■ فكان هناك اجتهاد فكري جاد ومتسع.

■ وكانت هناك مواجهات يتخلى فيها الاجتهاد الفكري ليحسم السيف الموقف.

كان المولى إدريس إذا وليد هذا الصراع بل ولد وتربى في أجوائه سواء داخل أسرته التي كانت طرفا رئيسيا في ذلك الصراع، أو وسط الجو العام الاجتماعي والسياسي المحيط به.

والحق أن هذا الصراع قد فرض على آل بيت علي كرم الله وجهه فرضا، فسواء سيدنا علي آخر الخلفاء الراشدين، أو ابنه الحسن رضي الله عنه من بعده، ثم بالتتابع إلى عبدالله والد المولى إدريس، كل هؤلاء وجدوا انفسهم من جهة مطوقين برغبة لم تفتأ تعبر عن نفسها بقوة من طرف الذين التفوا حولهم وبايعوهم، وأسندوهم، ومن جهة ثانية، مطوقين بذلك الايمان القوي الذي لا يستطيعون الفكاك منه والذي يدعوهم إلى الدفاع عن الأمة وحماية دينها ومعتقداتها، وصد كل زيغ يحوم حول وحدتها أو عقيدتها، ومن جهة ثالثة، فإن خصومهم لم يتوانوا عن استعمال كل الوسائل من عنف ودسائس وتحريض ضدهم بما في ذلك اغتصاب حقهم أو حياتهم.

وسنرى أن المولى إدريس رضي الله عنه كان صورة طبق الأصل لسيرة أجداده، في العزوف عن الجاه أو السلطة، واستهجان اساليب الكيد السياسي، أو استجداء العواطف والنعرات واستعدائها ضد خصومهم، لقد كانت هذه الاخلاقيات هي سلاحهم القوي، وفي نفس الوقت هي نقطة ضعفهم السياسي في مواجهة خصوم محنكين مسلحين!.

لقد خاض المولى إدريس تجربة ذلك الصراع منذ طفولته إلى جانب والده عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وامتلأ صدره ايمانا بالحق الذي مافتيء اجداده واعمامه يطالبون به، وعرف ما عرف من المكاره التي لحقت باهله من جراء ذلك، ولكن نضجه السياسي بهذا الحق يكتمل ويتبلور إلى جانب اخيه محمد بن عبدالله المعروف بالنفس الزكية، فهذا الأخير كان آخر من عقدت له البيعة من بني علي كرم الله وجهه، في فصول ذلك الصراع الذي امتد من أول خليفة أموي هو معاوية إلى مروان الخمار آخر خلفاء بني أمية.

وقصة البيعة التي عقدها أهل البيت واهل الحل والعقد بالمدينة المنورة لمحمد بن عبدالله النفس الزكية تعتبر فصلا حاسما في حياة ومسيرة المولى ادريس وما كان من قصة مجيئه الى المغرب ومبايعة المغاربة له.

فهذه البيعة هي التي كانت بذرة الخلاف بين بني علي وابناء اعمامهم بني العباس الذين انتزعوا الخلافة من الأمويين.

واترك الكلمة هنا لمؤرخنا الكبير صاحب «الإستقصا» الشيخ ابوالعباس احمد بن خالد الناصري رحمه الله وأجزل له الثواب، حيث يسرد قصة تلك البيعة التي أشعلت نار مواجهتين دائمتين عنيفتين كان من نتائجهما حصد رؤوس بني علي في موقعتين متباعدتين نجا المولى إدريس من واحدة منهما، هي موقعة فخ.

يقول مؤرخنا الناصري:

«ولما صار امر بني أمية إلى الاختلال أيام مروان الخمار آخر خلفائهم اجتمع أهل البيت بالمدينة وتشاوروا فيمن يقدمونه للخلافة، فوقع اختيارهم على محمد بن عبدالله النفس الزكية فبايعوا له بالخلافة وسلموا الأمر باجمعهم، وحضر هذا العقد أبوجعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وهو المنصور، وذلك قبل أن تنتقل الخلافة إلى بني العباس، فبايع للنفس الزكية فيمن بايع له من أهل البيت وأجمعوا على ذلك لتقدمه فيهم لما علموا له من الفضل عليهم».

قال ابن خلدون: «ولهذا كان مالك وابوحنيفة رحمهما الله يحتجان له حين خرج بالحجاز، ويريان أن إمامته أصح من إمامة أبي جعفر المنصور لانعقاد هذه البيعة اولا، وكان أبوحنيفة يقول بفضله ويحتج لحقه، فتأدت إلى الإمامين المحنة بسبب ذلك أيام أبي جعفر المنصور، حتى ضرب مالك رضي الله عنه على الفتيا في طلاق المكره، وحبس أبوحنيفة رضي الله عنه على القضاء».

ولما انقرضت دولة بني أمية وجاءت دولة بني العباس وصار الأمر إلى أبي جعفر المنصور منهم سعى عنده بآل البيت، وأن محمد بن عبدالله يروم الخروج عليه، وأن دعاته قد ظهروا بخرسان فامر المنصور عامله على المدينة رباح بن عثمان المري بحبس عبدالله بن حسن ومن إليه من آل الحسن بن علي بن أبي طالب، فحبسه جماعة من بنيه واخوته وبني عمه، قال ابن خلدون: في خمسة وأربعين من أكابرهم، وقدم المنصور المدينة في حجة حجها فساقهم معه إلى العراق، وحبسهم بقصر ابن هبيرة من ظاهر الكوفة حتى هلكوا في حبسهم، وجد المنصور في طلب محمد بن عبدالله النفس الزكية وأخيه ابراهيم لكونهما تغيبا فلم يحبسا في جملة من حبس من عشيرتهم.

ثم لما كانت سنة خمس وأربعين ومائة وارهق محمد بن عبدالله الطلب، واعيت عليه المذاهب ظهر بالمدينة المنورة ودعا الناس إلى بيعته فبايعوه.

واستفتى أهل المدينة المنورة الإمام مالك رضي الله عنه في الخروج مع محمد بن عبدالله وقالوا في اعناقنا بيعة للمنصور، فقال إنما بايعتم مكرهين، فتسارع الناس إلى محمد واجابوا دعوته، ولزم الإمام مالك بيته وخطب محمد بن عبدالله على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر المنصور بما نقمه عليه، ووعد الناس واستنصر بهم، وتسمى بالمهدي، ولم يتخلف عن بيعته من وجوه الناس إلا القليل.

ولما بلغ المنصور خبر محمد بن عبدالله وما كان منه بالمدينة، فاشفق من ذلك غاية الاشفاق، وكتب إلى محمد كتاب أمان يعده بالجميل إن هو راجع الطاعة، فأجابه محمد بعدم قبول ذلك منه، ودارت بينهما مكاتبات ومحاورات في الأفضلية واستحقاق الخلافة، وقد ذكر مكاتبتهما المبرد في كامله، وابن خلدون في تاريخه.

وآخر الأمر أن المنصور بعث لحرب محمد المهدي ابن عمه عيسى بن موسى العباسي. فاستعد المهدي للقتال وادار على المدينة الخندق الذي حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب وقدمت جيوش العباسيين ونزلوا على المدينة.

وخرج إليهم محمد بن عبدالله فيمن بايعه واقتتل الناس قتالا شديدا، وأبلى محمد المهدي في ذلك اليوم بلاء عظيما. وقتل بيده سبعين رجلا.

ولما اشتد القتال وعاين مخايل الاختلال انصرف فاغتسل وتحنط وجمع بين الظهر والعصر ومضى فاحرق الديوان الذي كانت فيه اسماء من بايعه وجاء إلى السجن فقتل رباح بن عثمان عامل المنصور على المدينة، وقتل معه جماعة كانوا مسجونين عنده ثم عاد إلى المعركة وقد تفرق عنه جل أصحابه ولم يبق معه إلا نحو ثلاثمئة فقال لهم بعضهم: نحن اليوم في عدة أهل بدر. ثم تقدم فقتل حتى قتل: ضرب فسقط لركبتيه وطعنه حميد بن قحطبة في صدره ثم احتز رأسه وأتى به عيسى بن موسى فبعث به إلى المنصور.

وكان مقتل محمد المهدي رحمه الله في منتصف رمضان سنة خمس وأربعين ومائة، وقتلت معه جماعة من أهل بيته وأصحابه ولحق ابنه علي بن محمد بالسند إلى أن هلك هناك، واختفى ابنه الآخر عبدالله الأشتر إلى أن هلك أيضا في خبر طويل.

ثم خرج ابراهيم بن عبدالله أخو المهدي المذكور بالبصرة عقب ذلك فبعث إليه المنصور عيسى بن موسى المذكور آنفا فقاتله آخر ذي القعدة من السنة فانهزم ابراهيم وقتل رحمه الله بعد أن بايعه أكثر من مائة ألف.

ثم لما كانت سنة تسع وستين ومائة في أيام موسى الهادي بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، خرج بالمدينة الحسين

> وصل صقر قريش قبله إلى الأندلس، وأعلن منها ثورته ضد الخلافة العباسية، واقتطع منها ذلك الجناح الأوروبي لدولة الاسلام، وهكذا وجد المغاربة أنفسهم في وضعية حائرة، فبلادهم بين دولة جديدة قامت بالأندلس وبين الخلافة العباسية التي كان ولاتها يمثلون هنا سلطتها بشكل أو بآخر، وبين مجموعة من الدويلات والتجمعات الكيانية المبعثرة.

بالتصغير بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه، وكان معه جماعة من أهل بيته منهم إدريس ويحيى وسليمان بنو عبدالله بن الحسن المثنى - وهم اخوة محمد النفس الزكية - فاشتد أمر الحسين المذكور بالمدينة وجرى بينه وبين عامل الهادي على المدينة - وهو عمر بن عبدالعزيز بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب - فقال: فانهزم عمر المذكور، وبايع الناس الحسين المذكور على كتاب الله وسنة نبيه للمرتضى من آل محمد - وكانوا يكنون بذلك عن الإمام المستور الى أن يقدر على اظهار أمره - واقام الحسين وأصحابه بالمدينة يتجهزون أياما ثم خرجوا إلى مكة يوم السبت لست بقين من ذي القعدة فانتهى الحسين إلى مكة، وانضم اليه جماعة من عبيدها.

وكان قد حج تلك السنة جماعة من وجوه بني العباس وشيعهم فمنهم سليمان بن ابي جعفر المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وانضم إليهم من حج من قوادهم ومواليهم واقتتلوا مع الحسين المذكور يوم التروية - الثامن من ذي الحجة - فانهزم الحسين وأصحابه وقتل فاحتزوا رأسه واحضروه أمام بني العباس وهو مضروب على قفاه وجبهته، ثم جمعت رؤوس أصحابه فكانت مائة ونيفا وكان فيها راس سليمان بن عبدالله بن الحسن المثنى واختلط المنهزمون بالحجاج فذهبوا في كل وجه وكان مقتلهم بموضع يقال له فخ على ثلاثة أميال من مكة سنة تسع وستين ومائة كما قلنا.

إن هذه الحادثة، المأساة حقا، والتي استغرقت فصولها المتوالية حوالي ثلاثين سنة، هي بالتأكيد الحادثة التي أثرت أعمق التأثير في فكر وشخصية ومسيرة المولى إدريس، لقد عاش إذا فترة الصراع الأكثر دموية بين أهله ومواليهم ومؤيديهم، وبين خصومهم الذين حسموا بالسيف الصراع لصالحهم، على الأقل في محيط سلطتهم المباشرة: الجزيرة العربية، والشام، والعراق، ومصر.

ولكن هذا «النصر» كان ثمنه باهضا على مستوى ما خلفته الهزيمة من رواسب تفاعلت فكريا ومذهبيا في الساحة المشرقية لتفرز مجموعة معقدة من المذاهب والاتجاهات والطروحات والطوائف إن كانت تتشيع لآل البيت انتسابا أو تحالفا، فإنها، أو أن اغلبيتها، مع مرور الزمان، حادت عن طريق آل البيت، فكرا وهدفا وسلوكا وموقفا.

ولكن المولى إدريس الذي قدرت العناية الإلهية له أن يبتعد عن محيط الصراع، ويأتي إلى المغرب وحيدا إلا من رفقة بعض المغاربة، كان هو الشعلة التي توهجت بفكر وهدف وسلوك وموقف وطهر، وصفاء آل البيت.

هنا تكمن حقيقة كونه ظاهرة متميزة.

فهو قد نجا من الموت في منبحة «فخ»، فكان من المفروض أن يقضي في مكان يختبيء فيه عن عيون بني العباس وسيوفهم، ان وجد من يوفر له ذلك المكان الآمن، أو يتيه في فلاة فيموت عطشا، أو يستسلم لقدره فيلقى مصير إخوته. ولكنه سلك الطريق الشاق الطويل إلى المغرب، متطلعا إلى الأمن في رحابه، والعيش في كنف رجال لن يغدروا به.

وإذا عرفنا ان وقعة فخ كانت في عام مائة وتسعة وستين، وأن بيعته في مدينة وليلي المغربية كانت عام مائة واثنين وسبعين، أي أن المدة الفاصلة بين الوقعة والبيعة كانت ثلاث سنوات أمكننا أن نخمن أن رحلة المولى إدريس من مكة إلى المغرب عبر مصر فليبيا فتونس فالجزائر، قد تكون استغرقت وقتا نرجح أن يكون نصف سنة تقريبا، لانه كان مضطرا للتخفي وسلك الطرق غير المطروقة عادة من القوافل، والمكوث هنا وهناك بعض الوقت، وخاصة في مصر.

إن هذه الفترة المفترضة للرحلة الشاقة كانت فرصة للمولى إدريس للتدبر والتفكير والتامل ومراجعة شريط الأحداث الدامية، ومسلسل المواجهات والنكبات.

بلاد اللاجئين السياسيين

ولابد أن المولى إدريس، وهو في رحلته إلى المغرب قد سمع من مرافقيه المغاربة، وبالأخص من مولاه راشد المغربي، أشياء كثيرة عن البلد الذي شد إليه الرحال، فعرف من أحوال المغرب ما عرف، وقارن بينها وبين الأحوال التي ترك عليها المشرق. إن هذه المقارنة قد هدأت روعه وشحنت زناد إرادته وشحنت عاطفته المكلومة بانوار الثقة، فهاهو يبتعد شيئا فشيئا عن ذلك المحيط المشحون بحروب وحملات التصفية وبالاصطخاب السياسي والانفتاح الفكري على ثقافات الشعوب التي دخلت الاسلام، لقد كان العباسيون منهمكين في تصفية آثار الأمويين واتباعهم يعملون فيهم السيف بلا هوادة، وقد ترك التاريخ صورا مأساوية للتصفيات الجسدية التي تعرض لها الأمويون وأبناء علي على حد سواء. لقد دشن العهد الأول للعباسيين ذلك المسلسل الدموي بين من يحكم ومن يعارض في بلاد المشرق العربي.

كذلك كان العباسيون منشغلين بمطاردة خصومهم، وبث العيون لاصطيادهم، ونصب الشباك للايقاع بهم، وقد اثار فزعهم ان يستطيع رجل من أشد المناوئين لهم والمتمردين على سلطتهم وهو عبدالرحمن الداخل المعروف بصقر قريش أن يفلت من حصار اعينهم ويفاجئهم بوجوده في الاندلس واقتطاعه لهذا الجزء الاوروبي من الخلافة العباسية، ولكن هذا الفزع لم يكن ليخفي اعجابهم بهذا الصقر الشجاع حتى حكي أن الخليفة العباسي سأل جلاسه يوما: من هو صقر قريش؟ فاخذ كل واحد منهم يعدد صفات الشجاعة والشهامة لهذا الصقر، وذهب أحدهم في مجاملته إلى حد القول: «إنكم يامولاي صقر قريش». ولكن المنصور قال للمجاملين: «لا.. ان صقر قريش هو ذلك الأموي الذي افلت من ايدينا وذهب إلى الأندلس فاقام بها وأسس دولة اقتطعها من خلافتنا».

كان المولى إدريس يفكر في ذلك ويراجعه ويحلله، ليستنتج أسباب النكبة التي اصيب بها أهله، ليتطلع إلى عالم آخر خال من شوائب ذلك الجو المشحون بالخوف والصراع والمطاردة.

عالم آخر

إن هذا العالم الآخر كان هو المغرب وكان بعيدا عما يجري في مشرق الخلافة العباسية بعد من تصله الأخبار لا من تؤثر فيه وتجد لها الصدى في النفوس والعقول أو الميول. إن عامل الجغرافيا لم يكن هو سبب عدم انهماكه في أتون الصراعات المشرقية، بل إن العامل الأساسي كان يتعلق بطبيعة أهله، فهم أصيل بتفكيرهم ومزاجهم النفسي إلى التضامن والتآلف فيما بينهم وإلى البساطة والعزوف عن التعقيدات المذهبية وحبهم العميق المتاجج للحرية والاستقلال، ولكن، ومع ذلك فقد انعكست آثار الصراع الذي نشب بالمشرق على المغرب، وتجلى ذلك بصفة خاصة في الحرية التي وجدها أتباع بعض المذاهب المشرقية في الدعوة لانفسهم، وتكوين محيط سياسي متجذب لهم، فاسسوا دويلات صغيرة هنا وهناك، ووجدوا من يعلن الولاء المذهبي لهم، وهكذا كان «المغرب الأقصى» البعيد عن مركز الخلافة مكانا آمنا لكل معارض أو مضطهد أو خائف، فلم تستطع يد السلطة المركزية في بغداد ان تطول تلك الأفواج من «اللاجئين السياسيين» الذين توافدوا على المغرب بحثا عن الأمان النفسي والأمن السياسي، ووجدوا في المغرب والمغاربة حسن الاستقبال وسماحة الإيواء، وكان المغرب بالإضافة إلى ذلك خاليا من تلك العناصر التي لعبت دورا مؤثرا في التحريض الفكري والسياسي بالمشرق، وكان العمق الحضاري للمغرب بدوره خاليا من تعقيدات المذاهب والمدارس الفلسفية التي كان الشرق مهدا لها. وكان الأثر المباشر لهذا أو ذاك أن المغرب الذي انتشر فيه الاسلام كان طاهرا من الانحلال والاسرائيليات والرواسب الفكرية للوثنية وللتاريخ طويل من المعتقدات المختلفة.

وهكذا فإن المولى إدريس الظاهرة والفلتة والشعلة، كان متجها إلى بلد يشكل وضعه من جميع النواحي المكان الوحيد المناسب لرجل يحمل في صدره رسالة الدعوة إلى الحق، حق سلب من إخوته وأجداده، ورسالة نشر الإسلام الصافي. وهي رسالة كان سلاح المولى إدريس الوحيد من اجلها هو إيمانه وصدق نيته وسلامة طويته واعتماده على الله لا على جيش أو حزب او طائفة أو مذهبية ضيقة. وهو إن ذاق مرارة الهزيمة السياسية والحربية معا، فإن إيمانه لم يتزعزع إلى أن يحقق النصر او يستشهد دونه راضيا آمنا كما فعل إخوته وأبناء أعمامه وأجداده.

وعند قدومه إلى المغرب كانت جملة من الأحداث المؤثرة قد وقعت وكأنها كانت من تدبير قوة خارقة للعادة لتهيء لادريس كل الظروف لاشعاع رسالته وانتقالها من حيز الإيمان الكامن في صدره، إلى حيز الواقع.

فصقر قريش كان قد وصل قبله إلى الأندلس، وأعلن منها ثورته ضد الخلافة العباسية، واقتطع منها ذلك الجناح الأوروبي لدولة الاسلام، وهكذا وجد المغاربة أنفسهم في وضعية حائرة، فبلادهم بين دولة جديدة قامت بالاندلس وبين الخلافة العباسية التي كان ولاتها يمثلون هنا سلطتها بشكل أو باخر، وبين مجموعة من الدويلات والتجمعات الكيانية المبعثرة. فإلى أين يتجهون ولمن يمنحون ولاءهم الذي كان عميقا وصادقا كمسلمين لا كمحكومين؟ وكان قد مضى وقت كاف وهم في ظل الاسلام ليتساءلوا ويبحثوا عن دور لهم في الحياة وفي الوجود كامة إسلامية، فبعد مئات السنين من الكفاح الذي لم ينقطع في مقارعة ومقاومة المحتلين والغزاة أن لهم أن يمارسوا استقلالهم كامة لها دين ينظم حياتها الروحية والدنيوية. ولكن أين القائد وأين ذلك الرجل الذي يحول تساؤلهم وحيرتهم إلى واقع يجمع صفوفهم حول هدف محدد واضح، يتولى أمرهم ويرشدهم إلى الطريق ويترجم سياسيا تطلعهم العميق للتعبير عن ذاتهم الجديدة في ظل الإسلام؟

كان هذا الرجل، الظاهرة، قد حل بين ظهرانيهم، بلا دعاية مسبقة، او دعاة مهدوا له الطريق ونشروا بين الناس افكاره ودعوته.

ولكن، هنا يتحتم عليّ أن أوقف اندفاع افكاري والتزم بالخط الذي رسمته مسبقا لتتبع ورصد رحلة المولى إدريس إلى المغرب. علي أن أبقى مع المولى ادريس - الظاهرة - التاريخ، وأعود إلى رحلته، قبل ان أقف أمام المولى إدريس الظاهرة - الرسالة. أي انني ساعود لاحقا إلى مقامه بالمغرب إلى حين بيعته.

وهل اختار المولى ادريس المغرب مكانا لهجرته، أو بالأحرى مكانا بعيدا عن اليد الطولى للعباسيين الذين كانوا يبحثون عنه وعن أخيه وهما الناجيان من منبحة فخ؟

هل كان المولى إدريس يريد النجاة بحياته، أم كان مصمما على مواصلة كفاحه والدعوة لرسالته انطلاقا من أرض تتوفر فيها شروط الأمن وظروف التحرك وامكانيات نشر الدعوة وتجنيد الأنصار حولها وحوله؟ وهل كان المغرب هو تلك الأرض التي فكر فيها ادريس وشد إليها الرحال واعتزم الترحال؟

من الصعب الجزم بما كان يفكر فيه المولى إدريس لحظة خروجه من معركة فخ سالما ونجاته من الموت الذي حصد رؤوس أهله وعشيرته ومؤيديهم ومناصريهم، ولنا أن نتصور حجم الألم وهو يعتصر قلب رجل خرج من معركة دامية، ورأى جثث اخوته وأهله ورفاقه متناثرة هنا وهناك مخضبة بالدم والتراب، فوجد نفسه بين عشية وضحاها وحيدا طريدا تلاحقه الأعين وتتربص به السيوف وتسد في وجهه الأبواب والآفاق.

الموكب من الحج إلى تأسيس الدولة

كان الموسم موسم حج، ومكة المكرمة تغص بالحجاج المسلمين من كل الآفاق، وكان من بين هؤلاء حجاج مغاربة لا يستطيع تقدير عددهم، ولكن بالمستطاع الاعتقاد بأنهم كانوا يشكلون مجموعة لها ما يشبه أن يكون وفدا متحدا جمعت بين أفراده رفقة رحلة طويلة تستغرق أشهرا من المغرب إلى الحجاز، كذلك كانت مواكب الحجيج المغاربية في ذلك الوقت وأصبحت مع مرور السنين عبارة عن قطار بشري يتكون من عدة عربات تتفاوت المسافات فيما بينها ولكنها تتقارب وتتوحد وتتجمع في محطات معلومة على الطريق لتستريح قبل أن تستأنف المسير.

وتتحدث الروايات التاريخية عن موقعة فخ فتقول إن بعض الحجاج رأوا وشاهدوا أطوارا من تلك المعركة في ذلك اليوم الدموي، وهو أمر يمكن الوثوق به لأن المكان المسمى فخ كان يقع في ضواحي مكة وعلى بعد أميال قليلة منها، وتبعا لذلك يتسنى لنا المضي من غير جنوح في الخيال في رسم المشهد الذي لم تتحدث عنه روايات المؤرخين، لقد كان بعض الحجاج المغاربة من بين من شاهد تلك المنبحة المؤلمة، وحينما انجلى الغبار عنها، واسدل الليل ستاره على مشاهد القتلى والمجندلين وصيحات الغالبين، اختلط الناجون من المعركة بجموع الحجاج ولابد أن المولى إدريس كان واحدا من اولئك.

إلى هنا تنتهي حدود التخيل المسموح به لرسم جزء من تفاصيل حدث تاريخي لا يختلف عليه المؤرخون، لتبرز عدة تساؤلات واحتمالات وأولها يتعلق براشد المغربي الذي تجمع الروايات على نعته بانه كان مغربيا، ووصفه بانه كان رفيق إدريس في الرحلة من الحجاز إلى المغرب، وإبراز وفائه وتعلقه بالمولى إدريس.

إن المصنفات التاريخية القديمة، وكذا مؤلفات المؤرخين المحدثين لا تشفي غليل من يريد معرفة التفاصيل عن هذا الرجل الذي لعب دورا بالغ الأهمية والتأثير في حياة المولى ادريس الشخصية ومسيرته السياسية وخاصة بعد موقعة فخ. ولكن تلك المصنفات والمؤلفات، وما تناثر في طياتها حول المولى راشد، تمكننا من رسم صورة لراشد وأدواره وتاثيره.

وأول شيء يستوقفنا هنا الوصف الذي لازم اسمه، أي كونه مولاي إدريس الأول.

فالمولى يطلق على الرفيع السامي من المراتب والمنازل، كما يطلق على عكسها، فهي كلمة يتغير معناها من سياق وضعها، ومصدر الكلمة الولاء وهي كالبيعة عقدة بين شخصين أو فئتين أو جماعتين، وهي بمعنى الأنساب فيقال: قرشي ولاء أو انتسابا، ويستعملها الصوفية في مكان التقديس فيقولون: ولي الله، وقد وردت في القرآن الكريم في عدة سور وتباينت دلالاتها فيقول الله عز وجل: «يايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء لكم، وفي سورة أخرى «المؤمنون بعضهم اولياء بعض». وتكون الولاية بمعنى الرعاية والقيام بشؤون الغير من موضع ثقة، وهذا المعنى للكلمة هو أقرب الاوصاف وأدقها بالنسبة لراشد مولى إدريس، فقد كان قيما بشؤونه راعيا لامره، مؤتمنا على أسراره رؤوفا رحيما به، يؤثره على الناس جميعا وعلى نفسه. وبهذا المعنى كان راشد يدا يمنى لإدريس، ودرعا يقيه من المكاره، وعقلا يفكر ويدبر لما فيه مصلحة ونجاة وسؤدد مولاه.

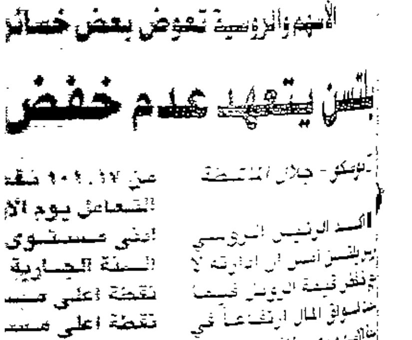
ونجد اسم راشد مرتبطا بالمولى إدريس من رحلة النجاة إلى المقام بالمغرب إلى مبايعة ادريس إلى وفاته، ثم بعد ذلك إلى مبايعة ولده ادريس الثاني، وخلال هذه الرفقة الحميمة التي لم تنقطع نرى راشدا يلعب دورا متعاظما يبلغ ذروته بعد مقتل المولى إدريس على يد الشماخ، حيث يبرز راشد كرجل دولة محنك يحظى باحترام وثقة الجميع، ويتولى ما يشبه أن يكون رئيس مجلس الوصاية إلى أن ولدت زوجة ادريس كنزة المولى إدريس الثاني حيث تعهده راشد وتولى رعايته وتدبير شؤون الدولة الناشئة إلى أن بويع خلفا لوالده.

(١) مدينة جبلية بعيدة عن مدينة فاس بحوالي ١٢٠ كيلومترا.

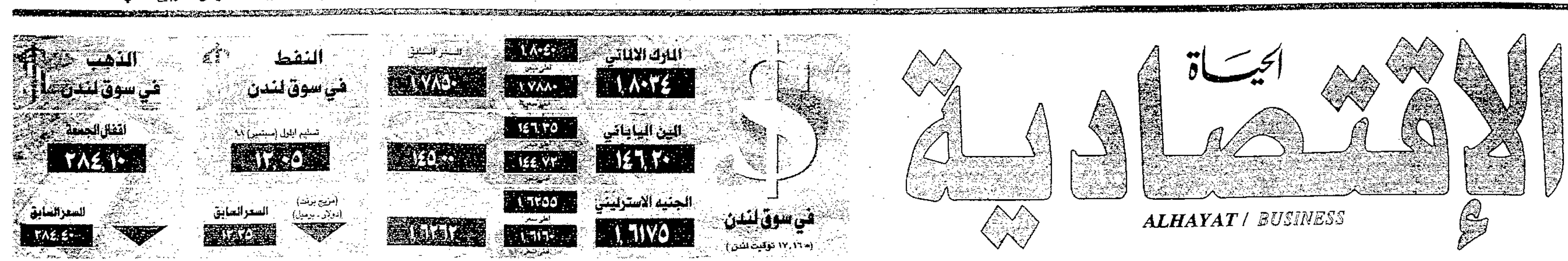
* تنشر المذكرات، بالاشتراك مع صحيفة «الاتحاد» الظبيانية، على حلقات اربع مرات في الاسبوع: الاثنين، الثلثاء، الخميس، والسبت.

TURDAY 15, AUGUST, 1998 ISSUE NO

تصاديون يدعون وفرض رسوم







١٣ بليون دولار العائدات المفقودة نتيجة تراجع أسعار النفط

اقتصاديون يدعون إلى "ريجيم" لإعادة الاقتصاد السعودي إلى رشاقته وفرض رسوم لردم الهوة بين الإيرادات الفعلية والمتوقعة

□ جدة - عمر جستنية

■ قدر خبراء اقتصاديون في السعودية العائدات السعودية المفقودة بـ ٤٨،٨ بليون ريال (١٣،٠١ بليون دولار) نتيجة تراجع اسعار النفط دون ١٤ دولاراً للبرميل، وهو السعر الذي بنيت عليه تقديرات الموازنة العامة للدولة السنة الجارية إلى متوسط السعر السائد حالياً.

ويعادل التراجع ٢٩،٢ في المئة من اجمالي الإيرادات المتوقعة، في وقت قدرت الإيرادات النفطية بحدود ١٦٦،٧ بليون ريال (٤٤،٤ بليون دولار) على اساس انتاج ٨،٧ مليون برميل يومياً وسعر ١٤ دولاراً للبرميل. لكن هذه التوقعات تراجعت إلى ١١٧،٨ بليون ريال (٣١،٤ بليون دولار) على اساس انتاج ٨،٠٣٣ مليون برميل بعد الخفوضات الاخيرة التي تمت بموجب اتفاق الرياض وقرارات مؤتمر «اوبك».

وكانت السعودية جمدت في ايار (مايو) الماضي أربعة ابواب في موازنتها للسنة الجارية نتيجة التطورات في اسواق النفط العالمية التي ادت إلى توقعات مؤكدة لنقص ايراداتها بمقدار ٣،٣٤ بليون دولار، وشكلت لجنة طوارئ وزارية لمتابعة انعكاسات الانخفاض المتوقع للإيرادات بنهاية السنة.

ويرى خبراء اقتصاديون ان هناك خيارين، يتمثل الاول في العمل على ترشيد الانفاق الحكومي، خصوصاً في ما يتعلق بالبابين الثالث (برامج الصيانة والتشغيل) والرابع (المشاريع) في الموازنة، إضافة الى الترشيد التدرجي لنفقات الباب الثاني، خصوصاً في ما يتعلق بالاعانات بنسبة ٢٠ في المئة على اقل تقدير.

ويؤكد المختصون ان هذه الخطوة التي بدأ تنفيذها اعتبارا من ايار الماضي، ستقلل الفجوة بين الايرادات المتوقعة في الموازنة والايرادات الفعلية بنحو ١٤ بليون ريال (٣،٧ بليون دولار)، او ما نسبته ٢٨،٦ في المئة، ودعا بعضهم الى ضرورة اعادة النظر في الباب الاول من الموازنة (الرواتب وما في حكمها)، إذ تمثل الرواتب اكثر من ثلثي بنود الموازنة (١١٠ بلايين ريال / ٢٩،٣ بليون دولار) من خلال برامج التخصيص والدمج ورفع الكفاءة وتقليص عدد الموظفين والعاملين (يُقدر عدد موظفي الدولة بين ٧٠٠ و ٨٠٠ الف). ويؤكد هؤلاء امكان تطبيق برامج التخصيص في عدد من المشاريع المهمة مثل الموانئ والمستشفيات وغيرها، وتمويل القطاع الخاص السعودي كثيراً من المشاريع التي كانت تقوم بها الدولة في وقت سابق مثل مشاريع الاتصالات.

ويشدد المختصون على ضرورة ان يكون هذا الخفض او الترشيد في الانفاق نوعاً من «الريجيم» الذي يعيد للاقتصاد السعودي رشاقته وفعاليته ويخلصه من الزوائد غير الضرورية كالإعانات والمشاريع الهامشية.

اما الخيار الثاني فيتمثل في تنمية الإيرادات السيادية للدولة، وهو ما تنوي الحكومة الاخذ به وتطبيقه اعتبارا من ٢٠ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل مثل رسوم المغادرة التي تتراوح بين ٢٠ و٥٠ ريالا (٥،١٣ دولار) في الموانئ والمطارات.

وتقدر عائدات الحكومة السعودية المتوقعة من هذا الرسم وحده بنحو ٥٠٠ مليون ريال، تغطي ما نسبته ١،٠٢ في المئة من العائدات المفقودة في موازنة السنة الجارية نتيجة تراجع اسعار النفط وانخفاض الحصة الانتاجية على اساس تقديرات اعداد المغادرين باكثر من ثمانية ملايين شخص. وربما ارتفعت النسبة في حال طبقت الرسوم الاخرى مثل الرسوم على التاشيرات المقدرة بـ ٥٠٠ ريال، وتاشيرات الخروج والعودة المتكررة المقدرة بـ ٥٠٠ ريال، ومعاملة اسر العاملين في السعودية معاملة من يمنح تاشيرة دخول للعمل بما يعادل الف ريال، لتصل التقديرات الأولية الى ما يزيد على بليون ريال أو ١،٢ من إجمالي الموازنة و٤،٠٩ من العائدات، استناداً الى آخر تعداد في السعودية الذي يقدر عدد الاجانب بـ ٥ ملايين، اضافة الى رسم قيمته ٥٠٠ ريال للزوار من غير الحجاج والمعتمرين (لا يشملهم القرار) و٥٠٠ ريال لأسر المتعاقدين من غير السعوديين. ويطرح الخبراء أنفسهم فكرة وضع تسعيرة رمزية لأراضي المنح التي توزعها الحكومة مجاناً في مقابل الخدمات التي تقدمها للمستفيدين. ويرى اصحاب هذا الرأي ان الخطوة، إذا تمت، ستدر على الموازنة ايرادات مهمة تساهم في سد العجز، فيما يرى آخرون امكان تنشيط العمل الجبائي لمصلحة الزكاة والدخل الذي يقدر بـ ١٥ بليون ريال (اربعة بلايين دولار)، بحسب عدد المنشآت المسجلة رسمياً، وفرض رسم ضريبي على ارباح المصارف التي تقدر بالبلايين بنسبة تصل الى خمسة في المئة عوضا عن النسبة الحالية التي تدفعها المصارف والبالغة ٢،٥ في المئة.

تباطؤ النمو في عُمان

■ مسقط - رويترز - أظهرت تقديرات اولية للبنك المركزي العماني نقلتها «وكالة الانباء العمانية»، ان اجمالي الناتج المحلي للسلطنة تباطأ ونما بنسبة ٢،٩ في المئة فقط عام ١٩٩٧ وفقاً للأسعار الجارية مقارنة بنحو ١١ في المئة في ١٩٩٦.

وقال في تقريره السنوي عن عام ١٩٩٧ ان تباطؤ النمو يعود الى تراجع بنسبة ١،٢ في المئة في ايرادات النفط والغاز الطبيعي عام ١٩٩٧ مقارنة مع زيادة بنسبة ٢١،٩ في المئة عام ١٩٩٦ لسبب رئيسي هو انخفاض أسعار النفط.

وأظهر التقرير ان مؤشر اسعار المستهلكين في مسقط تراجع بنسبة ٠،٥ في المئة عام ١٩٩٧ عن العام السابق.

بعد اغلاق ٢٧ مصنعاً

الصناعيون اليمنيون يشتكون من اجراءات تحرير التجارة

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ قالت جمعية الصناعيين اليمنيين ان ٢٧ مصنعاً في صنعاء والحديدة وتعز وعدن اغلقت أبوابها فيما تواجه ثمانية أخرى صعوبات في الاستمرار في الانتاج بسبب «النتائج السلبية للاجراءات غير المدروسة لتحرير التجارة وفتح الاسواق وانتشار التهريب وخفض الرسوم الجمركية على الواردات الصناعية الجاهزة».

وابلغ مسؤول في الجمعية، التي تضم كبرى الشركات الصناعية، «الحياة» ان بقية المنشآت الصناعية «تتخوف من مواجهة المصير نفسه بعد تسريح آلاف العمال والموظفين وتهديد الكيان الصناعي». وتضم قائمة المنشآت المغلقة في صنعاء مصانع البطاريات الجافة والملابس الجاهزة والحفاضات والموكيت والبطانيات والاحذية. وفي عدن توقفت مصانع الحقائب الوطنية والأحزمة والاسفنج والشركة اليمنية للصناعات البلاستيكية والمتحدة للصناعات المعدنية.

وطالب الصناعيون اليمنيون الدولة بتوفير الحماية من المنافسة غير العادلة وإعادة النظر في التعرفة الجمركية والقوانين الضريبية وتوفير مناخات مشجعة للتصدير.

الأسهم والروسية تعوض بعض خسائرها

يلتسن يتعهد عدم خفض الروبل

□ موسكو - جلال الماشطة

■ أكد الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس ان ادارته لا تنوي خفض قيمة الروبل فيما سجلت اسواق المال ارتفاعاً في قيمة الاسهم بعد الانهيار الذي شهدته يوم الاول من امس.

واضاف الرئيس انه «يقول بثقة ووضوح» ان العملة المحلية لن تخفض، مشيرا الى انه ينطلق من «حسابات وليس من اوهام».

لكن مصدرا في احد المصارف الكبرى في موسكو قال لـ «الحياة» ان الاقبال على شراء الدولار بكميات كبيرة قد يكون تاكيدا غير مباشر لاحتمال خفض قيمة العملة او استبدالها مطلع الاسبوع المقبل.

وجرى تداول الدولار امس بسعر ٦،٣٨ روبل مقابل ٦،٢٩ روبل يوم الاول من امس.

وبعد التدهور الحاد في اسعار الاسهم الروسية يوم الخميس، عوضت الاسهم جزءا من خسائرها امس وارتفع مؤشر «أر. تي. اس. اي/انترفاكس» الى ١٠٨،٤٢ نقطة في معاملات خفيفة من ١٠١،١٧ نقطة في اواخر التعامل يوم الاول من امس، وهو ادنى مستوى يسجله المؤشر السنة الجارية مقابل ٤١١،٦١ نقطة اعلى مستوى و ٥٧١،٦٦ نقطة اعلى مستوى سجله في السنة السابقة.

وقال متعاملون ان اسعار الاسهم النفطية شهدت اكبر ارتفاع امس سواء كانت اسهم شركات النفط او المؤسسات المتعاملة معها.

وقال الخبير المعروف فيليب بانوف ان احتمال بلوغ خفض السعودية لانتاجها النفطي عشرة في المئة زاد من اقبال المستثمرين على شراء اسهم شركة «لوك اويل» وغيرها من الشركات النفطية.

لكن الخبراء حذروا من ان التحرك الايجابي في الاسواق امس قد يتوقف او حتى يتحول سلبيا في حال حصول تطورات غير متوقعة في الاوضاع السياسية.

وطالب يلتسن البرلمان بعقد جلسة خاصة للبحث في الازمة قائلا ان متاعب روسيا ناجمة في جزء منها عن مشاكل عالمية.

اتجاهات اقتصادية

اطلاق تبادل المنتجات اللبنانية - السورية

● بيروت - «الحياة» - اعلنت جمعية الصناعيين اللبنانيين امس اطلاق حرية تبادل المنتجات الوطنية بين لبنان وسورية. ويشار الى ان لبنان وسورية وقّعا في شباط (فبراير) ١٩٩٨ اتفاقاً يقضي بإلغاء الرسم القنصلي على شهادات المنشأ والفواتير المرفقة وخفض الرسوم الجمركية بنسبة ٢٥ في المئة سنوياً اعتباراً من اول السنة ١٩٩٩.

ويأتي اطلاق حرية التبادل في اطار تأسيس بروتوكول التعاون الذي وقّع منذ نحو شهرين لفتح الابواب امام التعاون في مجال الصناعات القائمة في البلدين بهدف التكامل في الانتاج الصناعي وتعطي الصناعات السورية - اللبنانية القدرات على المنافسة في الاسواق الخارجية.

وزارة التخطيط الفلسطينية: السلطة صرفت ٧ بلايين دولار في الاعوام الخمسة الماضية

● رام الله - «الحياة» - انتقد وكيل مساعد وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني علي شعث المصارف غير الفلسطينية لتوظيفها الجزء الأكبر من أموالها في الخارج.

وقال «ان لدى المصارف العاملة في فلسطين مدخرات تقدر بنحو ٢.٢ بليون دولار، يتم استثمار ٧٠ في المئة منها خارج فلسطين».

ودعا الى بلورة سياسة مالية ومصرفية تعمل على تهيئة المناخ المناسب لجذب الاستثمارات الى الضفة الغربية وقطاع غزة.

جاء ذلك في ورشة عمل نظمتها وزارة التخطيط الاسبوع الجاري في رام الله لمناقشة خطة التنمية الفلسطينية للسنوات الثلاث المقبلة.

واشار شعث الى ان ما صرفته السلطة الفلسطينية في الاعوام الخمسة الماضية يبلغ نحو ٧ بلايين دولار، منها بليونان من الدول المانحة، والمبلغ المتبقي من الايرادات الفلسطينية، داعياً الى وضع آلية للاستخدام الأمثل للموارد التنموية.

واكد أهمية استثمارات الفلسطينيين المغتربين في انجاح الخطة التنموية الفلسطينية، مقدراً استثماراتهم في اميركا اللاتينية وحدها بنحو ٤٧ بليون دولار.

«مؤسسة الكويت للتقدم العلمي» تنظم برنامجاً لتبادل الخبرات الادارية

● لندن - «الحياة» - عقد المدير العام لـ «مؤسسة الكويت للتقدم العلمي» السيد علي عبدالله الشملان اجتماعاً في لندن يومي الأربعاء والخميس مع رؤساء ومسؤولي ٢٣ شركة بريطانية لمناقشة الخطوات النهائية لتنفيذ برنامج تبادل الخبرات الادارية الذي تنظمه المؤسسة لأفراد الادارة العليا والوسطى للشركات الكويتية المساهمة والمنظمة لعضوية المؤسسة والذي سيفتتح الاثنين المقبل.

وسيحضر البرنامج ٤٤ مشاركاً من تلك الشركات الكويتية، ويشمل البرنامج السنة الجارية ثلاثة مواضيع، الأول عن تنمية قطاع الاستثمار العقاري، والثاني عن العمليات البحرية والتأمين، والثالث عن ادارة الموارد البشرية.

الديون الخارجية ارتفعت الى ستة بلايين دولار عام ٩٧

مشاريع الغاز القطرية تخفف الاعتماد على النفط

□ لندن - نديم كعوش

■ باتت قطر على اعتاب مرحلة ازدهار اقتصادي طويل الامد نظرا لقرب اكتمال مشروعي تسييل الغاز اللذين سيدران عليها دخلا موازيا لايرادات النفط ما سيخفف اعتمادها على صادرات الخام ويسرّع معدلات النمو.

وقال خبراء اقتصاديون انه على رغم ان الازمة الاقتصادية الاسيوية قد تعيق تنفيذ مزيد من المشاريع في حقل الشمال العملاق على المدى القصير، فان مشروعي الغاز المسيل قيد الانشاء سيعطيان دفعة قوية لاقتصاد قطر بسبب ضخامة طاقاتهما الانتاجية وضمان عقود امداد لمعظم الانتاج. وقال مدير الدائرة الاقتصادية في مصرف الامارات الصناعي محمد العسومي في اتصال مع «الحياة» ان المشروعين «سيدران على قطر دخلا ثابتا لفترة طويلة بموجب عقود الامداد التي تختلف طبيعتها عن عقود بيع النفط اذ ان الاخيرة هي اما عقود قصيرة الاجل او عقود فورية».

واضاف: «لم تعرف شروط التسعير في اتفاقات بيع الغاز المسيل التي ابرمتها قطر لكن مشاريع بهذه الضخامة ستدر ارباحا قد تساوي الدخل من النفط».

و تنفذ قطر، التي تمتلك ثالث اكبر احتياط غاز طبيعي في العالم بعد روسيا وايران، مشروعين عملاقين لتسييل الغاز بعد ان ضمنت مشترين لمعظم الانتاج بموجب عقود ابرمتها مع شركات في اليابان وكوريا الجنوبية في حين لا تزال تجري اتصالات مع زبائن محتملين لتصدير باقي الانتاج.

وتنفذ المشروع الاول، الذي اوشك على الانتهاء شركة «قطر غاز» وتبلغ طاقته الانتاجية ستة ملايين طن سنويا في حين تملك شركة «رأس غاز» المشروع الثاني الذي قد يصل انتاجه الى عشرة ملايين طن سنويا. وكان من المقرر تأسيس مشروع اخر بمشاركة شركة «انرون» الاميركية لكن تقارير تحدثت اخيرا عن تعليق المشروع بسبب الازمة الاسيوية.

وأعلن مسؤولون قطريون العام الماضي ان انتاج مشاريع حقل الشمال قد يصل الى ٣٠ مليون طن سنويا في حال نُفذت باكملها ما يجعل هذه الدولة الخليجية اكبر منتج الغاز المسيل في العالم بتخطيها اندونيسيا.

وقال الخبير الاقتصادي السعودي احسان ابو حليقة «ان مستقبلا اقتصاديا جيدا ينتظر قطر اذ ان مشاريع الغاز ستؤدي الى ارتفاع كبير في دخلها من العملة الصعبة وتوسع في اجمالي الناتج المحلي وتحقق فوائض كبيرة في الميزان التجاري وميزان المدفوعات». ويعتبر حقل الشمال البحري القطري اكبر حقل للغاز الطبيعي في العالم اذ يقدر احتياطه بنحو عشرة تريليونات متر مكعبة (٣٣٣ تريليون قدم مكعب) ما يكفي لمئات السنين بمستوى انتاج تلك المشاريع. واضطرت قطر الى الدخول في اتفاقات مشاركة مع شركات أجنبية لتأمين التكنولوجيا والتمويل بسبب ضخامة الاستثمارات فيها التي يمكن ان تصل الى نحو ١٥ بليون دولار.

وتم تمويل هذه المشاريع عن طريق الشركاء الاجانب والقروض التي بلغت نحو ٤.٥ بليون دولار والدخل النفطي البالغ نحو ثلاثة بلايين دولار سنويا. وبدأت هذه المشاريع تؤتي ثمارها اذ ارتفع اجمالي الناتج المحلي لقطر بنحو ١٢ في المئة عام ١٩٩٦ و ١٥ في المئة عام ١٩٩٧ ومن المتوقع ان ينمو بنحو ثلاثة في المئة هذه السنة على رغم الانكماش الكبير في قطاع النفط.

واشار تقرير لصندوق النقد العربي في ابو ظبي الى ان قروض مشاريع الغاز رفعت ديون قطر الخارجية الى نحو ستة بلايين دولار العام الماضي اي بنسبة ٨٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهي من اكبر النسب في العالم.

لكنه اشار الى ان الوضع المالي والاقتصادي «سيتحسن كثيرا في نهاية القرن نتيجة ارتفاع الايرادات المتوقعة من مشاريع الغاز».

وبالاضافة الى صناعة الغاز، تقوم قطر بمشاريع لتوسعة طاقة انتاج النفط الى اكثر من ٦٠٠ الف برميل يوميا لاستغلال احتياطها البالغ نحو اربعة بلايين برميل.

وقال اقتصاديون «ان مشاريع الطاقة في قطر ستتيح لها كذلك ان تحافظ على مركزها كإحدى الدول التي تتمتع باكبر دخل فردي في العالم».

اسرائيل توافق على خفض القيمة المضافة على صناعتها في مدينة إربد المؤهلة

□ عمان - صلاح حزين

■ قالت مصادر مطلعة ان اسرائيل وافقت على طلب اردني بخفض نسبة مساهمتها في القيمة المضافة على السلع المصنّعة في المنطقة الصناعية في مدينة إربد الشمالية الاردنية من ١١,٧ في المئة الى ٨ في المئة. واضافت ان هذه الموافقة التي تمت خلال محادثات اردنية - اسرائيلية اجراها في تل ابيب وزير الصناعة والتجارة الدكتور هاني الملقي مع نظيره الاسرائيلي ناتان شارانسكي، جاءت مشروطة بأن تكون موقتة، ولسنة واحدة فقط.

وذكرت ان هذا الطلب الاردني كان محصلة لمطالبات عدد كبير من الاردنيين المستثمرين في المدينة الصناعية المؤهلة، وذلك كي يتسنى لمنتجاتهم أن تدخل السوق الاميركية. ويشار الى ان مدينة إربد الصناعية المؤهلة هي المنطقة التي يقيم فيها الاردن واسرائيل مشاريع مشتركة لتصدير منتجاتها الى السوق الاميركية التي لن تستوفي عليها رسوماً جمركية. غير ان هناك شروطاً تطلب الولايات المتحدة توافرها في السلع المعفاة من هذه المنطقة، بينها ان يوفر كل من الشريكين الاردني والاسرائيلي كل سنة، وكل منهما على حدة، الحد الادنى المطلوب من القيمة المضافة في تلك السلعة، والتي يجب الا تقل عن ٣٥ في المئة وذلك وفق قواعد المنشأ المحددة من الجانب الاميركي. وهذا يعني ان يساهم كل طرف بما نسبته ١١,٧ في المئة من الحد الأدنى المطلوب من القيمة المضافة وهو ٣٥ في المئة.

وقالت المصادر ان المستثمرين الاردنيين في المنطقة الصناعية المذكورة يرون ان هذه النسبة، وهي ١١,٧ في المئة عالية بالنسبة لاسرائيل، وطالبوا بخفضها، وهو ما وافقت عليه اسرائيل في المحادثات بين الملقي وشارانسكي ولكن لمدة سنة واحدة.

وكانت الولايات المتحدة وافقت في وقت سابق من السنة الجارية على ان تعفي السلع المصنّعة في مشاريع اردنية - اسرائيلية مشتركة في هذه المنطقة من الرسوم الجمركية ولكن وفق عدد من الشروط بينها الشروط المذكورة سابقاً.

واكدت المصادر ان هذه النقطة كانت على رأس جدول اعمال المحادثات بين الوزيرين الاردني والاسرائيلي، خلال الزيارة التي قام بها وزير الصناعة والتجارة الاردني الى اسرائيل الاسبوع الجاري والتي قابل خلالها نظيره الاسرائيلي ورئيس الوزراء بنيامين نتانياهو سلّمه خلالها الدكتور الملقي رسالة من ولي العهد الأمير الحسن.

وعلمت «الحياة» ان اسرائيل استجابت لطلب اردني آخر بزيادة السلع الاردنية التي يسمح بدخولها الى مناطق الحكم الذاتي. لكن المصادر لم توضح نوعية هذه السلع وعددها. ومعلوم ان «اتفاق باريس» الاقتصادي بين فلسطين واسرائيل الذي وقّع في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ يمنح اسرائيل حق الموافقة على السلع الاردنية المصدرة الى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية. وكان الملقي صرّح قبيل زيارته الى اسرائيل انه سيطرح ايضاً عدداً من القضايا على الجانب الاسرائيلي وعلى رأسها الطلب من اسرائيل توجيه وارداتها من جنوب شرقي آسيا الى ميناء العقبة.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٧٢	,٤٩٩٢	٥,٨٢٤	٤٧١,٩	١٩,٥٢	٤,٨٥٥
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٠٩٣	,٤٧٧٢	٣٨,٦٦	١,٦٠٠	,٣٩٧٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٦٦	,٤٨٧٣	٣٩,٤٨	١,٦٣٣٩	,٤٠٦٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٢٤	٤,٧٤٨	٣٨٤,٧	١٥,٩١	٣,٩٥٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٥٣	٤,٦٤٩	٣٧٦,٧	١٥,٥٨	٣,٨٧٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩١٢	,٤٩١٨	٣٩,٨٤	١,٦٤٨٩	,٤٠٩٩
الليرة اللبنانية	١٥١٨	٢٤٦٦,١	٨٤٨,٠	١٠,٤٦	٢٥٢,٨	١٠١٧,٤
الجنيه المصري	٣,٤٢٢	٥,٥٥٩	,٥٢٣١	٤٢,٣٨	١,٧٥٣	,٤٣٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٠	٢,٥٢٨	٢٠٤,٨	٨,٤٧٦	٢,١٠٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٤٩,٥	,٠٠١٤	,١٢٠٨	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١٥٥	–	,٣٤٣٨	,٠٠٤٢	,١٠٢٦	,٤١٢٥
الدولار الاميركي	–	١,٦٢٤٦	,٥٥٨٦	,٠٠٦٩	,١٦٦٦	,٦٧٠٢
الين الياباني	١٤٥,٠٣	٢٣٥,٦	٨١,٠٣	–	٢٤,١٧	٩٧,٢٠
المارك الالماني	١,٧٨٩٩	٢,٩٠٧٩	–	,٠١٢٣	,٢٩٨٢	١,١٩٩
الفرنك الفرنسي	٦,٠٠١	٩,٧٤٩	٣,٣٥٢	,٠٤١٣	–	٤,٠٢٢
الفرنك السويسري	١,٤٩٢	٢,٤٢٣٩	,٨٣٣٥	,٠١٠٢	,٢٤٨٦	–
الليرة الايطالية	١٧٦٥,٢	٢٨٦٧,٧	٩٨٦,٢	١٢,١٧	٢٩٤,١	١١٨٣,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٥٦	٦,٨١	٦,٣٧	٦,٦٢	٥,٤٣	٥,٦٢	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٥٦	٦,٦٨	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧,١٢	٧,٣١	٦,٥٦	٦,٦٨	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٢٥	٧,٥٠	٦,٥٠	٦,٧٥	٥,٥٦	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٧٥
الجنيه الاسترليني	٧,٥٦	٧,٦٨	٧,٦٢	٧,٦٨	٧,٦٢	٧,٦٨	٧,٥٦	٧,٦٢	٧,٥٠	٧,٥٦
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٦٢	١,٥٦	١,٦٨	١,٦٢	١,٧٥	١,٧٥	١,٨٧	١,٩٣	٢
الليرة الايطالية	٤,٩٣	٥	٤,٨٧	٥	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٥٠	٤,٥٦	٤,١٨	٤,٢٥

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	٨/١١	٨/١٠	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٤,٤٠	٢٨٣,٤٠	٢٨٥,٠٥	٢٨٤,٨٠	٢٨٥,٦٠	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٥,١٣	٥,٠٩	٥,٢٤	٥,١٩	٥,٢٨	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٧٢	٣٦٩,٥٠	٣٧٦	٣٧٤	٣٧٧	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	٨/١١	٨/١٠	تسليم ٣ اشهر ٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	٨/١١	٨/١٠
نحاس (دولار)	١٦٠٨	١٦٠٢,٥	١٦١١	١٥٩٩	١٦١٦	١٦٢٧	١٦٢٢	١٦٣٣	١٦١٩	١٦٣٧
الومنيوم (دولار)	١٣٠٨	١٣٠٤	١٣٠٨	١٢٩٠,٥	١٣٠٨	١٣٢٦	١٣٢٣	١٣٢٧,٥	١٣١٥,٥	١٣٣١,٥
زنك (دولار)	١٠٣٠	١٠٢٤	١٠٢٢	١٠٢٠	١٠٤٣	١٠٥٠	١٠٤٣	١٠٤١,٥	١٠٤٠	١٠٦٢,٥
نيكل (دولار)	٤١٠٠	٤١٠٠	٤٠٥٥	٤٠١٥	٤١٠٠	٤١٦٠	٤١٦٥	٤١١٥	٤٠٧٠	٤١٥٥

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	٨/١١	٨/١٠	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ
دبي	١٢,٥٥	١٢,٢٠	١١,٦٠	١١,٣٠	١٢,٠٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٢,٠٥	١٢,٢٥	١١,٨٠	١١,٧٠	١٢,٥٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكساس	١٣,٢٥	١٣,٢٥	١٢,٨٥	١٢,٧٠	١٣,٥٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧١٨٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٧٥	٩٩,٣٤	١٠١,٣١	٩٨,٤٠
العائد	٥,٣٢	٥,٤٠	٥,٤٥	٥,٦١

السلع (بالطن) - سوق السلع الثمينة

السلعة / السعر	١٩٩٨ ٨/١٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤٩,٢	٢٤٨,٥	تشرين-١
بن (دولار)	١٦٢١	١٦١٥	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٤٩	١٠٤٩	ايلول
قمح (جنيه)	٧١,١	٧١	ايلول
شعير (جنيه)	٧٠	٧٣	ايلول
صويا (دولار)	١٣٦,٢	١٣٨	ايلول
بطاطا (جنيه)	١٧٤	١٦٧	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٨/١٤	٨/١٣
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٤٩٤	١,١٤٩٤
الجزائر	دينار	٥٨,٨٤	٥٨,٨٤
المغرب	درهم	٩,٦٦٤٨	٩,٦٦٤٨
موريتانيا	اوقية	٢٠٢,٠٧	٢٠٢,٠٧
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٩٠	٧,٧٤٩٠
باكستان	روبية	٤٩,١٥	٤٩,١٥
الفيليبين	بيسو	٤٣,٣٥	٤٣,٣٥
سنغافورة	دولار	١,٧٥٧٠	١,٧٥٧٠
تايوان	دولار	٣٤,٣٧	٣٤,٣٧
تايلاند	بات	٤١,٩٢	٤١,٩٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٠٧٢	,٩٠٧٢
اليونان	درلخما	٣٠٠,٧٦	٣٠٠,٧٦
اسبانيا	بيزيتا	١٥١,٦٥	١٥١,٦٥
الفرنك الافريقي	–	٥٩٤,٢٠	٥٩٤,٢٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٥٥٠	١٥٥٠
غابون	فرنك	٥٩٤,٢٠	٥٩٤,٢٠
استراليا	دولار	١,٦٨٢٠	١,٦٨٢٠
كندا	دولار	١,٥١٦٥	١,٥١٦٥
حقوق السحب	وحدة	,٧٥٣٧	,٧٥٣٧
قبرص	جنيه	,٥٢٤٠	,٥٢٤٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٨/٨/١٤

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الأول	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٨٧	٣٣٢٦١٣	٤٤٨٢	١٩٩٨-٠٨-١٣
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الأول	١٠.٥	١٠.٧٥	١٦٢٦٥	١٨٦٣٥	١١٥٧٠	١٩٩٨-٠٨-١٣
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠.٨٧	١٠.٥	١٥٨٨٧	٢٤٢٥٧٧	٤٠٤٥	١٩٩٨-٠٨-١٣
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٦٤٣	٤٣٦٥	٤٣٦٥	١٩٩٨-٠٨-١٣
البنك اللبناني للتجارة «جـ»	١٦.١٢	–	٢٤٩٣٧	–	–	١٩٩٨-٠٨-١٠
بنك عودة «جـ»	٢٨.٣٧	٢٨.٣٧	٤٢٩٣١	٩٩٠٠	٩٩٠٠	١٩٩٨-٠٨-١٣
بنك بيروت «جـ»	٧.١٢	٧,١٢	١٠٧٨٠	١٨٣٦٠	١٥٠٠٠	١٩٩٨-٠٨-١٣
بنك بيبلوس	٣	٣	٤٥٣٩	٩٦٥٩٤	٧٤٩١٣	١٩٩٨-٠٨-١٣
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	–	٤٥٣٩	٤٢٠٧٤	–	١٩٩٨-٠٨-٠٧
شركة الترابة اللبنانية	٠.٩٣	٠.٩٣	١٤١٨	٤١٦٧٠	٣٥٠٦٧	١٩٩٨-٠٧-١٣
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٥٦	–	٢٣٦٤	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-١٥
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٦٢	١,٦٢	٢٤٥٩	٨٤٤٥	٣٤٤٥	١٩٩٨-٠٨-٠٥
شركة اترنيت	١.١٥	١,٠٦	١٦٠٨	١٥٢٠٠	١٢٨٠٠	١٩٩٨-٠٨-٠٣
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٦	١.٩٣	٢٩٣١	–	١٠٠٠٠	١٩٩٨-٠٨-١٣
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١.٦٢	–	٢٤٥٩	١٢٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٣

موازنته في ١٩٩٧ ارتفعت الى ٦٠٠ مليون دولار

"آي بي إم" تعيد تنظيم قسم الأبحاث في الشركة

□ نيويورك – ستيف لور

■ أعيد تنظيم القسم المولج بالابحاث في شركة «آي بي إم» اسوة بما حصل في اقسام عدة من الشركة، في الفترة منذ تسلّم لُوي غستتنر الإبن رئاسة مجلس ادارة المؤسسة العملاقة قبل خمس سنين.

ولم يعاود تنظيم هذا القسم المهم في «آي بي إم» فحسب، في نصف العقد الماضي، بل أعيد النظر في وظيفته ومهماته ايضاً.

منذ فترة طويلة والقسم المكلف باجراء ابحاث الشركة، محركٌ لا نظير له لملكة الابتكار في قطاع الكومبيوتر برمته. فمختبرات القسم انتجت لغة البرمجة «فورترن» وابتكرت قواعد المعلومات الترابطية، وشريحة الذاكرة «دي – رام» (D-Ram) وتصميم ريسك (RISC) الخاص بالشرائح، اضافة الى شبكات كومبيوتر مرتبطة بدارة واحدة، ناهيك عن ان القسم «خرّج» خمسة اشخاص نال كل منهم جائزة نوبل.

وعلى رغم ذلك، وُجّهت اخيراً انتقادات لاذعة الى جهود «آي بي إم» في مجال الابحاث، منها ان مختبراتها منعزلة جداً ويعيش مسؤولوها في برج عاجي ولا تستفيد منها الشركة الا قليلاً.

والحقيقة هي ان دراسة قامت بها «آي بي إم» في بداية التسعينات، كشفت ان بين اثنين وخمسة في المئة فقط من نشاط قسم الابحاث في الشركة أنتج خدمات ومنتجات تعود بالنفع على زبائن الشركة.

وبعد عملية اعادة التنظيم، اصبحت ابواب قسم الابحاث في الشركة الآن مشرّعة اكثر مما كانت في الماضي، وبات الباحثون في الشركة يمضون نحو ٢٥ في المئة من اوقاتهم في فترات الدوام مع الزبائن، كما ازداد تعاون القسم مع الجامعات الرئيسية. وباتت الشركة تستخدم مزيداً من غير العاملين فيها، إمّا ليتفرغوا لانشطة معيّنة او لينشطوا في مجالات محددة فترة قصيرة من الزمن.

وظهر للعيان اسلوب «آي بي إم» الجديد في العمل الاسبوع الماضي عندما عقد الباحثون وكبار الناشطين وطلاب الشهادات العليا، ممن يعملون في الشركة خلال فترة الصيف، وغستتنر نفسه لقاءات ليوم واحد تكرّس للتفكير وطرح التوقعات لما سيحمله المستقبل في مجال الكومبيوتر.

وتضمنت اللقاءات بحثاً طليقاً غير مقيّد ولا محدّد في ما ستكون عليه التكنولوجيا بحلول العام ٢٠٢٠. وعلّق غستتنر على اللقاءات بانها سمحت بالنقاش في المثال الفعلي الذي ستكون عليه «آي بي إم» الجديدة.

وكان معظم التغيير في الشركة كُرّس لمواجهة التحديات التي تزداد امام الشركات كافة ولا سيما في قطاع التكنولوجيا.

وتتمثل التحديات في كيفية رعاية الابتكار واعلاء شأنه وترجمة الافكار والابتكارات الجديدة الى منتجات وخدمات وارباح.

وتوجد ادلة تشير الى ان اداء «آي بي إم» في مجال تحويل الافكار الجديدة الى منتجات وخدمات، يتحسّن في صورة ملحوظة. فابحاث الشركة في مجال خزن المعلومات تقف وراء ارتفاع شأنها في مجال سواقات الاقراص الخاصة باجهزة الحضن، وهو مجال يوفر ٤٠ في المئة من ارباح «آي بي إم». وصمّم الباحثون في الشركة ايضاً شرائح متدنية الكلفة وفائقة السرعة تُستخدم في اجهزة الهاتف النقّال واجهزة لاسلكية اخرى ما قد يفتح امام الشركة سوقاً جديدة كبيرة.

ويقول احد المحلّلين في شركة «ميريل لينش» ستيفن مايلونوفيتش: «كانت آي. بي. إم دائماً تتمنّع عن تسويق ابحاثها لكن هذا تبدّل الآن ولم يعد سمة نشاط الشركة».

ويذكر ان نشاط «آي بي إم» انتعش على نحو ملحوظ منذ تسلّم غستتنر المسؤولية العليا فيها عام ١٩٩٣، اذ خفّض عدد العاملين في الشركة التي اعلنت عامذاك عن خسائر بلغت ثمانية بلايين دولار. لكن عام ١٩٩٧ شهد ازدياد ارباح الشركة الى ٦,١ بليون دولار من عائدات بلغت ٧٨,٥ بليون دولار، ما كان بمثابة عودة باهرة لـ «آي بي إم».

ولكن اذا ارادت الشركة لنشاطها ان ينمو على نحو جيد في المستقبل يتعين على مختبرات الابحاث فيها ان تمهّد الطريق لمثل هذا النمو، ما يعني انتاج ما يكتسح السوق اكثر من مرة وباكثر من نتاج واحد بالنظر الى ضخامة الشركة.

ويقول الاستاذ في كلية التجارة في جامعة هارفرد، ديفيد يوفي: «يتمثل التحدي الحقيقي الذي تواجهه «آي بي إم» في وجوب استحداثها تكنولوجيا ثورية تقضي على التكنولوجيات المنافسة كافة كما كانت فعلت في مجال الاجهزة الضخمة في الستينات والسبعينات».

واضاف: «ليس من البيّن الآن ما اذا كان بوسع الشركة ان تكرر نجاحاتها السابقة».

وادراكاً منه لاهمية الاستثمار في المستقبل، لم يُقدم غستتنر على خفض موازنة قسم الابحاث في الشركة، كما فعل بالنسبة لموازنات اقسام اخرى. ففي العام الماضي بلغت موازنة هذا القسم الأثير ٦٠٠ مليون دولار وازداد عدد العاملين فيه الى ٢٧٨٥ وهما رقمان اعلى بكثير مما كانا عليه عام ١٩٩٣.

ويقول عميد قسم الابحاث في جامعة ستانفورد تشارلز كروغر: «أعطت آي. بي. إم لقسم الابحاث فيها قيمة ومكانة رفيعة واستثمرت فيه حتى عندما كانت احوالها متازمة وصعبة».

وما جرى الاسبوع الماضي، من لقاءات، حضرها ١٢٠٠ من الباحثين وكبار العاملين في الشركة والخريجين الذين يعملون في فصل الصيف في مختبرات الشركة السبعة الموزّعة على انحاء العالم، كان لحضّ هؤلاء جميعاً على التفكير بغير الصغائر وفي المدى الطويل ولصالح النشاط التجاري لجهة الربحية.

وغالباً ما تنظم الشركة لقاءات للمفكّرين والمبتكرين لكي ينصرفوا كلياً الى التفكير في المسائل المطروحة وغير المطروحة واستخلاص نتائج وتوصيات. لكن الشركة لم تنظم في تاريخها مثل اللقاءات التي عقدت الاسبوع الماضي، والتي كانت بمثابة جهود بُذلت للجمع بين اشخاص ينظرون الى الامور كافة من مختلف الزوايا وانطلاقاً من مواقف فكرية وغير فكرية مختلفة، على امل ان تخلص هذه اللقاءات الى تفكير جديد، وان تبهر الخريجين، الذين كانوا خلال فترة قصيرة طلاباً لعلوم الكومبيوتر، لعل واحداً او اكثر منهم يخلص الى ان «آي بي إم» تستحق ان يعمل فيها عالم الكومبيوتر يوماً ما.

وعقد اكبر هذه اللقاءات في مركز «تي. جي. واتسون» للابحاث في بلدة يوركتاون هايتس، في ولاية نيويورك، وهو المقر الرئيسي لقسم الابحاث في شركة «آي بي إم».

وبدأت اللقاءات بخطاب قصير القاه غستتنر شدد فيه على ان الغاية الاكبر من البحث العلمي هي حل المشاكل الفعلية.

واضاف: «اود ان تخلص هذه اللقاءات الى اكثر من مجرد تفكير لامع لا صلة له بالواقع ومشاكله الفعلية. فانا أود ان تخرج هذه اللقاءات باشياء ملموسة ذات شأن، وبنتائج عملية خطيرة». وأمضى الحضور يومهم، في المقام الاول، في «لعب» العاب تتطلب التفكير والتبصّر.

وانقسموا في هذا الى فئات لا يزيد عدد المشاركين في كل منها على اثني عشر شخصاً.

ومن الاسئلة التي طُرحت على الحضور: «كيف سيمضي طفل او حدث يومه عام ٢٠٢٠»؟ و«كيف ستغيّر التكنولوجيا مظهر المنزل العائلي ووظيفته»؟ و«ماذا ستكون عليه التطبيقات الاكثر عمقاً وتأثيراً التي اشتهرت اكثر ما اشتهرت عندما استُخدمت في جهاز «آي بي إم» المسمى «ديب بلو» الذي يلعب الشطرنج وتغلّب فيها على بطل العالم غاري غسباروف في العام الماضي».

ولا يعرف احد الآن ما ستسفر عنه تلك اللقاءات. لكن كل ما تم قوله وفعله فيها سُجّل. وسيقوم الباحثون في الشركة بالتنقيب في هذه التسجيلات كافة وتفحصها على مدى اسبوعين، أملاً بالعثور فيها على «كنوز».

طريقة جديدة لانتاج ترانزيستورات فائقة السرعة لاستخدامها في الكومبيوترات.

ايسر تطرح معالجة "انتل سيليرون" في اجهزة الكومبيوتر

● أعلنت ايسر كومبيوتر (الشرق الأوسط) أنها ستستخدم معالجات سيليرون في اجهزة الكومبيوتر التي تنتجها والمصممة لتطبيقات اجهزة الكومبيوتر الأساسية. وتم هذا الاعلان بين ايسر وانتل في دبي لتكون أول منطقة في العالم تشهد هذا التعاون التكنولوجي.

تجدر الإشارة الى ان ايسر ادخلت في وقت سابق تكنولوجيا سيليرون الى اجهزة كومبيوتر ايسر باور ٤٠٠٠ واجهزة كومبيوتر ايسر الشخصية التجارية المتوسطة الحجم، ومن المقرر ان يتم توزيع أولى الشحنات من هذه الاجهزة في الشرق الأوسط قريباً جداً.

ويستند عمل المعالج سيليرون ٢٦٦ ميغاهيرتز على معالج بنتيوم ٢، وبين أهم ميزاته بالنسبة لمستخدمي اجهزة كومبيوتر ايسر باور ٤٠٠٠ امكان تحديثه الى بنتيوم ٢ أقوى وأكثر سرعة وبسعر ملائم.

وقال ادريان تشانغ، مدير عام ايسر كومبيوتر (الشرق الأوسط): «إن امكان ادخال أحدث ما توصلت اليه التكنولوجيا يساعد ايسر على الحفاظ على مكانتها كاحدى الشركات الرائدة عالمياً في صناعة لاجهزة الكومبيوتر الشخصي. كما تضمن ايسر توفير هذه التكنولوجيا بسعر منافس الى المستهلك». وقال ساندیب حريلاني مدير أعمال اجهزة الكومبيوتر الشخصي ووحدات الخادم في ايسر (الشرق الأوسط): «ان تحديث معالج سيليرون الى بنتيوم ٢ لا يستغرق سوى بضع ثوان من خلال تبديل سهل للمعالج بوضع بنتيوم ٢ مكان المعالج سيليرون».

كومباك تحتل المركز الأول في أنظمة التخزين

اعلنت شركة «كومباك الشرق الأوسط وحوض المتوسط وافريقيا» احتلالها مركزاً جديداً كاكبر مزود لانظمة تخزين المعلومات الالكترونية للمستخدمين المتعددين. وبشراء كومباك شركة ديجيتال أكويمنت، حققت الشركتان عوائد تجاوزت ٤,٩ بليون دولار عام ١٩٩٧ بحسب أرقام مؤسسة أي دي سي.

وقال ديفيد درامونـد، مدير التسويق في كومباك الشرق الأوسط وحوض المتوسط وافريقيا: «إن كومباك الآن مزود عالمي رئيسي وقادرة على تزويد أوسع تشكيلة من حلول أنظمة التخزين المصممة لتقليل نسبة المخاطر وتسريع حركة العمل وزيادة فعاليته، وتوفير الحلول لجميع بيئات المؤسسات التي تعمل بقاعدة ويندوز ان تي ويونيكس أو نيت وير NET WARE سواء كانت موصلة الى جهاز خادم واحد أو عدد من الاجهزة الخادمة في عدد من المؤسسات المختلفة أو الى قاعدة مخصصة مثل الاجهزة المركزية».

ويسرع اندماج نظام «ستوريج وركس» لشركة ديجيتال من قدرات كومباك لتوفير حلول تخزين من منتجين متعددين الى زبائن الشركة من المؤسسات، وتزيد من قدرات الشركة التنافسية مع أبرز مزودي أنظمة التخزين الآخرين. وتكمل منتجات كومباك وديجتال بعضهما بعضاً الى حد كبير وتم دمجهما تحت الماركة الفرعية «ستوريج وركس» ليكون جميع زبائن نظام ديجيتال «ستوريج وركس» مدعومين وقابلين لدمج التقنيات المستقبلية.

كومباك تطرح تشكيلة واسعة من اجهزة الموديم

● اعلنت شركة «كومباك الشرق الأوسط وحوض المتوسط وافريقيا» طرح تشكيلة كبيرة من أجهزة الموديم المرنة والسهلة التركيب وبطاقات التشبيك البينية كاستجابة مباشرة للطلب المتزايد على حلول الاتصالات العالمية بأسعار منخفضة وأداء عال.

وتشمل منتجات كومباك الجديدة للاتصالات: بطاقة الفاكس الموديم للاجهزة الشخصية كومباك ميكرو كوم ٤٢٠ بسرعة ٥٦ كيلوبايت في الثانية وبطاقة الموديم كومباك ميكروكوم ٥٥٠ بسرعة ٥٦ كيلوبايت في الثانية + ١٠/١٠٠ إثرنت كومبو، وبطاقة كومباك الفاكس الموديم الخارجية مع الصوت، اضافة الى كومباك ان سي ٣١٢١ فاست اثرنت بي سي اي ١٠/١٠٠ وايك على نظام الضبط البيني للشبكات المحدودة الانتشار المصمم خصيصاً لتلبية متطلبات المستخدم المكتبي النقال.

وقال ديفيد درامونـد، مدير التسويق في كومباك الشرق الأوسط وحوض المتوسط وافريقيا: «نحن ملتزمون تزويد زبائننا أحدث تقنيات حلول الاتصالات التي تدمج جميع مستويات الأعمال من المستخدمين الشخصيين للاجهزة المكتبية الى مديري الشبكة في المراكز الرئيسية للمؤسسات. وفي حين ان اجهزة الموديم كانت سابقاً أكثر الأساليب ملائمة للاتصال عن بعد في البلد الواحد، توفر التشكيلة الجديدة أجهزة موديم ذات أسعار تنافسية متنوعة للاتصال العالمي بدل الاتصال المحلي فقط».

وتتيح الفاكس الموديم كومباك ميكروكوم ٤٢٠ لرجل الاعمال المتنقل عالمياً الاتصال بشبكة الهاتف المحلية في أي بلد باتباع اختيار التطبيق المخصص لهذا البلد. فيما يوفر موديم كومباك ميكروكوم ٥٥٠ للمستخدم المرونة الفائقة جامعة دعم الاثرنت/ فاست اثرنت وفعالية أداء موديم ٥٦ لتعطيه الأداء المزدوج لهذه الميزات. وبوجود أداة واحدة لتهتم بأداء الموديم ونظام الضبط البيني للشبكات، لم تعد هناك حاجة للتحويل عندما يحتاج المستخدم الى إجراء أي تغيير في وظائف التشغيل اذ ان ميزة «ركب وشغل» في هذا الموديم تسمح للمستخدم بتشغيل أي من الأداءين بسهولة وسرعة.

انتل تطلق معالجات سيليرون الجديدة في الشرق الأوسط

● أطلقت انتل كوربوريشن معالجات «CELERONâ» الجديدة في الشرق الأوسط، وهي شرائح بسرعة ٣٠٠ ميغاهيرتز تقدم مزيداً من المزايا لأجهزة الكومبيوتر الشخصية الأساسية من دون رفع السعر الاجمالي. وصممت هذه المعالجات لتتيح أداء متوازناً لجميع أنواع التطبيقات، ابتداء من تطبيقات العمل المعيارية وصولاً الى التطبيقات التعليمية والتثقيفية لأغراض الاستخدام المنزلي والشخصي.

وقال نديم جارودي مدير تطوير الأعمال في انتل كوربوريشن – الشرق الأوسط: «ستكون أجهزة الكومبيوتر الشخصية التي تعتمد معالجات سيليرون الجديدة أكثر قدرة، وعلى درجة أعلى من الموثوقية والجودة والتوافق». وأضاف: «ستلبي هذه المعالجات الحاجات الحوسبية الأساسية والمتطلبات السعرية لجميع مستخدمي اجهزة الكومبيوتر الشخصي الجدد المقيدين بالميزانية ولكنهم لا يريدون التضحية بقدرات النظام».

تعتمد معالجات سيليرون من انتل الهيكلية الدقيقة الرائدة P6 قياس ٠,٢٥ مايكرون نفسها المعتمدة في معالجات بنتيوم ٢ الحالية، وتتيح زيادة في الأداء بنسبة ١١ في المئة اكثر من معالجات سيليرون الحالية بسرعة ٢٦٦ ميغاهيرتز، وبنسبة ٣٥ في المئة اكثر من معالجات بنتيوم بتقنية MMX التي تمثل المعالجات المعادة في سوق أجهزة الكومبيوتر الشخصية الاساسية. ومن بين الخصائص المهمة الأخرى في المعالجات الجديدة شريحة منفذ الرسوم المتقدم EX AGP SET ٤٤٠، وهي مصممة خصيصاً لسوق اجهزة الكومبيوتر الشخصية الأساسية، وتدعم حتى ٢٥٦ ميغابايت من الذاكرة مع بقائها متوافقة مع مجموعة واسعة من تصاميم اللوحات الرئيسية. وأعلنت شركات عدة في صناعة اجهزة الكومبيوتر الشخصي عن طرز جديدة تعتمد معالجات سيليرون من بينها كومباك، وإيسر، ودل، وهيولت – باكرد، وآي بي ام، وباكرد – بل، وان أي سي، وسوني.

ابسون تعقد مؤتمراً لموزعيها في مونت كارلو

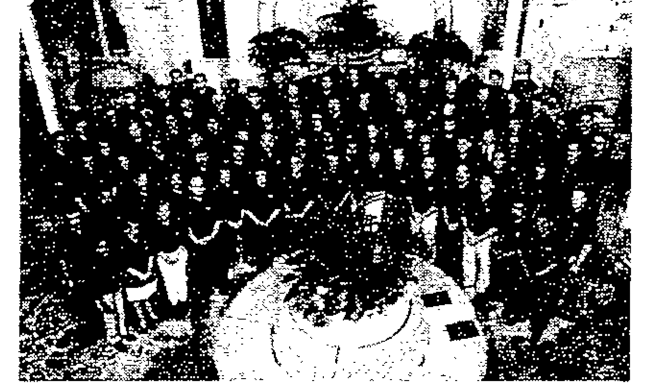
● أقامت ابسون في مونت كارلو مؤتمراً وورشة عمل استغرقا يومين وحضرهما اكثر من ٨٠ من موزعي الشركة في أوروبا والشرق الأوسط وافريقيا، تم خلاله استعراض انشطة الشركة وأدائها.

وتحدث مدير المبيعات والتسويق الدولية في ابسون، مايكل منت الى المشاركين اشاد فيها بمنتجات الشركة المتطورة والتقنية المرتبطة بالدعم القوي للموزعين. وقال: «إننا نقترب بسرعة من تحقيق هدفنا، بأن نصبح أكبر شركة موردة لحلول الطباعة المتكاملة في الشرق الأوسط».

واستعرض مدير التسويق العالمي في ابسون هنري لاركام والمدير العام لشؤون الشرق الأوسط جوناثان بيكر، استراتيجية الشركة وأداءها الاقليمي والعالمي.

وصرح لاركام: «ستعمل منتجاتها القوية ذات الأسعار التنافسية على تشكيل مستقبل أعمال الطابعات في الشرق الأوسط ولدى ابسون الرؤيا ومجموعة شاملة من المنتجات ذات الجودة العالمية والمعتمدة، وقنوات التوزيع الجريئة والمخصصة للتوزيع».





يذكر ان ابسون يو كيه ليمتد هي احدى الشركات التابعة لسيكو – ابسون كوربوريشن التي يبلغ اجمالي ايراداتها سبعة بلايين دولار. وتمتلك الشركة ٢٠ مصنعاً في جميع أنحاء العالم، من بينها منشأة تصنيع في تلفورد يبلغ انتاج الشركة منها ٢٠٠ ألف طابعة في الشهر تخصص لعملاء الشركة في أوروبا. وتحصل منشأة تلفورد باستمرار على عدد كبير من الجوائز البيئية الخاصة بقطاع الصناعة، كما تعقد «مؤتمر الموردين» السنوي لمناقشة السياسة البيئية.

ايسر تعين شركة الخولي وكيلاً لمنتجاتها في مصر

● أعلنت ايسر كومبيوتر (الشرق الأوسط)، احدى أكبر ثلاث شركات عالمية منتجة لأجهزة الكومبيوتر ومكوناتها في العالم، تعيين «شركة الخولي التجارية» وكيلاً حصرياً لمنتجاتها في مصر في خطوة تهدف الى تعزيز مكاسبها الجديدة في سوق الكومبيوتر المزدهرة في الشرق الأوسط. وتعد ايسر، التي تتخذ من المنطقة الحرة في جبل علي مقراً رئيسياً لعملياتها، ضمن أكبر خمسة منتجين لأجهزة الكومبيوتر الشخصي في المنطقة وتهدف الى تحقيق نمو بنسبة ٣٠ في المئة في السوق المصرية السنة الجارية.

وقال السيد طارق الرمحي، مدير مبيعات ايسر في مصر ان الشراكة مع شركة الخولي «تهدف الى توسيع وجودنا في جميع قطاعات السوق المصرية، خصوصاً الشركات والدوائر الحكومية والنفط والقوات المسلحة، وهي قطاعات لا تزال تتمتع بنمو عال متواصل».

وأضاف: «ستعمل ايسر على تقوية علاقاتها مع شركة الخولي التجارية، وستحافظ على علاقاتها الاستراتيجية مع موزعيها المباشرين في مصر: الخولي للأعمال الهندسية وايجبت كومب».

وكانت ايسر استأثرت منذ عام ١٩٩٧ سريعاً بحصة من السوق المصرية التي يرى خبراء الصناعة ان لديها امكانات واعدة تؤهلها لتصبح أكبر سوق للكومبيوتر الشخصي في المنطقة. ويقدر المحللون حاجة السوق المصرية من لاجهزة الكومبيوتر الشخصي للسنة الجارية بنحو ١٣٤ الف جهاز في مقابل نحو ٩٨ الفاً العام الماضي. كما يتوقع ان تحافظ السوق على معدل نمو سنوي بنسبة ٣٠ في المئة حتى السنة ٢٠٠٠.

وأصبحت شركة الخولي التجارية، التي تأسست عام ١٩٦٨، أكبر موزع لمنتجات الكومبيوتر في البلاد، وتدير حالياً ٢٥ قسماً يقتصر عملها على منتجات الكومبيوتر الشخصي وتمثل بعضاً من أشهر العلامات التجارية العالمية.





مواقع انترنت انترنت انترنت
Sites... http://www
INTERNET

American Law
A Searchable Version of the US Code
http://www.law.cornell.edu/uscode/
American Bar Association
http://www.abanet.org/
FindLaw
http://www.findlaw.com/
Harvard Law
http://www.law.harvard.edu/library
Oral Arguments of the Supreme Court
http://oyez.at.nwu.edu/cases/70-18/
Washburn University School od Law
http://lawlib.wuacc.edu/washlaw
Westlaw's Site
http://www.westdoc.com/
White House Link to Supreme Court
http://www.whitehouse.gov/WH/html/Judg.html
Wills on the Web- Famous American
http://www.ca-probate.com/wills.htm

Arts
African Art: Aesthetic and meaning
http://www.lib.virginia.edu/dic/exhib/93.ray.aa/African.html
Art Index
http://www.artindex.com/frames.htm
Art Net
http://www.artnet.com
Asian Art Connection
http://www.asian-art-connection.com/
Cincinnati Art Museum
http://www.cincinnatiartmuseum.com/
Darat al Funun
http://www.daratalfunun.org/
Latin American Art Museum
http://www.rgfa.com/laam.htm
Museo Picasso Virtual
http://www.tamu.edu/mocl/picasso/
Museum of Modern Art, New York City,
http://www.moma.org/
National Heritage Board, Singapore's Online Museum
http://www.museum.org.sg/nhb.html
The Art Room
http://www.arts.ufl.edu/art/rt_room/@rtroom_home.html
The Bibliothèque Nationale de France
http://www.bnf.fr/
The Eiteljorg Museum of American Indians and Western Art
http://www.a1.com/eiteljorg/
The Official Picasso Web Site
http://www.clubinternet.com/picasso/
The Sheldon Memorial Art Gallery and Sculpture Garden
http://sheldon.unl.edu/

Chocolate Companies
Godiva Chocolate
http://www.godiva.com/

Education
American School Directory- Search Engine
http://www.asd.com/
Campus World
http://www.campus.bt.com/CampusWorld/
Comcast OnlineSchoolyard
http://www.onlineschoolyard.com/
English Anagram server and Wordserver
http://www.wordsmith.org/
Foreign Language Learning Resources
http://www.call.gov/
Foreign Languages for Travelers
http://www.travlang.com/languages/
Home Campus
http://www.campus.bt.com:81/HomeCampus/
Homework Help
http://www.startribune.com/stonline/html/special/homework/
Joint Language Training Center
http://jltc.army.mil/
Learn Online
http://www.learnitonline.com/
Wandler, Zeitschrift für Literatur
http://www.swbv.uni-konstanz.de/eu/wandler/w19titel.html
Web Page 101
http://www.tinstv.com/webpage101/
Whales on the Net
http://whales.magna.com.au/
Educational, The STILE Project
http://indigo.stile.le.ac.uk/
Magic Learning Systems
http://www.peakservices.com/MLS/cgi/members/DR2557.html
The Last Word
http://www.last-word.com/
Web 101
http://www.hotwired.com/webmonkey/web101/
words-R-us: improving your vocabulary
http://www.wordsrus.com/

Family Issues
Family Violence Awareness Page
http://www.famvi.com/

Finance
Bloomberg Personal
http://www.bloomberg.com/
Business Wire
http://www.businesswire.com/
Companies House for the Record, UK
http://www.companies-house.gov.uk/
Confidential Business Exchange (CBEX)
http://www.cbex.com/
DBC Online Quotes, USA
http://www.dbc.com/
Dow Jones Business Directory
http://businessdirectory.dowjones.com/
Enterprise Zone, UK
http://www.enterprisezone.org.uk/
EquityWeb for institut'l money managers & investor relations professionals.
http://www.equityweb.com/
London International Financial Futures and Options Exchange (LIFFE)
http://www.liffe.com/
Moneynet, Belgium
http://moneynet.lrt.be/
NETworth
http://networth.galt.com/
Nikkei Net
http://www.nikkei.co.jp/enews/
Nikko Group
http://www.nikko.co.jp/index_e.html
O&A Currency Converter
http://www.olsen.ch/cgi-bin/exmenu
PR Newswire
http://www.prnewswire.com/
Stock Picks, USA
http://www.stockpicks.com/
The Financial Center Online
http://www.tfc.com/
The Stock Room
http://www.stockroom.org/
UK Equities Direct
http://www.hemscott.co.uk/hemscott
Wall Street City
http://www.wallstreetcity.com/
Web Financial Network
http://www.webfn.com/
WebEc-Economic Resources on the WWW
http://www.helsinki.fi/WebEc/
Working Assets
http://www.wald.com/
World Equity Benchmark Shares
http://websontheweb.com/
Yahoo Finance
http://quote.yahoo.com/
Young Investor's Guide
http://www.adtechpro.com/investing/
Investor Words
http://www.investorwords.com/

Food
Abdul Rahman Hallab & Sons
http://www.hallab-ar.com.lb/
Ben & Jerry's - Ice Cream & Frozen Yogurt
http://www.benjerry.com/
Bread Recipe
http://www.breadrecipe.com/
Cookie Recipe
http://www.cookierecipe.com/
Fresh Caviar Warehouse
http://www.freshcaviar.com/
Haagen Dazs Ice Creams
http://www.haagen-dazs.com/
Honey.Com - The Honey Expert
http://www.honey.com/
Mrs. Fields Original Cookies
http://www.mrsfields.com/
Sainsbury
http://www.j-sainsbury.co.uk/
Sara Lee Bakery
http://www.saraleebakery.com/
Information Please
http://www.infoplease.com/

Internet
About the internet/netscape
http://home.netscape.com/assist/about_the_internet.html




أول رسم لشعار ميشلان في ١٨٩٨: «يجترع» حدبات الطريق ككوب من الماء!

«بيبندوم» في الفضاء... في إشارة الى إمتداد نشاطات ميشلان من المجالات البرّية الى الفضائية.

قدّم أول مئة طائرة حربية مجاناً لبلاده في حرب ١٩١٤

قصة ميشلان والزواج الفرنسي - الإسكوتلندي

□ *لندن - بشاره أبو النصر*

■ من اين كان للفرنسي إدوار دوبريه ان يدرك ان زواجه من الإسكوتلندية إليزابيث بيو باركر في ١٨٢٩، سيلعب دوراً في نشوء عملاق صناعة الإطارات العالمي ميشلان؟

وإن إحتفلت ميشلان في العام الحالي بمرور مئة عام على إطلاق شعارها المعروف «بيبندوم» رجل الحلقات المطاطية، فجذورها تعود الى ابعد من سنة ١٨٩٧ التي إختار فيها إدوار ميشلان إقتراح الفنان ماريوس روسيون (Marius Rossillon) الذي إشتهر بلقب «اوغالو» (O'Galop) آنذاك.

وكان الرسم عبارة عن رجل كاريكاتوري يستعد للشرب وهو يقول باللاتينية: «نونك إيست بيبندوم» (Nunc est bibendum)، او «الآن وقت الشرب» (العبارة للشاعر الروماني هوراس، ٦٥-٨ ق.م.)، في إشارة رمزية الى قدرة إطارات ميشلان على عبور أصعب الطرقات... بسهولة إجتراع كوب من الماء مثلاً.

ومع أن الرسم كان معداً لإقتراحه أساساً على مطعم في منطقة الالزاس، تحوّل الى شركة ميشلان التي إعتمدته في ١٨٩٨ بعد تعديل بعض تفاصيله، مثل ملء الكوب بالمسامير وبقايا الزجاج عوضاً عن السوائل. طبعاً، تطوّر الشعار كثيراً بعدها حتى إستغنى اليوم عن «مراجل» إبتلاع مساوئ الطرقات لأن الأخيرة تغيّرت كثيراً منذ تلك الأيام.

الجذور الصناعية

تعود الجذور الصناعية لشركة ميشلان الى سنة ١٨٣٢، عندما اسس اريستيد باربييه ونقولا دوبريه مصنعاً صغيراً لإنتاج الآلات الزراعية والمضخات في كليرمون فيران في منطقة اوفرني الفرنسية.

فبعد زواج دوبريه من بيو باركر (١٨٢٩) بسنوات قليلة، ادخلت الزوجة الإسكوتلندية الى منطقة اوفرني الفرنسية (Auvergne) مادة المطاط من خلال الكرة المطاطية ليلعب بها اولادها. فخالها لم يكن إلا العالم الإسكوتلندي تشارلز ماكنتوش (١٧٦٦-١٨٤٣)، المعروف بإكتشافه محلولية المطاط في البنزين.

في تلك الأيام، لاحظ باربييه ودوبريه اهمية المطاط خصوصاً في مقاومته للحرارة بعد معالجته بالكبريت (إكتشفت التقنية في ١٨٣٩)، واخذا يستعملانه لإنتاج الحلقات العازلة للسوائل والزيوت واحزمة نقل الحركة من بكرة الى اخرى، والأنابيب وغيرها.

وبقي المصنع الصغير على حاله الى أن تسلّم إدوار ميشلان (١٨٥٩-١٩٤٠) زمام الأمور من جدّه أريستيد باربييه، واسس شركة «ميشلان وشركاه» في ١٨٨٩ بمساعدة شقيقه البكر أندريه (١٨٥٣-١٩٣١).

لم يكن إدوار او اندريه ميشلان ينتظران إستدعاءهما لإدارة المصنع. فالأول كان دخل معهد الفنون الجميلة في باريس لإتقان فن الرسم، بعد حيازته إجازة في الحقوق، بينما إنضم الثاني الى قسم الهندسة المعمارية في المعهد نفسه. لكن إختصاصيهما السابقين لم يمنعا إدوار من تحويل المصنع الصغير، خلال إدارته له على مدى ٥١ عاماً، الى المجموعة الدولية المعروفة، بينما كان لأندريه الدور الأكبر في إطلاق خوارط ميشلان الشهيرة (١٩٠٠) ودليل الطرقات وخدمات الفنادق والمطاعم.

صُدفة وبُعد رؤية

لا شك في أن تحوّل المصنع الصغير الى عملاق تطلّب صدفة... وبعد رؤية. ففي ١٨٩١، عرّج على إدوار ميشلان درّاج محلي يطلب مساعدته لإصلاح إطار درّاجته الهوائية الإنكليزية الصنع، على إعتبار أن للمصنع الصغير خبرة في شؤون المطاط. وبعد عمل ثلاث ساعات لإصلاح الإطار الملتصق بالعجلة (كما كانت الحال آنذاك)، أدرك ميشلان سريعاً آفاق مستقبل الإطار المطاطي إن نجح في فصله عن العجلة ليتمكن المستهلك من إصلاحه بنفسه وبسهولة. ولم تكن شهور قليلة إلا وسجّل إدوار ميشلان براءة إختراعه للإطار القابل للفك (عن العجلة).

وببُعد نظره، لم يحتج الرجل الى وقت طويل لإدراك أهمية التوسع، من إطارات الدرّاجات الهوائية الى أوائل السيارات، وصولاً الى الطائرات الناشئة ايضاً في تلك الأيام. مع ذلك، لم ينل بُعد النظر التجاري والصناعي من حس ميشلان الوطني إذ إقترح على الحكومة بعد أقل من ثلاثة أسابيع على إندلاع الحرب العالمية الأولى في ١٩١٤، مساهمته في تاسيس سلاح الجو الفرنسي، فانتج طائرات القصف وقدم المئة الأولى منها مجاناً لبلاده، ثم باع الطائرات الأخرى بسعر كلفتها، نظراً الى إستمرار مداخيله من قطاع الإطارات والخوارط.

وللترويج لمنتوجاته لم يتلكأ ميشلان في المشاركة في السباقات ودعم المسابقات الجوية، وتشجيع الخوارط لتسهيل تنقّل الناس في سياراتهم (وإستهلاك مزيد من الإطارات طبعاً)، ومن دون التوقف عند نجاحاته السابقة، إذ سجّلت شركته إختراعات أخرى كثيرة ليس أقلها إبتكار تقنية راديال (سجّل الإختراع في ١٩٤٦ وسوّقت التقنية في ١٩٤٩).

ميشلان اليوم

تنتج مجموعة ميشلان (ارقام ١٩٩٧) يومياً ٧٧٠ ألف إطار (من الدرّاجات الى السيارات والمترو، والطائرات المدنية والحربية) وأكثر من ٩٥ ألف أنبوب هوائي داخلي، إضافة الى ١١٠٠ طن من الفولاذ لإنتاج ٤ ملايين كلم من الكابلات و٤٦٥٠٠ عجلة و٦٠ الف خارطة ودليل سياحي.

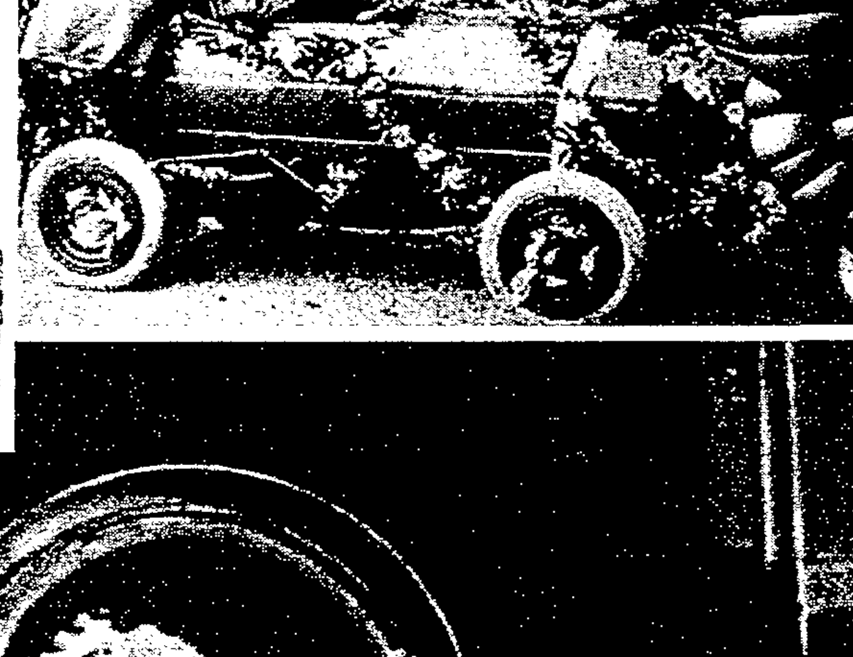
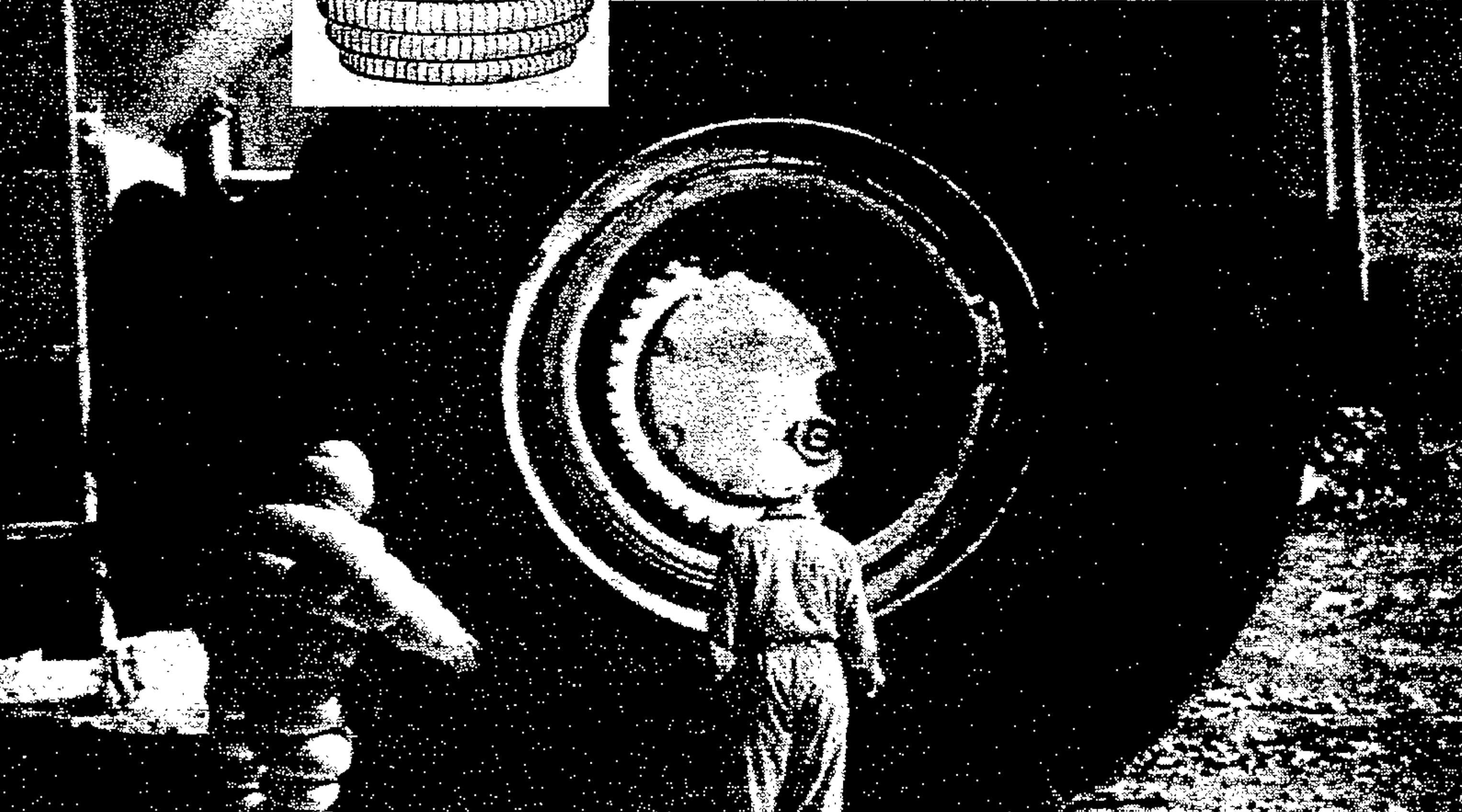
وتضم مجموعة ميشلان، ماركات عدة منها اونيرويال وكليبير وتوروس وغودريتش. وهي تنتج في ٧٦ مصنعاً موزعة في اوروبا واميركا الشمالية والجنوبية وإفريقيا واسيا. ويبلغ مجموع موظفيها في العالم ١٢٠ الفاً.

في التصنيف العالمي

وحسب تصنيف مجلّة فورتشن الأميركية للشركات الأعلى عائدات في العالم، إحتلت ميشلان في العام الماضي المركز الـ٣٠٢ (بلغت عائداتها ١٣,٦٥ بليون دولار اميركي) بين الشركات العالمية المختلفة، والمركز الثاني بين عمالقة إنتاج الإطارات العالميين الثلاثة، وراء بريدجستون اليابانية (في الموقع ٢١٢ بين الشركات العالمية والأول بين عمالقة الإطارات، بعائدات بلغت ١٧,٩٣ بليون دولار) وأمام غوديير الأميركية (٣٢٥ بين الشركات العالمية والثالثة بين عمالقة الإطارات، بعائدات بلغت ١٣,١٥ بليون دولار).





بيبندوم «يتابع» نشاطاته... من أصغر الإطارات الى أضخمها. وفي الصورة العلوية اليُمنى البلجيكي كامي جيناتزي (Camille Jenatzy) يقود سيارته «لا جاميه كونتانت» La Jamais Contente («المستاءة دوماً» بالعربية) الكهربائية التي حطّمت رقم السرعة البرية في ١٨٩٩ (١٠٥,٨٧٩ كلم/ساعة) بإطارات ميشلان. وفي الإطار الأيسر كومة إطارات كانت أول إيحاء ممكن لشخصية بيبندوم.

نزهة ثلاثين عاماً في بضع دقائق

لا ترمِ مقوداً قد ينتهي في صالون أحفادك يوماً

■ احاول أن اتخيّل احياناً نظرات أحفادي عندما سأروي لهم بعد ثلاثين عاماً «كيف كنّا نقود السيارة بواسطة عجلة دائرية إسمها المقود»!

واكاد اسمع من الآن مواساتهم لي عندما سألهيهم في اثناء خروج والديهم الى السهرة، بتحديثهم عن دوّاسات الوقود والكبح والتعشيق، ونعم يا جدي، كنا نضغط عليها برجلنا، كما ترى في الصورة. تصوّر كم كانت الحياة شاقة».

اما رزمة المفاتيح اللازمة لشرح كيف «كنّا» نفتح باب السيارة ثم نشغّل محركها، فتلك ستصبح مسألة مجرّدة مثل معادلات الجبر، لأن عليهم الإقتناع بإمكان إستخدام تلك القطع المعدنية «البدائية» الخالية من اي عنصر إلكتروني او بطارية. من يدري، قد يسمع مفتاح سيارتك الحالية، إذا عرض بين تحف «أنتيكية» أخرى في صالون أحد أحفادك بعد ١٥٠ عاماً، كلاماً من نوع: «... وهذه قطعة تعود الى أواخر الألف الثاني، وكان أحد الاجداد يستعملها، على ما يُروى، لتشغيل سيارته او شيء من هذا القبيل»...

ومن منا لن يضحك في المستقبل عند مشاهدة افلام تعرض طريقتنا في وقف السيارة اليوم: لفّتان الى اليمين ورجوع، وأخريان الى اليسار ثم تقدّم، ثم يمين ورجوع فيسار وتقدم... ولم تكن أعناقنا تتشنج! لا تضحك، فهل تتصور نفسك اليوم تحمل جرة المياه التي كانت النساء تحملنها مليئة، وعلى رؤوسهن، من النبع الى البيت؟ تتنمّر اليوم من نقل قناني الليتر ونصف من المتجر الى السيارة ومنها الى البيت!

بلغ التسارع التكنولوجي في زمننا حداً يكاد يمحو بقايا الخط الفاصل بين الخيال والتوقّعات. خذ المفتاح المعدني مثلاً: مرسيدس-بنز تخلّصت منه في «سي إل كاي» لتكتفي بـ«شبه» مفتاح بلاستيكي يبث من رأسه رموزاً رقمية تجيز تشغيل المحرك، أو أخرى للتحكم بالقفل المركزي من بعد.

زوال المقود والدواسات؟ في أحد نماذج موديل «٩٠٠٠» الإختبارية، إستعاضت ساب عن المقود قبل بضعة اعوام بمقبض (Joystick) تحركه يميناً أو يساراً للإنعطاف. بل مضت مرسيدس-بنز خطوة أبعد مع نموذجها «إف ٢٠٠» (في الصورة) قبل عامين: لا دوّاسات ولا مقود، بل مقبض بين المقعدين الأماميين، تدفعه الى الأمام فتتقدم السيارة، الى الوراء لتخفيف السرعة أو للرجوع، ويميناً أو يساراً للإنعطاف، مع تدرجات الدفع والسحب يميناً ويساراً للإنعطاف قدماً أو رجوعاً.

لا، لن أحسد أحفادي أبداً على تكنولوجيتهم، فـ«رياضة» الإلتفات يميناً أو يساراً لا تتعبني. ويوم ستفعل، ستحل تلك التكنولوجيا على الرحب والسعة. فالمقوّمات العلمية والتقنية موجودة اليوم، ولو في صيغة إختبارية، لإغناء السائق حتى عن توجيه سيارته التي يمكن تصوّر برمجتها معلوماتياً لسلوك طريق معين (تدخل مقصدك بواسطة كومبيوتر جهاز ملاحة إلكترونية مثلاً)، حسب توجيهات أجهزة بث أرضية حول الطرقات، أو فضائية تتلقاها السيارة مثلما نتلقى مخابرات الهاتف الجوّال!

ماذا ننتظر إذاً؟ نعمة أو مشكلة، على الإنسان أن يرى أموراً كثيرة في بصيرته قبل إبصارها. وعندما يبصرها، قد لا يراها هي بمقدار ما سيرى، في بصيرته من جديد، ما سيليها. الجزرة المتحركة! فما نتصوره اليوم لا ينتظر إلا شيوع بعض تقنيات الحاضر والمستقبل القريب لخفض كلفتها، ولنقترب اكثر من تكنولوجيا المستقبل الأبعد.

الأمثلة كثيرة. في السيارات المجهّزة اليوم بنظام وصل كهربائي (Drive-by-wire) بين دوّاسة الوقود وبين نظام الإدارة الإلكترونية للمحرك، تمكن الإستعاضة عن دوّاسة الوقود بزر كهربائي متحرك (مثل الأزرار التي تجيز إضاءة المصابيح المنزلية بدرجات مختلفة). ومنذ إطلاقها في بعض السيارات الفخمة اواخر الثمانينات، أخذت هذه التقنية تروج في عدد من السيارات الاقل فخامة، في طريقها الى إلغاء الوصلة الميكانيكية (كابل عادة) التي قد تستمر موقتاً كوسيلة بديلة في حال تعطّل الوصلة الكهربائية.

سيمكن أيضاً الإستغناء عن المقود بعد رواج إستخدام نظام التعزيز الكهربائي (وليس الهيدروليكي) لنظام التوجيه (أو اللف). وهو نظام اخذ في التقدم، إما في صيغة كهربائية بحتة أو في صيغة جامعة بين التدخّل الكهربائي والهيدروليكي (في أوبل «أسترا» الجديدة مثلاً). وإذا امكن تشغيل آلية توجيه العجلتين الأماميتين يميناً أو يساراً، بطريقة كهربائية، ماذا يمنع الإستغناء عن المقود المستدير ليحل محله مقبض أو زر كهربائي (كما في ألعاب الكومبيوتر)؟

يمكن حتى الإستغناء عن الدوّاسة لكبح السيارة، بإعتماد مبدأ الوصلة الكهربائية أيضاً لتشغيل المكابح الكهربائية في المستقبل المتوسط الى البعيد، أو الهيدروليكية المعروفة في المستقبل القريب (يمكن للنظام الكهربائي أن يحث الهيدروليكي على التدخّل ليقبض فكّا الكبح على العجلة). وعوضاً عن الدوّاسة يمكن تشغيل المكابح بزر خاص، أو بمجرد سحب مقبض التوجيه الى الوراء.

لن نختلف على سهولة إلغاء دوّاسة التعشيق، ليس فقط مع العلبة الأوتوماتيكية التي أطلقتها أولدزموبيل في ١٩٣٧، بل حتى مع اليدوية المصنّفة نصف أوتوماتيكية، كما في سيتروان «جي إس» مثلاً في السبعينات، أو حتى في ساب «٩٠٠٠ سنسونيك» (منذ ١٩٩٥). ماذا يمنع بالتالي تصوّر بضعة أزرار مرقّمة تسمح بالغيار من نسبة الى أخرى؟

لكن القدرات العلمية والصناعية ليست هي وحدها التي تحدد مواعيد تسويق تقنيات كهذه، بل قدرتنا نحن على الوثوق بسيارات لا مقود فيها ولا دوّاسات. لذلك فما نراه اليوم من التقنيات المذكورة قد لا يكون إلا خطوات مرحلية تحضّرنا لتقبّل ما نراه في النماذج «العجيبة». منهم من يسمي هذا بالخوف من التغيير، ومنهم من يرى فيه بكل بساطة، تباين سرعة تقبّل العقل للتغيير، وبطء هضمه في النفس البشرية. وتلك أمور أستبعد أن تتغيّر كثيراً بين اليوم وبين المساء الذي سأروي فيه قصتي هذه الى أحفادي.

بشاره أبو النصر

"الراحة الفاعلة" بعد "الراحة الساكنة"

بي إم ف تُطلق "المقعد الفاعل" في الفئة السابعة

□ *لندن - «الحياة»*



■ ستُطلق بي إم ف الخريف المقبل في موديل الفئة السابعة مقاعد جديدة مجهّزة بنظام يحرك مجلس مقعد السائق والراكب الأمامي ببطء لتنشيط الدورة الدموية والحد من تعب خرزات العمود الفقري والغضارف الفاصلة بينها وبالتالي تخفيف التشنّج والتعب بعد القيادة لفترة طويلة، واللذين تبدأ عوارضهما عادة بتحريك السائق تارة ظهره وطوراً حوضه، فيتحوّل جزء من إهتمامه من الطريق... الى جسمه المتشنّج.

وبعدما حظيت وسائل الحماية في العقدين الماضي والحالي بإهتمام نادراً ما عرفته في فترة وجيزة كهذه، ينكب عدد من الصانعين اليوم على تقنيات جديدة تُعنى بالجسم البشري بإستمرار، وليس ظرفياً في الحوادث فقط، ومن زاوية ممتعة لا مفيدة فحسب.

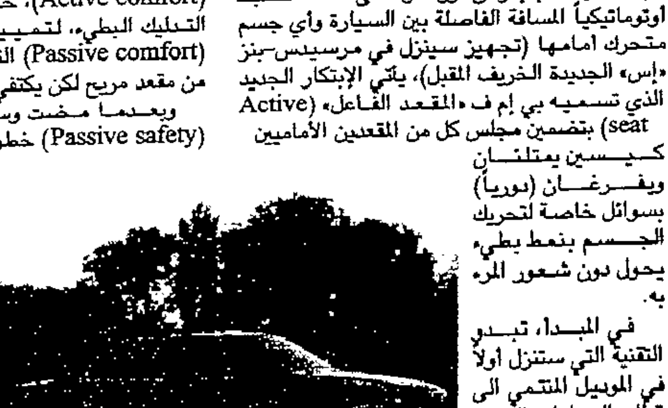
وإضافة الى وسائل الحماية الفاعلة (Active safety) التي تحد اليوم من مخاطر الإنزلاق الكبحي (ABS) او الدفعي (Traction control)، مروراً بضبط الثبات (Stability control) إلكترونياً بتشغيل الكبح و/أو قطع بخ الوقود حسب الجهة المهددة بالإنزلاق، ووصولاً الى أنظمة تضبط اوتوماتيكياً المسافة الفاصلة بين السيارة وأي جسم متحرك امامها (تجهيز سينزل في مرسيدس-بنز «إس» الجديدة الخريف المقبل)، يأتي الإبتكار الجديد الذي تسميه بي إم ف «المقعد الفاعل» (Active seat) بتضمين مجلس كل من المقعدين الأماميين كيسين يمتلئان ويفرغان (دورياً) بسوائل خاصة لتحريك الجسم بنمط بطيء يحول دون شعور المرء به.

في المبدأ، تبدو التقنية التي ستنزل اولاً في الموديل المنتمي الى قطاع السيارات الفخمة العليا (قطاع جاغوار «إكس جاي ٨» ومرسيدس-بنز «إس» وأودي «أي ٨» وليكزس «إل إس ٤٠٠» وغيرها) بسيطة: يمتلئ الكيسان بسائل خاص، وببطء، في دورات متتالية تدوم كل منها دقيقة واحدة (لملء الكيسين وتفريغهما تباعاً)، مع توقّف حركتي الملء والتفريغ عشر ثوان عند إكتمال كل منهما.

وعملياً، يشير الصانع الألماني الى أن السائق يتعود سريعاً على النظام فلا يعود يشعر بحركته التي لا تتعدّى في الواقع رفع كل من جانبي الحوض (وخفضه، تباعاً) نحو ١,٥ سنتم في كل من الجهتين، لكن بما يكفي لتحريك العمود الفقري والحوض وتنشيط الدورة الدموية في الجسم. ويمكن تشغيل نظام التدليك (إن جاز التعبير) أو وقفه بواسطة زر في لوحة القيادة.

وتشهد مقاعد السيارات، لا سيما الأماميان منها، إهتماماً متزايداً لتحسين الحماية والسلامة بتأمين أفضل ظروف الراحة للسائق، فأطلقت كاديلاك مثلاً مع موديل «سيفيل» منذ الخريف الماضي نظام المقعد الذاتي التقولب (حسب شكل جسم السائق وتبدّل وضعيته في الرحلات الطويلة). إلا أن عرض بي إم ف المقبل يدخل بُعداً جديداً يمكن نعته بـ«الراحة الفاعلة» (Active comfort)، خصوصاً بفضل نظام التدليك البطيء، لتمييزه عن «الراحة الساكنة» (Passive comfort) التي يمكن الحصول عليها من مقعد مريح لكن يكتفي بتبعيته لحركة الجسم.

وبعدما مضت وسائل الحماية الساكنة (Passive safety) خطوات لا يستهان بها مع الوسادات الهوائية المواجهة والجانبية، وصولاً الى الستائر الهوائية التي بدأت تحمي الرؤوس أيضاً من الصدمات الجانبية، من شأن «المقعد الفاعل» المساهمة في رفع جزء آخر من أسباب التعب الذي «ينهش» قسماً متزايداً (مع طول الرحلة) من قدرة السائق على التركيز.



سينزل المقعد الجديد كتجهيز إضافي في موديل الفئة السابعة.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	٨/١١	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٨/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥١٢٣,٩٣	١٥٣٨٢,٠٢	١٥٣٧٨,٩٧	١٥٤٠٦,٩٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز*	٨٤٥٩,٧٦	٨٤٥٩,٥٠	٨٥٥٢,٩٦	٨٤٦٢,٨٥	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٤٥٥	٥٣٩٩,٥٠	٥٤٦٢,٢٠	٥٤٣٢,٨٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٤٤٧,٩٠	٥٣٥٦,٢٣	٥٤٠٢,٣٧	٥٢٦٨,٤٠	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٩٩٤,٩١	٣٩٥١,٦٩	٣٩٤٥,٧٠	٣٨٤٥,٩٨	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٧٩٤,٤٢	٤٧٢٨,٠٣	٤٧٦٨,٤٨	٤٦٧٧,٩٩	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٧٢٢٤,٦٩	٦٦٦٠,٤٢	٦٨٥٩,٤٨	٦٧٧٩,٩٥	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	٩٧٤,١١	٩٦٥,٧٤	٩٩٥,٧٧	١٠٠٧,٩٣	٢٤٩٣,٧١	٩٦٥,٧٤
استراليا	المؤشر العام	٢٥٦٩	٢٥٤١,٢٠	٢٥٥١	٢٥٦١,١٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1006	-89	1320	795
AEGIS GROUP	102.25	-0.75	112	59.75
AIRTOURS	397.5	11.5	541	345
ALLIANCE & LEICESTER	819	9	964	616
ALLIANCE UNICHEM	525.5	-21	602.5	260
ALLIED DOMECQ	555	0	634	460.5
AMVESCAP	580	11.5	743	357.5
ANGLIAN WATER	857	-3	956	766.5
ARJO WIGGINS APL.	150.5	1	254	146
ARRIVA	403.5	1	512.5	332
ASDA GROUP	187	-1.25	218.75	142.5
ASSD.BRIT.FOODS	499	0.5	664.5	470
ASSD.BRIT.PORTS	323	3	387.5	269.5
AVIS EUROPE	262.5	1.5	292.5	131.5
BAA	636	1.5	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	615	20.5	793	409
BARCLAYS	1522	-35	1949	1382.5
BASS	930	-4	1175	755.16
BAT INDS.	628	7.5	721	508.5
BBA GROUP	418.5	-2	535	346
BG	340	-30.5	396.25	253.17
BILLITON	124	0.25	249.5	121.5
BLUE CIRCLE INDS.	320	-0.25	428.5	293.75
BOC GROUP	820	42.5	1137.5	736
BODYCOTE INTL.	950	0	1282.5	815.68
BOOTS	940	-13	1070	791
BOWTHORPE	396	9.5	603.5	348.5
BPB	318	-2	440	297
BRIT.AEROSPACE	413	-22.5	545	359.37
BRIT.PETROLEUM	854	52	968.5	746
BRIT.SKY BCAST.	440	-6	512	342
BRITANNIC ASR.	1221	1	1356.5	819.5
BRITISH AIRWAYS	500	9	703	491
BRITISH ENERGY	567	-10	606	253
BRITISH LAND	525	-20.5	803	495
BRITISH STEEL	116.5	3.25	190.25	113.25
BRITISH TELECOM.	822	-1.5	902	379.5
BTR	165	7.75	259.23	146.5
BUNZL	256.5	2.5	343.5	220
BURMAH CASTROL	1000	-17	1330	950
CABLE & WIRELESS	730.5	-1.5	856	465
CABLE & WIRELESS COM	564.5	11.5	716.5	210
CADBURY SCHWEPPES	840	-11	993	561.5
CAP.SHOP.CENTS.	351.5	0	459	350.5
CAPITA GROUP	600.5	0	615	266.5
CARADON	159.5	[illegible]	221	158.5
CARLTON COMMS.	470	-0.5	585	410
CATTLES	602.5	-10	680	339.5
CENTRICA	88	-2.75	[illegible]	[illegible]
CGU	960	-64	[illegible]	[illegible]
CLOSE BROTHERS	667.5	12.5	925	439
CMG	1830	17.5	2245	650
COBHAM	935	-4.5	1244	732.5
COCA COLA BEVERAGES	171.5	1.5	191	142.5
COLT TELECOM	2845	125	3327.5	371.5
COMPASS GROUP	568	-12.5	689	291.25
COMPUTACENTER	657.5	7	783	650.5
COOKSON GROUP	167.5	-2	278.5	167.5
COURTAULDS	449	0	473	238.5
DAILY MAIL'A'	2550	0	3170	1677.5
DEBENHAMS	324.5	7.5	426.5	301.5
DIAGEO	690	33.5	778.5	535.16
DIAGEO 'B' SHARES DE	485	0	520	485
DIXONS GP.	540	3	720	472.5
ELECTROCOMP.	390	-9	601	390
EMAP	1156	11	1298	817.5
EMI GROUP	476.5	13	614.5	430
ENERGIS	872.5	-3.5	1122.5	254
ENTERPRISE OIL	449	31	718.5	418
FIRST GROUP	466	-2.5	501	193
FKI	157	1	227	153
GALLAHER GROUP	375	5	405	267
GENERAL ACCIDENT DEA	1390	0	1599	907
GENERAL CABLE	286	18	321	78
GENERAL ELEC.	442	1.5	558	362
GKN	720	-21.5	925	574
GLAXO WELLCOME	1867	56	1983	1180
GRANADA GROUP	800	-38	1208	790
GREENALLS GP.	428	-4.5	538	315
GT.PORTLAND EST.	229	4.5	295	207
GT.UNVL.STORES	684	8.5	911	624.5
GUARDIAN RYL.EX.	282	3.75	474.34	271.12
HALIFAX	680	-10.5	977	663
HAMMERSON	388.5	0	537.5	384
HANSON	346.5	2.5	386	250
HAYS	840	-20	1132	587.5
HILLSDOWN HDG.	161	0	206.5	142.5
HSBC HOLDINGS	1326	66	2246	1260
HSBC HOLDINGS (L)	1235	45	2144.5	1188
HYDER	988	-1	1048.5	833.5
IMI	330.5	-2	532	316.5
IMP.CHM.INDS.	688	-7	1244	680
IMPERIAL TOBACCO GP.	550.5	18.5	550.5	363.5
INCHCAPE	195.5	0.5	293.5	136.5
JOHNSON MATTHEY	378.5	-5.5	694	378.5
KINGFISHER	425	-37.25	582.5	358.5
KWIK-FIT HDG.	445	0.5	581	285
LADBROKE GROUP	257	3.75	360	250
LAND SECURITIES	860	-0.5	1155	815
LAPORTE	635	1	879	608.5
LASMO	194.5	6	297.5	188.5
LEGAL & GENERAL	678	24.5	761	442
LIBERTY INTL.	513.5	0	618.5	464.5
LLOYDS TSB GP.	755	51.5	1075	661.5
LOGICA	1867.5	42.5	2312.5	770
LUCASVARITY	225	-2.25	284.25	188.25
M&G GROUP	1600	5	1930	1140
MAN(E D & F)GP.	370	0.5	371.5	200
MARKS & SPENCER	496	-5.5	664.5	492
MEPC	515	17	604.28	445.47
MIRROR GP.	209	-3	248.5	170
MISYS	2575	-100	3696	1432.5
MORRISON(WM)SPMKTS.	256	4.5	301.5	178.5
NAT.WSTM.BANK	1140	25	1222	782
NATIONAL EXPRESS	996	0	1117.5	482
NATIONAL GRID	472	-6.25	450	256
NATIONAL POWER	523	-2.5	694	480
NEXT	467	11	835	445
NFC	136.5	1	202	130.5
NORTHERN FOODS	165.5	6	236	159.5
NORTHERN ROCK	490	0	668.5	463
NORWICH UNION	420.75	7.5	523	327.5
NYCOMED AMERSHAM	402	2.75	489.36	354.54
OCEAN GROUP	752	3.5	815.5	535
ORANGE	729	-7.5	795	206
PEARSON	1081	24	1200	725
PEN.&ORNTL.DFD.	835	0.5	1007	632
PENNON GROUP.	1071	-7.5	1128	761.5
PERPETUAL	3852.5	0	4537.5	2157.5
PILKINGTON	89.5	7.5	167.5	82
POWERGEN	752	-0.5	893	660
PROVIDENT FINL.	898	-21	1060	658.05
PRUDENTIAL CORP.	760	-8	957	593.5
RACAL ELECTRONIC	383	0.5	427	201.5
RAILTRACK GP.	1422	-15	1567	757.5
RANK GROUP	322.5	0.5	410	280
RECKITT & COLMAN	1052	15	1300	811.5
REED INTL.	530	17	716	507
RENTOKIL INITIAL	365	20.75	454.75	212.5
REUTERS GP.	591	6	765.5	511.97
REXAM	221.5	-1	349.5	221.5
RIO TINTO (REG)	630	0.5	1030	629.5
RMC GROUP	839	34	1400	760
ROLLS-ROYCE	226.75	-0.5	304.5	189.25
ROYAL & SUN ALL.IN.	547.5	17.5	808	500
RYL.BK.OF SCTL.	925	8	1127	586
SAFEWAY	325	-3.25	405.5	319
SAGE GROUP(THE)	1427.5	7.5	1782.5	670
SAINSBURY (J)	519.5	15.5	561	422
SCHRODERS	1390	31	1998.66	1066.67
SCOT.& NEWCASTLE	818	9.5	945	619
SCOT.HYDRO-ELEC.	569.5	-5	602	412.5
SCOTTISH POWER	567	-4.5	620	415.5
SECURICOR	480	-10	560	254.5
SEDGWICK GROUP	149	-1.5	168.5	119
SELECT APPT.HDG.	897.5	19	1069	547
SEMA GROUP	640	30	825	306.25
SERCO GROUP	1352.5	-5	1447.5	730
SEVERN TRENT	1008	11.5	1072	837
SHELL TRANSPORT & TR	344	-0.25	484.5	344
SIEBE	956	-6	1535	956
SLOUGH ESTATES	311	5.5	414	297.5
SMITH & NEPHEW	153	3	191.75	145
SMITH(WH)GROUP	464.5	0	589.26	359.4
SMITHKLINE BHM.	683	17.5	845	517
SMITHS INDS.	703.5	-13	997	702
SOMERFIELD	422.5	4	481	181.5
SOUTHERN ELEC.	550	-17	587	430
ST. JAMES'S PLACE CA	331.5	6	372.5	138.5
STAGECOACH HDG.	1159	1	1462.5	664
STD.CHARTERED	582.5	9	1057.5	543
STOREHOUSE	237	-0.5	293.5	217.5
SUN LIFE & PROVINCIA	518	-18	641.5	351
TARMAC	89	0	133.5	89
TATE & LYLE	458	-1.5	580	403
TELEWEST COMMS.	181	16	208.5	68.5
TESCO	164	-2	202	134.83
THAMES WATER	1122	7	1176.03	797.88
THISTLE HOTELS	213.5	0	250	121
THOMSON TRAVEL GRP	170	-0.5	199	170
THORN	245.5	0	245.5	136.5
TI GROUP	443	1	690.5	389.5
TOMKINS	297	3.75	378.75	285
UNIGATE	572.5	0	738	523.5
UNILEVER (UK)	571	4	707	427.12
UNITED ASSURANCE GRO	597.5	-1	641.5	430.5
UNITED BISCUITS	233	5	289.3	195.28
UNITED UTILITIES	840	6.5	945	678.5
UTD.NEWS & MEDIA	762	3.5	940	673
VODAFONE GP.	787	8.5	877	304.5
WASTE MAN.INTL.	331	0	331	176
WESSEX WATER	592.5	0	611.5	453.5
WHITBREAD	825	4	1130	695
WILLIAMS	370	12	496.03	326.6
WILLIS CORROON	199	0	207.5	115.5
WOLSELEY	314.5	-2.5	556	314.5
WOOLWICH	343	22.75	395.25	287.5
WPP GROUP	404	17.75	467	243
YORKSHIRE WATER	541.5	-2.5	548.5	429
ZENECA	2150	38	2762	1717

FRANCE

ACCOR	1586	60	1772	910
AGF-ASR.GL.DE FRN.	347	-4	389.9	216
AIR LIQUIDE	885	6	1080.89	756.45
ALCATEL ALSTHOM	1144	1	1411	653
ALSTOM	170.5	-2.6	205	167.5
ATOS	1414	8	1640	599
AXA-UAP	772	12	830	384.1
BIC	366.5	15.8	510	350.7
BNP	466	9	573	248.5
BOUYGUES	1112	17	1234	486
CANAL +	1213	7	1377	958
CAP GEMINI	958	27	978	358.86
CARREFOUR	3562	56	4074	2802
CASINO GUICHARD-P	495.2	3.2	506	278
CASTORAMA DUBOIS	1050	-4	1095	536
CCF	495	-6	575	300.7
CETELEM	779	37	886	580
CGIP	3100	39	3350	1695
CHRISTIAN DIOR	620	8	951	550
CIC 'A'	579	1	670	574
COMM UNION FRANCE LI	890	0	920	581
COMPT. MODERNES	3140	0	3300	2136.35
DANONE	1661	-14	1838	809
DASSAULT AVIATION	1752	-8	1994	1209
DASSAULT SYSTEMES	306.9	13.4	327	152.5
DEXIA FRANCE	846	21	914	524
ELF AQUITAINE	697	-4	890	613
ERIDANIA BEGHIN SAY	1215	-15	1375	770
ESSILOR INTL.	2122	17	2680	1444
EURO DISNEY SCA	10.1	-0.35	12.85	6.9
FINAXA	635	5	720	327
FRANCE TELECOM	439.4	19.4	439.4	187
GAN SUSP - 05/08/98	170	0	191.4	119.3
HAVAS	506	-9	590	365.5
HERMES INTL.	406	-1.5	565	353
L'OREAL	3397	70	3508	1992
LAFARGE	564	2	657	333.21
LAGARDERE GROUPE	244	5	291.9	156.1
LEGRAND	1471	6	1749	1045
LOUIS VUITTON LIMITE	1995	0	2900	1863
LVMH	1042	12	1469	894
MICHELIN	307	2.5	408.9	273.8
MOULINEX	129.6	-0.4	194	120
NAVIGATION MIXTE	1202	0	1280	757
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	580	3	683	403.4
PECHINEY 'A'	212.5	-2.5	306	212.5
PERNOD-RICARD	400	-3.9	457.5	261
PEUGEOT SA	1105	-6	1410	602
PINAULT PRINTEMPS	974	-6	1072	500
POLIET	530	0	550	480
PROMODES	3585	-10	3810	1800
RENAULT	319.2	2.3	393	146.8
REXEL	555	1	705.5	361.25
RHODIA	142.5	-2.1	183	140
RHONE POULENC 'A'	304.8	4.8	346.9	222.8
SAGEM	4345	45	4799	2517
SAINT GOBAIN	1018	12	1186	781
SANOFI	683	6	752	479
SCHNEIDER	375	0	523	300
SCOR	396.1	-1.6	435	238
SITA	1430	52	1580	978.12
SOCIETE GENERALE	1208	0	1497	700
SODEXHO ALLIANCE	1010	-12	1297	643.83
SOLLAC LIMITED DATA	89.05	0	139	64.1
SUEZ (CIE.)	23.4	-0.4	27.95	12.4
SUEZ LYONNAISE DES E	1000	-4	1133	567
SYNTHELABO	906	26	1059	617
TF1 (TV.FSE.1)	917	11	1006	487
THOMSON-CSF	225	8	257.8	145.9
TOTAL	631	-8	800	569
UAP (CIE.)	298	-12	323	150
USINOR	72.75	-0.25	124.5	72.75
VALEO	522	11	672	354.4
VIVENDI (EX-GENERALE	1263	2	1425	648
WORMS ET CIE R	382	-8	519	330.7

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	224	-1	328.5	210.5
ALLIANZ	600	14	679	370.81
ALLIANZ LEBENS.	1225	-5	1774.29	979.82
ALTANA	116	1	155.9	114
AMB AACH&MUNCH BET.R	251	6.2	263	145
AXA COLONIA KONZERN	233	1	280	141.8
BANKGESELLSCHAFT BER	31.9	-0.1	49.99	31.9
BASF	76.25	3.8	93.4	54.9
BAYER	74	1.5	96	57.1
BAYER.HYPBK.	117.3	2.8	137.95	66
BAYERISCHE VBK.	156.5	3	184	91.48
BEIERSDORF	110	3	126	71.4
BERLINER KRAFT&LICHT	70.5	0.5	91.75	37.75
BHF-BANK	83.5	1.9	86.7	45.2
BHW HOLDING	29.6	0.05	34	28.8
BMW	1533	18	1980	904.48
COMMERZBANK	59.9	0	75.5	56.5
CONTINENTAL	55.2	3.65	62.45	38.8
DAIMLER-BENZ	180.5	3.15	201.84	107.67
DEGUSSA	102	3	120.2	75
DELTA-BANK	140.5	5.5	157	92.6
DEUTSCHE BANK	135.65	5.15	162.2	104.5
DEUTSCHE TELEKOM	50.1	1.4	55.4	29.9
DRESDNER BANK	94	1.2	113.6	65.1
ENERGIE BADEN WUERT.	72	-2	79.2	50
ERGO VERSICHERUNG	312	13	380	153.5
FORD-WERKE	840	0	920	780
FPB HOLDING	310	-2	330	303
FRESEN MEDICAL CARE	106.5	-0.5	158.5	99.5
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	282	2	400	280
GEHE	[illegible]	1.3	114.6	87.5
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	140	8.3	168	95.8
HEIDELB.ZEMENT	135	1	179	123
HENKEL	136	-0.5	159.5	79.5
HENKEL PREF.	155	-4.5	182.9	85
HEW	49.7	0	52.5	44
HOCHTIEF	76	1.7	93	60.6
HOECHST	76	1.7	96.25	58.8
ISAR-AMPERWERKE	695	0	821	545
KARSTADT	822	-8	986	530
KINOWELT MEDIEN NM	281	4.5	392	160
LAHMEYER	91	3	101.9	65.5
LEIFHEIT	60	0.5	66.5	50.6
LINDE	1052	-10	1374	990
LUFTHANSA	45.7	0.3	55.3	29.3
MAN	595.5	8	773	475.5
MANNESMANN	172	2	206	71.8
METALLGESELLSCHAFT	35	0.6	42.8	30.85
METRO	101.4	1.7	121.5	63.65
MOBILCOM NM	620	5	668	50.5
MUNCH.RUCK.REGD.	810	8	965.41	473.82
NECKARWERKE STUTTGAR	600	0	615	410
NESTLE DEUTSCHLAND	475.5	-0.5	545	462.5
PORSCHE PREF.	4630	-70	5650	2330
PREUSSAG	620	-5	769	447
RWE	91	0.3	110.5	73
RWE PREF.	63.7	-0.3	85.8	60
RWE-DEA	480	0	515	421
SAP	1056	15	1219	398
SAP PREF.	1148	18	1315	413
SCHERING	169.5	-1	226.9	152
SGL CARBON	191	0	280	189.1
SIEMENS	122	2.3	138.6	99.5
SKW TROSTBERG	55.8	-0.2	72.5	54
SPRINGER (AXEL) R	1110	-20	1630	1080
SUEDZUCKER	960	-10	1159	820
THYSSEN	364	4	491	350
VEBA	95.2	-1.4	131.4	88.65
VEW 'B'	481	6	635	475
VIAG	1269.5	34.5	1374.5	749.5
VICTORIA VERS.	2140	0	2495	1150
VOLKSWAGEN	144.5	4	196.8	88.34
VOLKSWAGEN PREF.	99.5	1.5	139	67.86
WCM BETEILIGUNG	67.1	0.79	79.5	27.45
WUERTT.VERS.BET.	2620	20	2920	1645

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	879	-1	998	765
ABB AG 'B'	1911	6	2575	1633
ABB AG R	387	7	523	321.5
ADECCO 'B'	711	6	792	349
ALUSUISSE R	1640	35	2011	1203.73
ARES-SERONO 'B'	1933	1	2900	1932
BALOISE R	1355	35	1550	636.29
BARRY CALLEBAUT	338	0	347	310
BCV 'B'	565	-3	740	369
BK VISION 'B' LIMITE	393	8	453	206
CIBA SPECIALTY CHEMS	173	4.25	214	128.5
CLARIANT	861	37	1040	486
CREDIT SUISSE R	331.5	3.5	382	174
ELEKTROWATT 'B'	550	0	615	513
EMS-CHEMIE 'B'	8700	200	9100	6695
GEORG FISCHER R	570	-3	662	346
GOTTHARD BANK 'B'	1239	41	1400	700
HELVETIA PATRIA R	1620	20	2120	880
HOLDERBANK 'B'	1855	16	2149	1093
HOLDERBANK R	365.5	-7	436	221
JULIUS BAER 'B'	4844	119	5475	2000
KUONI REISEN R	6915	140	8770	4900
LLB 'B'	877	1	980	524
NESTLE R	2966	32	3498	1730
NOVARTIS 'B'	2432	26	2751	2079
NOVARTIS R	2430	19	2749	2070
OERLIKON-BUEHRLE R	254.5	0.5	310	158
PARGESA 'B'	2255	75	2725	1700
PHARMA VISION 'B' (L	925	25	1074	805
PIRELLI INTL. 'R'	350	0	385.5	298
RICHEMONT B 'A'	1839	4	2245	1450
RIETER HOLDING R	1013	18	1175	557
ROCHE HOLDING 'B'	22600	-120	27000	20400
ROCHE HOLDING GSH.	15550	300	17655	12090
SAIRGROUP R	430	11	517	352.6
SAURER AG.ARBON R	1361	-18	1710	904
SCHINDLER R	2050	-50	2695	1510
SIG R	1210	110	1405	902.5
STILLHALTER VIS.	420	5	486	338.54
SULZER MEDICA	352	2	430	302
SULZER R	1015	25	1286	879
SURVEILLANCE 'B'	1969	104	3015	1779
SWISS LIFE B	1039	40	1395	710
SWISS RE R	3701	21	4120	1967
THE SWATCH GROUP 'B'	955	-65	1300	715
THE SWATCH GROUP R	229.75	-8.75	272	174.5
UBS R	582	18	653	294
VALORA R	447	24	479	275.5
VONTOBEL 'B'	2400	80	2790	975
ZURICH ALLIED R	1067	29	1187	540

JAPAN

ACOM	6920	-200	8000	5180
ADVANTEST	7030	30	12363.57	6620
AIFUL	7000	-20	10100	6700
AISIN SEIKI	1305	-10	1750	1200
AIWA	5180	-60	5520	2190
AJINOMOTO	1123	-17	1450	1000
ALL NIPPON AIRWAYS	439	-2	762	430
ALPS ELECTRIC	1823	-41	1910	1010
ASAHI BANK	457	6	910	405
ASAHI BREWERIES	1670	-25	2100	1600
ASAHI CHEMICAL IND.	468	-12	660	406
ASAHI GLASS	720	-10	995	480
BANK OF FUKUOKA	509	-4	596	399
BANK OF TOKYO-MITSUB	1156	-14	2350	1156
BANK OF YOKOHAMA	265	-6	540	260
BANYU PHARMS.	1750	-19	2100	1220
BENESSE	5310	-90	5830	2780
BRIDGESTONE	3190	-100	3540	2490
CANON	3220	-60	3770	2620



CANON SALES	1861	6	2580	1320
CASIO COMPUTER	1192	-18	1330	805
CENTRAL JAPAN RAILWA	552000	-1000	592000	383000
CHIBA BANK	423	-3	670	399
CHUBU ELEC.POWER	2095	-10	2170	1960
CHUGOKU BANK	1783	-36	1883	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2080	-20	2105	1810
CITIZEN WATCH	1127	2	1191	691
CREDIT SAISON	2650	-10	3600	2510
DAI NIPPON PRINTING	2120	-35	2770	2070
DAI-ICHI KANGYO BK.	635	11	1500	600
DAIICHI PHARM.	1955	-12	2160	1230
DAINIPPON INK&CHEMIC	341	-16	479	230
DAIWA BANK	173	2	685	130
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1174	-38	1430	624
DAIWA SECURITIES	557	3	792	405
DDI	409000	-11000	725000	289000
DENSO	2190	-40	3060	2110
EAST JAPAN RAILWAY	670000	-5000	699000	520000
EBARA	1215	-21	1640	1166
EISAI	1750	-14	2540	1610
FAMILYMART	5010	50	5600	4080
FANUC	4800	-20	5150	4180
FUJI BANK	441	1	1590	425
FUJI ELECTRIC	368	-9	457	300
FUJI HEAVY INDS.	850	-15	865	313
FUJI PHOTO FILM	4970	-70	5500	4180
FUJI TELEVISION NETW	558000	0	730000	503000
FUJISAWA PHARM.	1162	-21	1339	997
FUJITSU	1413	-34	1700	1270
FURUKAWA ELECTRIC	441	-20	777	393
FUTABA	5470	0	6000	4780
GUNMA BANK	932	-7	1070	840
HACHIJUNI BANK	1154	-16	1230	950
HANKYU	530	-9	619	530
HIROSE ELECTRIC	7820	-280	9450	5860
HITACHI	814	-1	1240	800
HITACHI CREDIT	2165	-75	2680	2040
HOKKAIDO ELEC.POWER	1965	5	2020	1780
HOKURIKU ELEC.POWER	1980	-20	2010	1800
HONDA MOTOR	4840	-100	5500	3540
HOYA	4910	10	6140	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	630	-6	1750	630
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	256	1	383	189
ITO YOKADO	6500	60	7450	5550
ITOCHU	275	3	520	192
JAPAN AIRLINES	352	-4	513	337
JAPAN TELECOM	993000	-27000	2150000	970000
JAPAN TOBACCO	960000	-10000	1000000	810000
JOYO BANK	507	0	685	445
JUSCO	2250	-40	3430	1450
KAJIMA	345	-5	666	282
KANSAI ELECTRIC PWR.	2300	-25	2460	2010
KAO	2300	-30	2395	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	315	-4	489	195
KAWASAKI STEEL	226	-6	313	145
KDD	4310	-90	8500	4280
KEIO ELECTRIC RAILWA	458	-2	570	456
KEYENCE	15640	-200	20300	14850
KINDEN	1610	-31	1800	1290
KINKI NIPPON RAILWAY	591	-13	728	591
KIRIN BREWERY	1124	-21	1310	909
KOBE STEEL	103	1	180	95
KOKUSAI SECURITIES	1352	-10	1615	800
KOKUYO	2300	5	2950	1770
KOMATSU	667	-13	853	499
KUBOTA	284	-16	520	281
KURARAY	1265	-20	1301	1040
KYOCERA	6350	-130	9170	5660
KYUSHU ELEC.POWER	2140	-10	2240	1830
KYUSHU MATSUSHITA EL	1575	-51	1700	1130
MABUCHI MOTOR	9500	-200	9960	5700
MARUBENI	245	2	450	193
MARUI	2010	-55	2195	1820
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3680	20	4500	3090
MATSUSHITA COMMS. IN	4660	60	5090	3160
MATSUSHITA ELEC.INDL	2030	-30	2400	1780
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1105	-8	1370	1000
MAZDA MOTOR	491	-4	523	244
MINEBEA	1490	-29	1564	1160
MITSUBISHI	806	-20	1300	711
MITSUBISHI CHEMICAL	268	-5	337	137
MITSUBISHI ELECTRIC	291	-1	598	276
MITSUBISHI ESTATE	1128	5	1840	1013
MITSUBISHI HEAVY IND	512	-2	825	455
MITSUBISHI MATERIALS	271	-8	406	170
MITSUBISHI MOTORS	304	3	731	300
MITSUBISHI TST.& BKG	808	-32	1900	808
MITSUI & COMPANY	745	-29	1070	651
MITSUI CHEMICALS	367	-8	456	175
MITSUI FUDOSAN	997	-3	1650	965
MITSUI MAR.&FIRE INS	655	-5	776	555
MITSUI MNG.& SMELT.	600	-13	646	462
MITSUI TST.BANKING	200	-2	727	165
MURATA MANUFACTURING	4800	-20	5800	3300
MYCAL	871	-21	1470	760
NAGOYA RAILROAD	400	-2	463	390
NANKAI ELEC.RY.	561	1	600	550
NEC	1175	4	1630	1155
NGK INSULATORS	1265	-15	1314	988
NICHIDO FIRE&MAR.INS	754	-11	835	626
NICHIEI	10250	200	13999.93	7700
NIDEC	11100	90	12600	4350
NIKKO SECURITIES	525	-7	667	324
NIKON	843	-12	2560	795
NINTENDO	13550	-50	14280	9900
NIPPON CREDIT BANK	137	1	209	93
NIPPON EXPRESS	720	-10	856	585
NIPPON LSI CARD	127000	-1000	260000	116000
NIPPON MEAT PACKERS	1645	-10	1908	1420
NIPPON OIL	385	-3	559	327
NIPPON PAPER INDS.	520	-19	698	380
NIPPON STEEL	247	-4	318	148
NIPPON TEL.NETWORK	42150	150	47500	34600
NIPPON YUSEN KK	434	-8	496	327
NISSAN MOTOR	472	-2	785	385
NISSIN FOOD PRDS.	2165	-30	2910	1950
NITTO DENKO	1970	-50	2390	1720
NKK	129	-3	196	95
NOMURA SECURITIES	1521	1	1800	1280
NPN.FIRE & MARINE IN	555	-2	600	359
NPN.TELG. & TEL.	1050000	-20000	1270000	920000
NSK	507	-33	662	290
NTT DATA	554000	-12000	717999.94	430999.94
OBAYASHI	514	-10	781	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	400	-2	625	400
OJI PAPER CO.	565	-2	704	403
OLYMPUS OPTICAL	1491	-40	1583	774
OMRON	1934	-17	2730	1800
ONO PHARM.	3420	0	4130	2020
ONWARD KASHIYAMA	1730	-41	1960	1370
ORIENTAL LAND	5570	60	7500	5000
ORIX	9180	-370	10600	7790
OSAKA GAS	326	-7	360	261
PIONEER ELECTRONIC	2400	-40	2895	1850
PROMISE	6130	-280	7850	5000
RICOH	1515	-23	1870	1270
ROHM	15310	100	16000	11200
SAKURA BANK	282	2	795	275
SANKYO (1ST)	3010	-120	4230	2870
SANWA BANK	938	-18	1610	924
SANYO ELECTRIC	346	-10	466	296
SECOM	8100	-30	8870	7130
SEIBU RAILWAY	4150	-40	6020	3950
SEKISUI CHEMICAL	686	5	1080	633
SEKISUI HOUSE	1020	-50	1198	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8470	90	9460	8060
SEVENTY SEVEN BANK	1140	-52	1290	930
SHARP	961	-29	1330	795
SHIKOKU ELECTRIC POW	2010	21	2090	1810
SHIMANO	3360	-40	3670	2380
SHIMIZU	392	2	652	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2175	-55	3550	2175
SHIONOGI	733	-39	868	540
SHISEIDO	1495	5	2220	1460
SHIZUOKA BANK	1301	-8	1500	1060
SHOHKOH FUND & CO.	34000	200	46300	31500
SMC	9750	-110	12000	9750
SOFTBANK	7100	30	7290	2000
SONY	11500	-180	13390	9450
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5700	-100	6350	3700
SUMITOMO	676	-2	1020	574
SUMITOMO BANK	1115	-5	1910	1111
SUMITOMO CHEMICAL	423	4	480	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1320	0	1950	1284
SUMITOMO MAR.&FIRE I	778	-8	889	580
SUMITOMO METAL INDS.	190	-5	290	139
SUMITOMO METAL MININ	522	-13	743	364
SUMITOMO TRUST & BAN	444	18	1260	410
SUZUKI MOTOR	1209	-18	1440	1040
TAISEI	270	-7	506	171
TAISHO PHARM.	2755	-65	3430	2460
TAKASHIMAYA	985	-14	1480	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	3570	20	3830	3150
TAKEFUJI	7050	-50	7680	4470
TDK	10250	0	11700	8900
TEIJIN	373	-7	510	220
TERUMO	2560	-20	2580	1700
TOBU RAILWAY	333	-6	509	333
TOHO	14540	150	17000	13300
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1998	-52	2060	1800
TOKAI BANK	570	-20	1050	530
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1300	-30	1520	1040
TOKYO ELECTRIC POWER	2640	-40	2750	2170
TOKYO ELECTRON	3900	-10	8670	3750
TOKYO GAS	293	-1	314	261
TOKYU	375	-1	640	375
TONEN	648	-29	1200	630
TOPPAN PRINTING	1463	-41	1870	1420
TORAY INDS.	614	-8	830	514
TOSHIBA	565	-5	744	504
TOSTEM CORPORATION	1828	4	2630	1110
TOTO	803	-27	1370	760
TOYO SEIKAN	1812	-68	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	515	-11	1010	510
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2325	-20	2540	2200
TOYOTA MOTOR	3310	-40	3930	3050
UNICHARM	5240	10	5620	3700
UNY	2040	-160	2450	1640
WEST JAPAN RAILWAY	502000	-11000	540000	367000
YAMAGUCHI BANK	1580	-40	1819	1500
YAMAHA	1207	-29	2190	1100
YAMANOUCHI PHARMS.	2880	15	3250	2680
YAMATO TRANSPORT	1512	-19	1800	1390
YAMAZAKI BAKING	1151	-16	1750	1070
YASUDA FIRE&MAR.INS.	623	-2	763	401

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	3.45	0.32	8.95	3.13
BANK OF EAST ASIA	7.65	0.4	31.5	7.25
CATHAY PACIFIC	5.5	0.35	14	5
CHEUNG KONG HDG.	32	3.15	92.25	28.85
CHEUNG KONG INFR.	11.65	0.5	26	11.05
CHINA MRCH.HOLDINGS	3.6	0.18	24.5	3.38
CHINA RES.ENTREP.	4.77	0.2	37.5	4.57
CHINA TELECOM	10.8	1.5	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	10.85	1.5	48	9.35
CLP HOLDINGS LTD	32.8	2.7	44	29.85
HANG LUNG DEV.	6	0.55	15.1	5.45
HANG SENG BANK	40	3.2	105	36.7
HENDERSON INV.	3.55	0.1	9.1	3.32
HENDERSON LD.DEV.	22.6	2.3	71	20.3
HK.& CHINA GAS	8.4	0.35	15.18	7.5
HK.TELECOM.	13.85	1.3	18.45	11.85
HONG KONG ELECTRIC	22.6	1.15	30.5	20.6
HSBC HDG.	158	7	272	151
HUTCHISON WHAMP.	35.6	3.9	79.75	29.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	16.55	0.05	17.6	8.7
NAT.MUTUAL ASIA	3.7	-0.22	8.6	3.7
NEW WORLD DEV.	8.8	0.85	54.25	7.95
PALIBURG INTL.HOLDIN	3.95	0	7.45	3.95
SHANGHAI INDUSTRIAL	10.9	0.55	54.75	10.2
SMARTONE TELECOM	19.8	0.4	25.4	13.7
SUN HUNG KAI PROPS.	24	2.4	98	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	21.5	1.5	68.25	20
SWIRE PACIFIC 'B'	3.52	0.25	12.3	3.27
TSIM SHA TSUI PROPS.	12.75	0	17.25	8.1
TV.BROADCASTS	15.6	1.05	28.6	14.55
WHARF HDG.	6.55	0.35	31.4	6.2
WHEELOCK & CO.	3.45	0.13	17.95	3.3
YUE YUEN INDL.HDG.	14.45	0.25	20	13

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	3.4	-0.1	5.6	2.98
CITY DEVELOPMENTS	4	0.14	11.9	3.86
CREATIVE TECHNOLOGY	16.7	-0.6	46	16.7
CYCLE & CARRIAGE	3.96	-0.08	11.7	3.96
DBS LAND	1.19	-0.01	4.48	1.19
DEV.BANK OF SING.	5.6	-0.3	9.16	5.6
FRASER & NEAVE	3.6	0.06	9.65	3.54
GOODWOOD PARK HOTEL	26	0	38	20
GREAT EASTERN LIFE	8.5	0	18.5	8
JURONG SHIPYARD	7.65	0.05	9.5	6.25
KEPPEL CORPORATION	1.96	-0.06	6.2	1.96
NATSTEEL ELECTRONICS	3.38	0.08	3.38	1.58
OVERSEAS CHINESE BKG	4.6	0.02	9	4.58
OVERSEAS UNION BANK	2.7	0.1	6	2.6
ROTHMANS INDUSTRIES	7.6	0.1	9.05	6.3
SINGAPORE AIRLINE 20	5.05	0	9.4	5.05
SINGAPORE AIRLINES	5	0	9.4	5
SINGAPORE LAND	2.68	0.13	7.45	2.3
SINGAPORE PRESS HDG.	12.7	0.3	20	11.18
SINGAPORE TECH INDL.	1.31	0.03	3.64	0.89
SINGAPORE TELECOM	2.61	0	3.48	2.05
SINGAPORE TELECOM 10	2.61	0	3.48	2.05
SINGAPORE TELECOM 10	2.62	0.01	3.48	2.05
ST ENGINEERING	1.33	0.01	1.6	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	4.3	-0.12	9.6	4.3

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	3.62	-0.06	11.9	3.62
CARLSBERG BREWERY MA	8.5	-0.4	14.5	8.5
GENTING	6.95	0.1	14	6.85
GOLDEN HOPE PLTN.	2.34	-0.06	4.94	2.3
HIGHLANDS & LOWLANDS	2.14	-0.2	4.7	2.14
KUALA LUMPUR KEPONG	4.58	-0.08	9.95	4.58
KUMPULAN GUTHRIE	2.37	-0.02	3.72	1.7
LEISURE MANAGEMENT	19	0	21	16
MAGNUM CORPORATION	0.81	-0.02	3.28	0.81
MALAYAN BANKING	2.8	-0.03	12	2.8
MALAYSIA INTL.SHIPPI	4.04	-0.16	6.9	4.02
NESTLE (MALAYSIA)	12.7	0.2	21.4	12.5
ORIENTAL HOLDINGS	3.96	-0.06	9.5	2.97
PETRONAS GAS	6	0	10.3	5.8
PUBLIC BANK	0.87	0.02	2.69	0.85
RESORTS WORLD	3.64	-0.02	9.55	3.64
RHB CAPITAL	0.84	0	6.3	0.83
ROTHMANS OF PALL MAL	23.6	2.5	35	21.1
SIME DARBY	2.1	-0.03	8	2.1
TANJONG PLC	3.98	0.02	9.25	3.96
TECHNOLOGY RESOURCES	0.75	-0.25	4.36	0.75
TELEKOM MALAYSIA	6.3	0.15	13.1	5.9
TENAGA NASIONAL	2.5	-0.01	9.85	2.5
YTL CORP.	3.08	0.08	7	2.9
YTL POWER	1.8	-0.14	3.6	1.8

AUSTRALIA

AMCOR	6.72	0.05	8.93	6.18
AMP	21.77	0.07	23	18.58
AUS.& NZ.BANKING GRO	9.54	-0.12	11.88	9.08
BRAMBLES INDS.	32.7	-0.2	35.15	24.5
BROKEN HILL PTY.	12.78	-0.12	17.5	12.66
CMWL.BK.OF AUS.	19.96	0.26	20.55	14.7
COCA-COLA AMATIL	5	0.14	10.84	4.81
COLES MYER	6.26	0.13	7.95	5.97
CSR	3.9	-0.08	5.9	3.9
FOSTERS BREWING GP.	3.5	0.18	3.84	2.57
GENERAL PR.TST.	2.76	0.09	3.01	2.42
LEND LEASE CORP.	33.5	0	38.15	26.94
NAT.AUS.BANK	21.95	0.41	23.35	18.75
NAT.MUT.HOLDINGS	2.76	0.04	4.03	1.95
NEWS CORP.	11.49	0.14	13.21	5.81
NEWS CORP. PREF.ORD.	10.01	0.05	11.81	4.79
RIO TINTO	17.54	-0.16	22.3	16.05
ST.GEORGE BANK	10.42	0.32	10.75	7.95
TELSTRA CORPORATION	4.36	0.12	4.7	2.53
WESTFIELD HDG.	7.7	0.11	8.62	4.81
WESTFIELD TRUST	3.28	0.08	3.46	2.54
WESTPAC BANK	9.9	0.06	11.38	7.73
WMC	4.39	0.02	7.47	4.33
WOODSIDE PTL.	7.9	0.59	13.35	7.3
WOOLWORTHS	5.05	0.07	6.1	4.05

NEW YORK

ABBOTT LABS.	41.38	0	45.06	29.13
AIRTOUCH COMMUNICATI	59	-0.56	64.88	32.75
ALLIED SIGNAL	36.88	0.75	47.13	33.63
ALLSTATE CORP.	42	-0.75	51.5	35.5
AMER.EXPRESS	95.25	-3.38	117.88	74.75
AMER.GENERAL	67.75	-0.19	75.38	47.81
AMER.HOME PRDS.	51.81	-0.44	54.31	34.59
AMER.INTL.GP.	91.31	-0.75	101.96	62.92
AMERICA ONLINE DEL.	106.56	-3.13	136.13	32.12
AMERITECH	47.25	0	51.94	31.19
AMGEN	67.94	-1.63	76.31	45.94
AMOCO (US)	49	0.81	49.19	39.56
AMR (AMERICAN AIRLIN	60.31	-2.5	89.25	50.38
ANHEUSER-BUSCH	50.38	-0.5	53.13	39.5
AT&T CORP.	57.31	0.31	68	39
ATLANTIC RICHFIELD	67.56	1.69	86.69	64.19
AUTOMATIC DATA PROC.	66.81	-2.31	74.94	45.13
BANC ONE	45.56	-0.5	64.88	43.01
BANK OF MONTREAL QUE	43.38	-1.25	60.06	37.75
BANK OF NEW YORK	59.88	-1.13	67.94	44.63
BANKAMERICA	81.5	0.38	99.31	62.63
BANKBOSTON	45.5	-0.31	58.69	38.53
BAXTER INTL.	58.06	-0.44	61.69	44
BELL ATLANTIC	42.94	1.44	52.41	36.19
BELLSOUTH	67.75	1.69	72.19	43.81
BERKSHIRE HATHAWAY	69900	795	80900	41500
BEST FOODS	52.56	-0.38	60	44.12
BOEING	37.19	-1.69	57.44	36.5
BOSTON SCIENTIFIC	76.88	2.5	78	41.56
BRISTOL MYERS SQUIBB	107.56	-1.44	125.81	73.19
BURLINGTON NTHN.SANT	95.69	-3.31	106.75	85
CAMPBELL SOUP	50.75	-1	60.11	44.42
CARNIVAL CORP.A	31.56	-1.19	42.06	21.34
CATERPILLAR	48.75	0.38	60.94	44.75
CBS .	28.94	-1.38	36.19	25.06
CENDANT	16.5	0.38	41.38	14.13
CHASE MANHATTAN	64.13	-2.06	77	50.94
CHEVRON	79.81	-0.06	88.69	71.13
CHRYSLER	57.56	-0.69	60.63	32
CIGNA	64	-0.63	74.25	51.21
CISCO SYSTEMS	96.69	-1.88	103.19	46.5
CITICORP	140	-7	180.88	112.75
CLEAR CHL.COMMS.	54	-0.25	61.75	29.91
COCA COLA	78.75	-0.94	87.94	53.56
COCA COLA ENTS.	28.44	-0.06	41.13	25.69
COLGATE-PALM.	86.38	-1.13	96.94	61.81
COLT TELECOM GP.SPN.	175	0	223	24.88
COLUMBIA/HCA HEALTHC	24.75	-0.38	34.19	24.38
COMCAST SPECIAL 'A'	46.81	-0.25	48.75	22.72
COMPAQ COMPUTERS	34.19	0	39.13	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	36.94	-1.5	61.13	30.75
CORESTATES FINL. DEA	[illegible]	0	101.75	60.88
CVS	43.31	-0.19	44.94	27.5
DAYTON-HUDSON	47.56	-0.06	52.63	26.19
DELL COMPUTER	106.5	-1.06	117.56	36
DISNEY (WALT)	31.81	-0.63	42.37	25.25
DOW CHEMICALS	90.13	-1.13	101.5	86.25
DU PONT E I DE NEMOU	55	-5.5	82.75	53.5
DUKE ENERGY	59.13	-0.31	62.56	45.75
EASTMAN KODAK	82.06	0.38	88.19	54.13
ELECTRONIC DATA SYST	41	-0.69	50.25	32.63
EMC CORP.MASS.	52	-0.88	53.63	23.63
EMERSON ELECTRIC	62.13	0.13	67.13	51.56
ENRON CORP	47.56	-0.19	57.94	35.63
EQUITABLE COMPANIES	71.31	-0.31	83.31	38.94
EXXON	68.19	1.13	75.63	58
FANNIE MAE	58.63	-0.13	68.31	43.5
FIFTH THIRD BANCORP.	56.25	-1.88	65.88	39
FIRST CHICAGO NBD	73.75	-1.25	97.5	68.19
FIRST DATA	25	-1.25	41.94	25
FIRST UNION	55.38	-0.94	65.69	45.88
FLEET FINL.GP	76.13	-2.13	90	61.94
FORD MOTOR	51.06	-0.56	60.75	26.51
FREDDIE MAC	42.63	-0.69	51.38	32.38
GANNETT	64.69	0.69	74.69	47.69
GAP	63.5	-3.06	66.75	28.29
GEN.ELEC.	87.88	-1.5	96.69	61.94
GEN.RE	237.06	2.94	259.69	193.19
GENERAL MOTORS	69.06	-0.56	76	56.31
GILLETTE	50.63	-0.44	62.56	39.5
GTE	50.56	1.06	62	41.88
HBO	28.44	0.25	37.5	17.91
HEINZ HJ	53.06	0.63	59.44	41.63
HEWLETT-PACKARD	51.5	-0.5	81.63	50.13
HOME DEPOT	43.56	0.06	48.69	23.59
HOUSEHOLD INTL.	42.25	-0.94	52.44	36.48
ILLINOIS TOOL WKS.	55.06	0.19	71.81	46.88
INTEL	85.25	-0.38	100.5	65.94
INTL.BUS.MACH.	126.19	-1.81	133.38	90
INTL.PAPER	43.13	0	58.06	41.94
JOHNSON & JOHNSON	75.75	0.69	79.38	55
KELLOGG	30.5	-0.31	50.31	30.44
KEYCORP	31.88	-0.38	43.13	29.31
KIMBERLY-CLARK	40.44	-1.38	58.94	40.44
LEVEL 3 COMMS.	40.5	0	42.12	6.2
LILLY ELI	69.44	0.81	72.19	50.5
LOCKHEED MARTIN CORP	94.63	-0.69	117	91.94
LOWE'S COS.	38.38	0.19	45.13	17.22
LUCENT TECHNOLOGIES	88.06	-1.94	102.25	36.47
MARSH & MCLENNAN	57.63	-0.69	64	45.5
MAY DEPT.STORES	64	0.38	70.63	50.31
MBNA CORP.	31.63	-0.81	38	25.56
MCDONALDS	65.38	-0.44	74.13	44.06
MCI COMMS.	61.81	0.06	69.56	27.31
MEDIAONE GP.	49.44	0.31	49.63	19.94
MEDTRONIC	56.88	0.69	69.81	42.5
MELLON BANK	62	0.25	78	46.44
MERCK	126.75	1.5	138.38	85
MERRILL LYNCH	84.31	-2.56	107.94	60.44
MGST.DN.WITTER & CO	78.81	-1.44	96.88	47.31
MICROSOFT	103.94	-1.13	117.94	59.47
MINNESOTA MNG.& MNFG	76.56	-1.5	100.38	73.63
MOBIL	69	2.25	82.56	62.94
MONSANTO	56.06	-0.75	59.81	36.56
MORGAN JP	117.25	-1.25	148.69	98.81
MOTOROLA	50.5	-1.38	80.06	49.06
NAT.CITY	63.13	-0.69	77.5	56.13
NATIONSBANK	72.06	-0.5	87.94	56.88
NORWEST	33.69	0	43.44	28.72
ORACLE CORP.	24.5	-0.81	41.13	18.06
PENNEY JC	57.13	-0.19	77.88	54.5
PEPSICO	34.31	0.19	44.69	32.98
PFIZER	102	0.19	118.69	52.44
PHARMACIA UPJOHN	45	0.5	49.13	30
PHILIP MORRIS	41.44	-0.63	47.88	35.19
PITNEY-BOWES	53.63	0.25	54.88	37
PNC BANK	47.88	-0.44	64.88	42.38
PROCTER & GAMBLE	78.44	-1.19	94	64.72
QWEST COMMS.INTL.	39.19	0.13	46	16.25
RAYTHEON 'B'	52.56	0.31	60.69	46.75
SAFEWAY	42.5	0.5	46.69	25.38
SARA LEE CORP.	49.69	-0.63	63.19	39.5
SBC COMMUNICATIONS	39.5	0.69	46	27.19
SCHERING-PLOUGH	94.81	1.81	105.5	47
SCHLUMBERGER	54.81	-1.19	94.19	54.81
SEARS ROEBUCK	47.63	-0.5	63.75	39.88
SECURITY FIRST NETWO	16.75	-0.75	26.38	5.75
SOUTHERN	26.44	-0.25	28.81	20.88
SPRINT	72.44	2.75	75	45.38
SUN MICROSYSTEMS	46.63	-1.38	53.31	31.75
SUNTRUST BANKS	65.88	-0.38	87.44	60.69
TELE COMMUNICATIONS	38.25	-0.44	41.75	17.5
TELECOM.NEW LIBERTY	37.63	-0.63	43.44	15.88
TELLABS	71.81	-0.38	89	45.13
TEXACO	59	-0.25	63.63	50.25
TEXAS INSTS.	59.88	-0.88	70.5	40.88
TIME WARNER	90.69	-1.13	99.63	51.25
TRAVELERS GP.	56.75	-2.44	73	42.34
TYCO INTL.	58.13	-0.75	68.56	36.19
UNITED TECHNOLOGIES	89	-0.06	99.56	68.5
US BANCORP DEL.	41	-0.81	47.06	29.08
US.WEST NEW	51.81	1.06	57.44	35.81
VIACOM 'B'	61.94	0.94	70	27.94
WACHOVIA CORP.	82.81	-0.63	89.94	61.31
WAL MART STORES	64.31	-1.69	69	32.19
WALGREEN	45.69	0.06	47.75	25.63
WARNER LAMBERT	71.94	1	83.13	36.29
WASHINGTON MUTUAL	36.94	-1.06	50.92	36.69
WASTE MAN. DEAD - ME	41.69	0	41.69	22.25
WELLS FARGO	331.13	-5.5	392.94	250.13
WILLIAMS COS.	30.94	0.94	36.81	22.19
WORLDCOM INC.GA.	50.72	0.03	56.85	28.81
XEROX	100.56	-1.31	114.38	68.38

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناءالسوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

السياحة في زمن العولمة

المعطي قبال *

■ في المعرض الدولي للسياحة الذي انعقد في ايار (مايو) الماضي في باريس، امكن للزوار اخذ فكرة وافية عن الخريطة الجديدة للسياحة الدولية، بتوجهاتها الجغرافية، والملاحية والاقتصادية الخ... وذلك في آفاق القرن الحادي والعشرين. في الزمن الاحتمالي، اعيدت، جواً وبراً وبراً، صياغة هذه الخريطة مع التشديد على الرحلات الى القمر وماوراءه! وهكذا بدأت اكثر من وكالة، خصوصاً وكالات السفر الاميركية في تسويق رحلات الى سطح القمر. وعليه تصبح رحلة ٢٤ ساعة حول العالم على متن طائرة الكونكورد في عداد الاساطير التي ابتكرها الراوية الخيالي جول فيرن، صاحب «حول العالم في ٨٠ يوماً»!

ورافق هذه الطفرة في تعديل خريطة السياحة الدولية، تحول في المعرفة السياحية ذاتها، التي تقوم على الكتاب والدليل السياحي، مثلما لها منظروها وكتّابها ومحرروها. وكذلك مصممو الاجندة النظرية التي هي بمثابة العمود الفقري لما يسمى اليوم «الصناعة السياحية». تخلصت هذه المعرفة من بلاغة وانطباعية الثمانينات، لتقديم كشف ماسح، بلغة علمية للاماكن التي يؤمها السائح. وهذه اللغة سليلة التكنولوجيا والعلوم الاجتماعية، خصوصاً الانتروبولوجيا والسوسيولوجيا.

الأكيد ان قطاع السياحة هو رحى العولمة فباستثناء جيوب قليلة (لا لأنها جيوب مقاومة، بل لأن الولايات المتحدة ربّان النظام العالمي، ارادت عزلها) فان سيولة العولمة، ان بفعل السياحة او البث الفضائي، صيّرت العالم قرية كونية، تراقبها العين الساهرة للاقمار الفضائية الجوالة. وعليه، وبعد انهيار المعسكر الاشتراكي، اصبحت الجهات التي كانت محرّمة على المسافرين وعلى طرق الملاحة الجوية الغربية، مثل موسكو، براغ، هانوي، بكين، هافانا الخ... اصبحت اليوم اماكن غرائبية يتوجه اليها السياح الغربيون لقضاء عطلهم السنوية، مثلما يزورون البندقية، نيويورك او مدريد!

وبما ان الاميركيين لا يمكنهم ان يحكموا، بل يتحكموا في العالم من دون ان يكون لهم خصوم حقيقيون او وهميون، فإن بعض العواصم العربية - الاسلامية، التي تعرف مداً اصولياً او تعاكس ارادة واشنطن، اخذت مكان العواصم الاشتراكية، اي اصبحت نقطاً منكمشة في خريطة السياحة الدولية، مثل الخرطوم، طرابلس، كابول، الجزائر، بغداد الخ...

وعلى مستوى التوجيه السياحي بالنسبة للبلدان التي دخلت في التطبيع العولمي. فان اكثر من بلد زراعي حوّل بل كسر بنياته الفلاحية ليجعل منها مجالاً سياحياً. بحيث تم تحويل مساحات زراعية بكاملها الى قرى سياحية بملاعب للغولف، التنس وبمسابح الخ... اي بخدمات توافق الذوق الغربي. وتعتبر الادلة السياحية المرآة التي يمكن ان نرى فيها هذا الاقصاء من جغرافية العالم. فيما يخال الجزائر مثلاً، يعود آخر دليل سياحي كتب بالفرنسية عن البلد الى سنة ١٩٩٢.

وفي هذا العدد يشير دليل روتار السياحي الفرنسي الاكثر شعبية، بنوع من الاستخفاف بانه «يمكن للسائح الفرنسي ان يستوقف سيارة اي شخص ويركب معه من دون اجر... (استركاب Auto-stop)... لكن يضيف الدليل، يتوقف الامر على الجهة التي يقصدها المسافر...!» لم يتضمن الدليل الذي حرر في ١٩٩٢ اية اشارة الى الاحداث الدامية التي بدأت في هز الجزائر وذلك على اثر الغاء المسلسل الانتخابي سنة ١٩٩١. بيد ان علاقة السلطات الجزائرية بالسياحة، ومنذ عهد هواري بومدين، لم تكن يوماً علاقة اغراء.

كانت السياحة ولا تزال ربيفة «لنقل الامراض المعدية» او «التهتك باعراض المواطنين» أو صد هواري بومدين الجزائر في وجه السياح بحجة انهم «فضوليون» ومن طبعهم تحويل البلاد التي يزورونها الى منشفة! اراد بومدين مثل حكام الجزائر اللاحقين ان يتركوا الجزائر «نقية»، لأنها وبفضل الغاز والنفط ليست في حاجة الى عملة السياح الصعبة! وفي هذا الاتجاه دفن النظام المعالم والآثار وشدد على صروح «البناء والتشييد الاشتراكي» مثل متاحف الشهداء والمركبات الرياضية والثقافية (كمجال للخطب السياسية) والمصانع. وهي رموز جافة وبلا ذاكرة.

وقس على مثال الجزائر اكثر من دولة عربية اسلامية شيطنتها واشنطن.

من آثار هذا الاقصاء الذي تعيشه اليوم بلدان مثل الجزائر وليبيا وايران وافغانستان والسودان دفع بعض الشركات السياحية، خصوصاً اليابانية الى تسويق «سياحة التصحر» وهي تعميق قتلمية للمواطنين الذين لا مفر لهم من قسوة الواقع سوى الهروب، عبر الفضائيات التلفزيونية الى الاستيهام والحداثة الاحتمالية!

* كاتب مغربي مقيم في باريس.

السياسة الاميركية واحتراف صناعة الأعداء والمتربصين

محمد خالد الازعر*

■ بعد تفجير الموقعين الاميركيين في افريقيا، لم ينطلق صوت اميركي متعقل ينادي بإعادة نظر معمقة في مسار سياسة واشنطن الخارجية تجاه عوالم الآخرين. وبدلاً من تدبر هذا المسار، راحت واشنطن تكرر تهديدها ووعيدها بملاحقة «الارهابيين» حتى آخر الدنيا. وبمنهجهم هذا، يريد الاميركيون اقناع انفسهم بصحة ممارساتهم في الجهات الاربع.

تبدو السياسة الاميركية محقة في تربصها وتوقعها لمصادر الخطر على مصالحها في كل مكان، لأن اخطاءها وجناياتها تنتشر على مساحة واسعة. إن المطالبين برأسها كثيرون جداً بحجم المتضررين منها. وربما لم تشهد العلاقات الدولية طرفاً كانت له القدرة على صناعة الاعداء في زمن السلم، مثلما فعلت الولايات المتحدة.

والمدهش، ان معامل السياسة الاميركية تضم عقولاً وخبرات فقهية نظرية هي الاكثر تطوراً وتقدماً على نطاق عالمي، لكن صنّاع السياسة والقرار في واشنطن نادراً ما اثبتوا تميزاً في تطبيق حصاد هذا التطور. انهم يظهرون بممارساتهم ومعالجاتهم السطحية للقضايا الدولية، كمن يتعاملون مع عالم لا يعرفون شيئاً عنه، هذا وإلا من اين برزت كل هذه الأخطاء والضبابية وتجليات فقدان الاتجاه والاستراتيجية في الواقع العملي؟

اين هي الحكمة الطويلة الاجل في المعالجة الاميركية لقضايا البوسنة (حيث اتفاق دايتون القلق)، وفلسطين (حيث الانحياز للعدوان الصهيوني المجرم والميوعة إزاء تصرفاته واهمال التوازن الحقوقي بكل المعايير)، والعراق (حيث اعتصار شعب مقهور أصلاً بلا هدف واضح)، وإيران (حيث افتعال العداوة بلا مبرر مفهوم)، وليبيا (حيث الاستنفار ضد أوليات القانون الدولي والقاء الاتهامات بلا دليل واتخاذ وظيفة الخصم والحكم بصفاقة بالغة)، وافغانستان (التي تم تجاهلها بعد تدريب الناس على قتل بعضهم البعض)... والامثلة لا حصر لها.

من ذا الذي يمكنه الزعم بوجود خطوط مبدئية حاكمة للسياسة الاميركية على الصعيد الدولي، تجاه اية قضية حيوية، خطوط تراعي جانب التوازن الحقوقي والمصلحي والاخلاقي للأطراف المعنية الاخرى؟ فعلى قوة نفوذها وتعدد مداخل قدراتها، وتقدم ادوات التحليل السياسي بين يديها، تتعاطى السياسة الاميركية مع التفاعلات الدولية وفق منهجية قصيرة النظر تفتقد الشمولية، هي اقرب الى التعامل السريع يوماً بيوم وجزئية بجزئية، تماماً كطريقة «التيك اوي» في المآكل.

قد يُعزى هذا القصور الى سيطرة المنهج البراغماتي وقد افرغ من اي مضمون قيمي شامل، والاخذ بهذا المنهج قد يحقق مصالح عاجلة، لكنه لا يؤسس لبناء راسخ ثابت في حقل العلاقات الدولية. فالنفعية الشديدة التي يتقيد بها اصحابه تنفي عن التعامل معهم صفة الحميمية والاطمئنان، وبهذا يمكن فهم مصادر القلق والسيولة في العلاقات الاميركية مع الاصدقاء والحلفاء، كما الحال مع من تعتبرهم واشنطن من الاعداء. هذه النفعية المفرطة هي المسؤولة عن حاجة واشنطن الى مراجعة سياساتها ومواقفها وافكارها بصفة دورية متقاربة. لنتأمل مثلا اعادة النظر في قانون «داماتو» بعد إغضاب الاوروبيين وهم حلفاء، والحديث عن حوار استراتيجي مع مصر وهي من الاصدقاء. ومحاولة تلمس بناء الجسور مع ايران وهي من الاعداء... كل هذا وغيره مع الصين والهند وباكستان، في زمن قياسي.

والراهن، انه من دون تطعيم السياسة الاميركية بجرعة زائدة من القيم الراقية كالعدالة والتكافؤ واحترام ثقافات الآخرين والمساواة في الحقوق والواجبات، تلك التي صدعت النظريات الاميركية رؤوس الناس بها، سوف تخلق هذه السياسة مزيداً من الاعداء، وسوف تبقى كالمرأة اللعوب التي لا يستقر قلبها على احد، ولا يأمن هواها احد.

وبالتداعي، فإنه من دون نظرة جدية معمّقة لحال الادارة الاميركية للعلاقات الدولية، واجراء تعديلات جذرية، ستبقى واشنطن في دائرة البحث عمن ضربها هنا ووخزها هناك، كلما سنحت لخصومها الذين ينمون كالفطر فرصة.

وبشيء من المبالغة، نحسب ان السياسة الاميركية سوف تصاب بعدوى هاجس الامن الذي يحكم اسرائيل، وهي حال مرضية، اضرارها شديدة الخطورة، لا سيما إن تلبست جسد دولة عظمى. وخطورتها هنا على التراث وعلى الآخرين. إن معامل التحليل الاميركية المتطورة في حقل الجينات، يمكنها التحقق من مدى صحة اعترافات امرأة (لوينسكي) ضد ذمة كلينتون الاخلاقية (الجنسية!؟)، غير أن السياسة الاميركية بدورها مدعوة الى تطوير تطبيقات منظومة القيم والمبادئ التي يدعيها فقهاؤها، ويفترض ان الامم المتحدة تسهر عليها هناك في نيويورك... في الرحاب الاميركية (الديموقراطية!).

ولأن الاستجابة لهذه الدعوة لن تشق طريقها عاجلاً، فما علينا سوى ان ننظر بفتور لأدوات الامن الاميركية وهي تتلفت في كل الاتجاهات، بحثاً عن الأفراد او الجماعات او الدول، او هذه معاً جميعاً، التي تقرص اذنها بين الحين والآخر، وتتفرق بينها مصالح الاميركيين واحياناً دماؤهم.

* كاتب فلسطيني مقيم في مصر.

بعد تردد وانتظار: تجديد القديم في حكومة فلسطين

راسم المدهون *

■ بعد تردد طويل تجاوز العام وأكثر، أعلن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات تشكيلته الحكومية الجديدة والتي يناط بها إدارة العملية التفاوضية من جهة، وشؤون مناطق الحكم الذاتي المعيشية من جهة أخرى. أهم ما تطرحه هذه التشكيلة الوزارية، تأكيدها على إلتزام رئيس السلطة باعضاء حكومته، خصوصاً أولئك الذين طاولهم النقد الشعبي والصحافي - وحتى البرلماني - وقذفهم بتهمة الفساد وسوء الإدارة، وطالب من ثم بازاحتهم عن مواقع المسؤولية. فباستثناء السيد ياسر عمرو، عاد الوزراء الآخرون ليحتلوا مواقع جديدة في «الوزارة» الجديدة، وإن تغيرت حقائبهم، وكأن النقد الشعبي والصحافي والبرلماني، كان يستهدف التأكيد على «جدارتهم» وليس العكس.

اعتقد ان تمسك رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بتركيبته الوزارية ذاتها لا يعكس تمسكاً بالأشخاص فحسب، ولكنه يتجاوز ذلك إلى حرص على التمسك بالمرجعية التي تقف وراء التشكيل الوزاري السابق واللاحق، وحتى القادم، تلك المرجعية التي تمثل تحالف الفصائل الفلسطينية ببنيتها وتركيبتها المنتمية إلى زمن سابق، أكثر من انتمائها ووعيها لشؤون وشجون المرحلة الراهنة بكل ما فيها من استحقاقات كبرى ليست المفاوضات إلا محطتها الأبرز وإن لم تكن الوحيدة. فالمتابع المتأمل سوف يقف بالتأكيد امام إصرار رئيس السلطة الفلسطينية على معالجة ما في الواقع من مشكلات بالعقلية ذاتها التي كانت تدير تفاصيل حياة وعمل منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت، ومن ثم في تونس، والتي تتميز اساساً بالحرص على التوازنات، وضرورة شمول كل التيارات السياسية والتنظيمية في «كوتا» السلطة، ما يجعل إدارة السلطة تفتقر بالضرورة إلى برنامج طموح، متجدد وناقد يمكن له أن يتجاوز العثرات، لأنه برنامج يقوم على الجمع العشوائي لقوى وفئات لا تعيش الراهن برؤية ديناميكية بقدر ما تنقل وعي الماضي وتستحضره مع فارق أساسي أن الماضي لم يكن يطلب مهمات عملية محددة أو استحقاقات، كما يفعل الراهن، وفي الميدانين السياسي - التفاوضي، والاقتصادي - الاجتماعي، بكل ما فيه من ثقل تركة الاحتلال الثقيلة.

وبعد أعوام ليست بالقليلة على تسلم قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مهام الحكم، وإدارة شؤون الناس في بعض مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، يبدو واضحاً عزوف قيادة العمل الفلسطيني عن اجراء اية مراجعة نقدية جدية، وإصرارها على تكليف الاشخاص ذاتهم والانطلاق في المفاوضات كما في البناء الاقتصادي من خلال خطط وتقديرات أشخاص قليلي الخبرة، يحملون ذهنية المراحل السابقة، ويطبقون في الضفة الغربية وقطاع غزة ذات ما كانوا يطبقونه في بيروت وتونس. وليس من دون مغزى هنا، الملاحظة التي يبديها كل من يأتي من هناك عن كثافة «المدراء»، وقلة الموظفين، والتي لا تحتاج إلى جهد لتفسيرها، إذ هي الرغبة في إرضاء الجميع، ومكافأة الجميع سواء من خلال الرتب أو الرواتب ولا يهم العمل، ما دامت صورة مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في الخارج قد جرى تجديدها في رام الله وغزة بكل ملامحها، وعلى رأسها البطالة وإنعدام البرامج العملية، وافتقار المؤسسة الفلسطينية لعقلية التجدد، التي يمكن أن تتكفل بتجاوز تركة الاحتلال واستشراف افق أكثر رحابة وعصرية.

المراقب لما يأتي من اخبار الضفة الغربية وقطاع غزة سوف يلاحظ ان هدف السلطة الأساسي ان تكون «هيئة توظيف» لكوادر منظمة التحرير الذين دخلوا إلى مناطق السلطة، وهو هدف تعمل رئاسة السلطة على تحقيقه من خلال توزيع الناس على الدوائر و«المؤسسات» الموجودة بغض النظر عن الاختصاص او حتى الرغبة، ما يفسر وجود كثير من المدنيين في مواقع عسكرية، وبرتب عسكرية عالية تضمن لهم مرتبات «يستحقونها» من وجهة نظر رئاسة السلطة، ولكنها تضعهم كذلك في مواقع ليست لهم اية علاقة فعلية بها. وهكذا اختلط حابل «كوتا» الفصائل بنابل الرغبة في إرضاء الموالين، واستدراج مزيد من المعارضين، من أجل الموالاة أو التخفيف من معارضتهم على الأقل. وهكذا أيضاً دخل إلى حقل الاقتصاد مثلاً مغامرون لا يتمتعون بأية خبرة اقتصادية، وإن تمتعوا برغبة لا تحد في عصر جيوب الفقراء والمعوزين الذين انهكتهم سنوات الاحتلال الطويلة. هل يعقل مثلاً أن كل من نعرفه من الكتّاب وأشباه الكتّاب مدير في وزارة الثقافة الفلسطينية ولا من موظف عادي؟

كان الجميع ينتظر التغيير الوزاري، على قاعدة ان ما سبق كان مجرد تشكيلة انتقالية مهمتها الإعداد والتهيئة للبرامج التطويرية الفعلية، ولكن التشكيلة الجديدة خيبت ظنون الجميع، وقالت للجميع إن لا شيء يستدعي التغيير أو يتطلبه، وكل تغيير وانتم بألف خير.

* كاتب فلسطيني مقيم في سورية.

أزمة «لوكربي» من السياسة الى «مصالحة» القانون

محمد قواص *

■ حين زرت ليبيا في الخريف الماضي في مؤتمر اكاديمي حول الأمن والتعاون في حوض البحر المتوسط اتيح لي التعرف عن كثب على الواقع الحقيقي لتداعيات المقاطعة المفروضة من مجلس الأمن الدولي على السياق اليومي للمواطن. فالحصار (وهو التسمية الخطابية لقرارات المنظمة الدولية) أرخى بثقله على وتيرة العيش في ليبيا وأحاط المخيلة الشعبية بسياج من الاسقاطات والأحكام والشعارات، بحيث انتفى التواصل الفكري والثقافي مع العالم، وبات التقوقع وتصديق الذات (او الخطاب البيتي على الاقل) أرضية لعملية اجترار محلية قاتلة.

علاقة المواطن في ليبيا مع الدائرة الكونية محكومة ومقننة وحتى اشعار اخر بعقدة «لوكربي». الداخل الليبي يتعايش مع يومياته على وتيرة ارتباط البلاد بتطور «القضية» («لوكربي» طبعاً)، وانعكاس ذلك على المسلك الحكومي تجاه العالم (الغربي اساساً). الحاضر الليبي متوقف على هذا «التفصيل» الثوري كونه محطة «استراتيجية في صراع الثورة ضد الامبريالية». وتحت سقف هذه الاشكالية - النظرية «الحضارة المقدسة»، يصادر الراهن الليبي كل افق لمستقبل يعيد دمج البلد بعالم ما بعد الناصرية (قبل أن نقول ما بعد الحرب الباردة).

القطيعة النهائية ما بين ليبيا والولايات المتحدة لم تولد من عدم أو لحظة ولادة «لوكربي»، فقد تدهورت علاقات البلدين قبل ذلك وبشكل دراماتيكي من خلال مسلسل تصعيد عسكري ابتداء بالاعتداء الذي قامت به ثماني طائرات اميركية على خليج سرت في ١٩ آب (اغسطس) ١٩٨١، مروراً بعدوان بري وبحري استهدف مواقع مدنية في الخليج نفسه في ٢٤ و٢٥ آذار (مارس) ١٩٨٦ شاركت فيه ثلاث حاملات للطائرات، وصولاً إلى الاعتداء الشهير الذي استهدف في ١٥ نيسان (ابريل) بيت العقيد القذافي استتبعته إدانة صارخة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة.

أدركت الإدارة الأميركية بعد انهيار الصرح السوفياتي وذوبان الستار الحديدي وانتثار الحرب الباردة، أن تفردها في قيادة العالم لا يعني الانفراد في تسيير شؤونه، وان شماتة وتشفي فوكوياما لا تشي بالضرورة بان العالم صار قطيعاً احادي اللون. ولعل الحنكة التي أعدت بها واشنطن حملة «عاصفة الصحراء» ضد العراق هي اسطع برهان على تطور التكتيكات الأميركية ليس في تقاسم الزعامة الامنية، بل في توظيف الشراكة من اجل تأكيد هذه الزعامة.

في نزاعها مع ليبيا بشأن قضية «لوكربي» تبدلت الأدوات. لم يعد الـ«كاوبوي» الأميركي يتواقح في رجم نيرانه الجوية والبحرية لتصفية حسابه مع طرابلس. صحيح أن التلويح بذلك حاضر دون هوادة، بيد ان الولايات المتحدة أعادت استنفار ترسانة من القوانين والحجج والاصول التي من شأنها تحويل الرغبة الأميركية إلى إرادة أممية يبدع مجلس الأمن الدولي في استنباط أسسها على شاكلة قرارات الحظر الشهيرة.

الولايات المتحدة وبريطانيا تتهمان ليبيا بالمسؤولية في حادث تفجير طائرة الـ«بان اميركان» فوق قرية لوكربي في اسكوتلندا (في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٨) والتي راح ضحيتها ٢٨١ قتيلاً. بينما تتهم فرنسا ليبيا بأنها وراء تفجير طائرة UTA الفرنسية فوق صحراء النيجر (في ايلول/ سبتمبر ١٩٨٩). في كلتا الحالتين تنفي ليبيا التهمة وتبدي استعداداً (ديبلوماسياً حاذقاً) لتسهيل مهام التحقيق بغية كشف الحقيقة، شرط أن لا يمس ذلك «كرامة وسيادة البلاد» وهنا لب المعضلة! فواشنطن ولندن تطالبان طرابلس بتسليمها اثنين من الرعايا الليبيين يشتبه في ضلوعهما في حادثة «لوكربي» لمحاكمتهما في الولايات المتحدة أو بريطانية، بينما تطالب فرنسا باستجواب أربعة أشخاص تشتبه في انهم قاموا بتسيير حادث نسف الـ UTA التي راح ضحيتها ١٧٠ شخصاً.

لا توجد اية معاهدة لتبادل الأسرى بين ليبيا والدول الغربية الثلاث. كما أن هذا النوع من النزاعات يخضع لما تنص عليه معاهدة مونتريال لعام ١٩٧١ الخاصة بقمع جرائم الاعتداء على سلامة الطيران المدني، إضافة إلى أن محكمة العدل الدولية في لاهاي أهل للبت في هذه المسألة (كما ترى ليبيا وكما اقرت اخيراً المحكمة المنوه عنها). ناهيك عن أن التهمة والاشتباه لا تسمح بإصدار الحكم ومعاقبة ليبيا سياسياً في نزاع لم يفصل فيه حكم قضائي.

جندت واشنطن هيبتها السياسية لتجاوز الأصول والاعراف القانونية الدولية وفرضت من خلال مجلس الأمن إصدار قرارات الحظر ضد ليبيا بغض النظر عن النتيجة التي ستكشف عنها المحاكمة المتوخاة. وقد استندت عقوبات مجلس الأمن على الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لا سيما المادة التاسعة والثلاثين التي نصت على أن «يقرر مجلس الأمن ما إذا كان قد وقع تهديد للسلم او اخلال به أو كان ما وقع عملاً من اعمال العدوان. ويقدم في تلك توصياته...». مع انه كان يمكن حل القضية بالاستناد إلى الفصل السادس من ميثاق المنظمة الأممية الذي يدعو لحفظ السلم والأمن الدوليين والتماس حل النزاعات بطرق المفاوضة والتحقيق والوساطة.

تجاوزت واشنطن معاهدة مونتريال ومحكمة العدل الدولية والفصل السادس من ميثاق مجلس الأمن لإصدار القرار ٨٣١ (١٩٩٢/١/٢١) المطالب بتسليم المتهمين الليبيين، والقرار ٨٤٨ (١٩٩٢/٣/٣١) والذي يفرض الحظر الجوي الكامل على الجماهيرية، والقرار ٨٨٣ (١٩٩٣/١١/١١) والداعي إلى تجميد الأموال والموارد المالية الليبية في الخارج (ما عدا تلك الواردة من مبيعات النفط). وقد أمعنت واشنطن في تضييق الخناق على ليبيا بعد ذلك، حين أصدر الكونغرس قانون «داماتو» (١٩٩٦/٧/٢٤) والقاضي بفرض عقوبات على الشركات (الأميركية والأجنبية) التي تستثمر اكثر من ٤٠ مليون دولار في العام في ليبيا وإيران.

ازاء الهجوم القانوني الدولي ضد ليبيا، تعاملت هذه الأخيرة، وعلى عكس الخطاب الإعلامي الكلاسيكي السائد، بالتروي والعقلانية وبشن حملة مدروسة مضادة تستند على لغة القانون والتشريع الدولي. فبعد أيام من صدور القرار الاول (٨٣١) لجأت ليبيا إلى محكمة العدل الدولية (١٩٩٢/٣/٣) للفصل في مسألة الاختصاص. وقد تسنى لي أثناء زيارتي لطرابلس مقابلة الدكتور محمد شرف الدين الفيتوري وزير الاعلام والثقافة السابق والذي كان ما بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٤ وكيلاً للجماهيرية لدى محكمة العدل الدولية في لاهاي، ثم اتيح لي في ما بعد التحدث مع المحامي البلجيكي فيليب شانساي فيلموت والذي أعد تقريراً يفند ويكشف فيه زيف الآليات القضائية التي استخدمت للوصول بمجلس الأمن إلى قرارات الحظر ضد ليبيا.

وبصرف النظر عن التفصيلات القانونية التي لا مجال لتناولها في هذه العجالة، فإن اللافت هو لجوء ليبيا ومنذ اللحظات الأولى للأزمة إلى الدفاع عن موقفها باستخدام أحدث الأساليب واكفأ المحامين الدوليين للخروج بهجوم مضاد يتكافأ مع مستوى الهجوم المشن لدى المحافل الدولية. فقد رفضت ليبيا تسليم المشتبه بهما وطالبت بمحاكمتهما في بلد اوروبي محايد عدا بريطانيا، على رغم مخالفة ذلك مع نصوص التشريع الجنائي الليبي وأصول وقواعد السيادة. وبادرت طرابلس بعد تلك إلى تشكيل لجنتين للتحقيق في الحادثتين برئاسة قاض من قضاة المحكمة العليا (أعلى هيئة قضائية في ليبيا). غير ان هاتين اللجنتين اصطدمتا بعقبة قانونية تتلخص في عدم وجود مستندات او وثائق اتهام غير تلك الصادرة عن الولايات المتحدة وبريطانيا.

تعاملت ليبيا مع عملية تسييس قضية «لوكربي» بنمطين متوازيين، الأول يعتمد بناء صرح قانوني صلب يعمل على تشييده ذوو الاختصاص عرباً واجانب مع ما يتطلب ذلك من خضوع إلى الاصول والاعراف في التشريع الدولي في هذا الشأن. أما النمط الثاني فهو سياسي ديبلوماسي يجهد في تجييش الدعم الدولي للموقف الليبي لدى التجمعات السياسية الاقليمية والدولية. وقد نجحت طرابلس حتى الآن في تحقيق انجازات على المستويين القانوني (قرار محكمة العدل الدولية باختصاصها بالنظر في الشكوى الليبية المتعلقة بحادث «لوكربي») والسياسي (دعم الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز وصولاً إلى ذهاب بعض الدول إلى حد عدم الامتثال لقرارات الحظر الأممية).

واخفقت واشنطن من جهتها في فرض قانون «داماتو» على العالم. وكان أول من بادر لتجاوز القانون الأميركي تركيا (الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة داخل حلف شمال الأطلسي) بتوقيعها ثلاثة اتفاقات اقتصادية وتجارية مع كل من ليبيا وإيران، خصوصاً تلك المتعلقة باتفاقية الغاز الطبيعي والتي اعتبرت صفقة العصر. وقد جاء الاتفاق العملاق الذي أبرمته شركة «توتال» الفرنسية مع إيران (بالتعاون مع شركتين روسية وماليزية) بقيمة بليوني دولار لاستثمار حقول الغاز، بمثابة رصاصة الرحمة اطلقت على قانون «داماتو» لا سيما حين ذهب الاتحاد الأوروبي إلى تكليف المفوضية في بروكسيل بإعداد قانون مضاد لمناهضة المقاطعة الأميركية المحتملة.

التراجع المسجل حديثاً لدى الولايات المتحدة وبريطانيا ازاء قضية «لوكربي» يعكس قناعة الطرفين بعدم جدوى المكابرة في مسالة يجوز فيها الفصل بطرق قضائية ووفق الاصول التي تنص عليها التشريعات الدولية. وقد يمكن إعادة هذا التراجع البريطاني - الأميركي إلى حنكة ليبية مفاجئة بالنظر إلى ما اعتادت طرابلس التفطن به من ابداعات دعاوية لغوية فضفاضة. بيد أن ما تحقق حالياً ما هو إلا تصويب في الشكل لا في المضمون، ذلك أن ليبيا قد تستطيع الحصول على حق محاكمة اثنين من رعاياها في لاهاي (مثلاً)، أما تذنيبهما وتجريمهما فهو امر آخر تحدده التطورات المقبلة.

* كاتب لبناني مقيم في باريس.

ذاكرة القرن العشرين

١٥ آب (اغسطس) ١٩٢٤

الحلفاء يقرون مشروع داوز لانقاذ الاقتصاد الالماني

■ طوال العامين الفائتين كانت المانيا وصلت الى الافلاس الحقيقي: الاسعار تتضاعف والمارك الالماني لم يعد يساوي حتى قيمة الورق الذي يطبع عليه. اما الشعب الالماني فراح صراخه يتعالى: صحيح انه لا يمانع في الاستمرار في دفع التعويضات المفروضة عليه من قبل الحلفاء، تبعاً لنصوص معاهدة فرساي، بوصفه مهزوماً في الحرب العالمية الاولى ولكن... الخبز اولاً، الخبز قبل كل شيء ثم تعويضات الحرب بعد ذلك.

من هنا راحت الدول الحليفة تزداد شكاً حول قدرة المانيا - من الناحية الاقتصادية - على دفع ما يتوجب عليها دفعه. فما العمل؟

اخذ اقتصاديو الدول الحليفة، ولا سيما بدءاً بمؤتمر بروكسيل في خريف العام ١٩٢٣، يتبارون في البحث عن حلول حتى كان المصرفي الاميركي داوز، الذي توصل الى اقناع الحلفاء، خلال مؤتمر شهير لهم عقدوه في لندن، خلال شهر آب (اغسطس) ١٩٢٤ بقبول «حل ممكن ومنطقي»، حسب تعابير تلك المرحلة.

هذا الحل الذي أُطلق عليه اسم «مشروع داوز» وافق عليه الحلفاء، يوم الخامس عشر من شهر آب ١٩٢٤ بعد ان اشبعوه نقاشاً وبحثاً، ولا سيما عن طريق «لجنة خبراء» حليفة لم تتوقف عن عقد اجتماعات مطولة في لندن منذ بداية ذلك العام (الصورة: اجتماع خبراء مؤتمر لندن).

بالنسبة الى المصرفي الاميركي كان المطلوب التوصل الى حل لمشكلة التعويضات التي خلفتها معاهدة فرساي، والتي كانت هي السبب في حدوث التضخم الغريب والمذهل الذي تعرفه المانيا ويهدد بنسف كل شيء، وبتحريض شعب كامل بات يشعر الآن انه مهزوم وجائع في الوقت نفسه.

المشروع الذي وضعه داوز اعلن منذ شهر نيسان (ابريل) من العام نفسه، وينص تدريجاً:

اولاً، على جلاء القوات الفرنسية عن منطقة الروهر التي كانت تحتلها منذ اوائل العام ١٩٢٣.

ثانياً، تخفيض في اقساط التعويضات مقسّمة على اربع سنوات. وعلى هذا سيكون على المانيا، تبعاً للخطة الجديدة، ان تبدأ في العام ١٩٢٨ بدفع مبلغ يصل الى ٢,٤ مليار مارك ذهبي، مع احتمال زيادة المبلغ السنوي تبعاً لازدهار الاقتصاد الالماني.

ثالثاً، لكي يتمكن ذلك الاقتصاد من التحسن بسرعة يقدم الحلفاء لالمانيا قرضاً في العام الاول قيمته ٨٠٠ مليون مارك ذهباً، بفائدة معقولة نسبتها ٨ في المئة سنوياً.

مشروع داوز، الذي وصف يومها بأنه مشروع اقتصادي بحت، لا يخضع لأية تأثيرات سياسية، لم يصف التعويضات بأنها عقوبات، بل تعويضات وحسب. ومع هذا، اذا كان قد لقي قبولاً من الحلفاء، فان طرفين على الاقل داخل المانيا حارباه، هما من ناحية الشيوعيون، ومن ناحية ثانية القوميون الاشتراكيون - النازيون - فالفريقان وجدا انه يساهم في إذلال الأمة الالمانية. وتركز هجوم الفريقين على عدد من الرسميين الألمان الذين شاركوا في المؤتمر اللندني، حيث ان الحلفاء وتسهيلاً للأمور، حرصوا على ان يدعو الى طاولة المفاوضات ومنذ بداية شهر آب نفسه، سياسيين ألماناً، من بينهم غوستاف سترسمان، وزير الخارجية الذين فاوض بنفسه الفرنسيين، بالنسبة الى جلائهم عن الروهر والرين خلال عام.

باختصار، كان ذلك المشروع، الذي اعتبره البعض اجراء تهدئياً يحاول تعديل الامور لصلحة بقاء الشعب الالماني ومعيشته، واعتبره البعض الآخر وسيلة اضافية لإذلال هذا الشعب، كان من شأنه ان يوجد شيئاً من الاستقرار في قيمة المارك، وهو ما حدث بالفعل عند نهاية الشهر نفسه حتى تمكن البنك المركزي الالماني من تثبيت سعر المارك، وان لفترة من الزمن، كما كان من شأنه ان يسمح بتدفق الرساميل الاميركية على المانيا. مهما يكن فان الحلفاء اتخذوا قرارهم في ذلك اليوم، ورأوا ان الكرة الآن في ملعب الألمان الذين رأت اوساط الغرب انهم سيتخذون هم قرارهم بعد مداولات تدوم ما لا يزيد عن اسبوعين. لكن تلك حكاية اخرى، لأن ما حدث بعد ذلك قلب صورة الاوضاع تماماً، وتفجّرت الاوضاع السياسية في المانيا، بحيث نسي مشروع داوز، وعاد المارك يهبط وازداد شعور الألمان بالذل الى درجة قادتهم لاختيار النازيين ممثلين لهم... ومدافعين عن كرامتهم الوطنية.



ابراهيم العريس

كينيث ستار ومحاكم التفتيش!

جورج ماكغفرن *

■ أراقب منذ زمن، وبعدم ارتياح متزايد يبلغ الآن درجة القلق الحقيقي، المدعي المستقل كينيث ستار وهو يركز نشاطه على حياة الرئيس بيل كلينتون الجنسية وممانعته في اعطاء المعلومات عنها. ذلك ان الخاسر الوحيد، مع مرور الشهور والسنوات واستمرار الثمن السياسي والاخلاقي الفادح لهذه النشاطات، لن يكون سوى الشعب الأميركي.

ما تبينه المؤشرات، خصوصاً استطلاعات الرأي المتتابعة، هو قرف الرأي العام من كل هذه المحاولات، التي تصرف اهتمام الحكومة ومواردها الى التطفل على السلوك الشخصي والماحكات القانونية. وأبدى كل من التقيت في السنوات الأخيرة الضجر من الضجيج الذي لا نهاية له من وسائل الاعلام التي تبدو مهووسة بهذه القضايا التافهة.

رغم ذلك فإن «محكمة التفتيش» التي يقودها ستار تواصل طريقها بعناد لا يلين. وتحمل دافع الضرائب كلفة هذه التحقيقات التي وصلت الآن الى نحو ٥٠ مليون دولار، لكن الكلفة الأفدح هي المهانة التي تلحقها بنظامنا الديموقراطي.

في ١٩٧٢ جاء بيل كلينتون، الذي أكمل لتوه زمالة فولبرايت للدراسة في الخارج، بعدما تخرج بدرجة الشرف من كلية الحقوق في جامعة ييل، للعمل في حملتي الرئاسية، وتسلم مع تايلور برانتش مهمة تنسيق الحملة في ولاية تكساس. ونشطت معه في تلك الحملة الشجاعة لكن المحكومة بالفشل صديقته وزوجته لاحقاً هيلاري رودام، وهي ايضاً محامية تخرجت من ييل. واعتبرتهما وقتها، كما اعتبرهما الآن، أميركيين وطنيين غزيري المواهب وقفا حياتهما على خدمة البلاد.

يعرف الرئيس كلينتون عني انني ديموقراطي ليبرالي من الطراز القديم الذي يعترض على العديد من أفكار «الديموقراطيين الجدد». لكننا نشترك في اخلاصنا للعمل في خدمة الأمة. واعرف في قرارة نفسي ان الرئيس والسيدة الأولى كانا سيقومان بانجازات على الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية أرفع حتى مما انجزاه بالفعل لو لم تستمر مطاردتهما ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم من جانب «محكمة تفتيش» ستار.

ماذا لنا ان نقول عن ستار، المدعي المستقل الذي نموله نحن دافعي الضرائب وحصل على صلاحياته من الحكومة التي تواجه احتياجات شعبية ملحة؟ وماذا يمكن ان نقول عن صحافيينا، وهم الأفضل في العالم، الذين غرقوا في مستنقع الفضول الجنسي والتحذلق القانوني واهملوا القضايا العامة المهمة؟

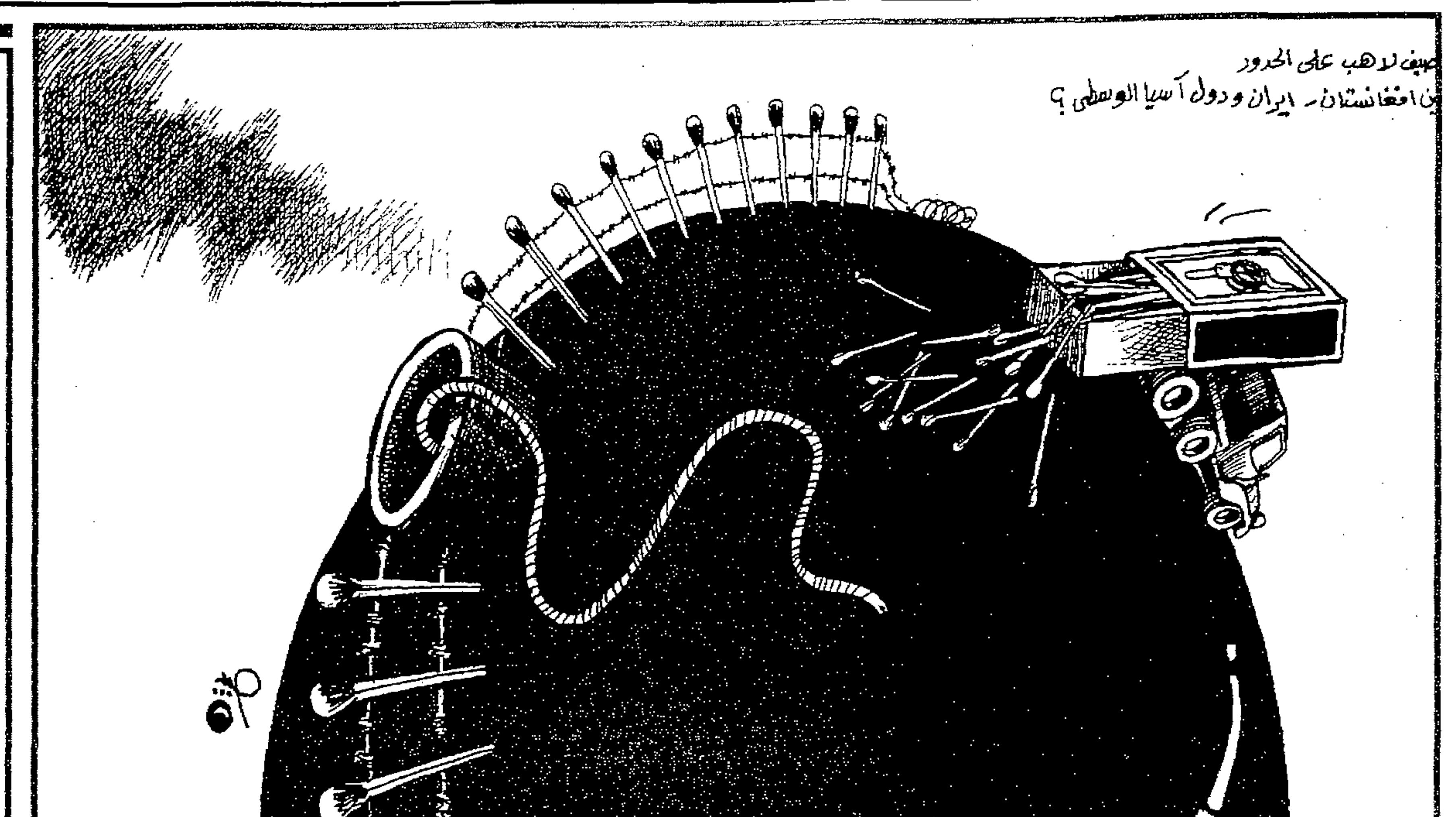
لا شك ان ستار يأخذ موقعه في تقاليد حملات الاضطهاد ومحاكم التفتيش واعمال التطهير العرقي وغيرها من الممارسات المتطرفة. ويبدو انه من النوع الذي يلتذّ بملاحقة الآخرين ومعاقبتهم على خطاياهم متمسكاً بمفاهيم حرفية للقانون. ويعني هذا ان كل المواطنين عرضة للاتهام، ان لم يكن أيضاً للتجريم، أمام هذه العين الاتهامية الفاحصة. ويتصرف ستار كأنه متطرف مثالي مصمم على معاقبة الخطاة اينما وجدهم ومستعد للقيام بذلك عن طريق التسلل من خلال أي ثغرة قانونية مهما كانت ضيقة.

الظاهر أيضاً ان ستار ينتمي الى الجناح اليميني في السياسة الأميركية، وهو ما يتناسب تماماً مع جهوده المنصبة، كما يبدو، على تدمير ادارة كلينتون. وليس هناك من شك في ان الجهات اليمينية الأكثر تطرفاً موّلت القضية التي رفعتها بولا جونز ضد الرئيس. واذ سقطت تلك القضية بعدما رفضتها قاضية فيديرالية، فإن ستار اخذ في سياقها افادة من كلينتون - الذي كان في امكانه ان يرفض تقديمها - وها هو يستخدم حرفية القانون لكي ينال من الرئيس عن طريق اتهامه بالكذب في الافادة.

قال لي السناتور الجمهوري المخضرم جورج ايكن، وهو شخص اكن له اكبر الاحترام: «بلادنا عظيمة لكننا نصرف الكثير من الجهد في محاولة تدميرها». واعتقد ان تحقيقات ستار تشكل محاولة منظمة تستعمل المال العام لتدمير رئاسة بيل كلينتون. ولا شك ان ستار يرى ان هذه الجائزة تستحق الثمن المترتب، وهو تحويل نظامنا القانوني الى مهزلة، والاستهانة بالرأي العام المطالب بالانصاف والعودة الى الأولويات الحقيقية في السياسة الأميركية، والنيل من مكانة أميركا العالمية. ان سلوكاً كهذا من جانب مدعٍ حكومي يكاد يبلغ مصاف الخيانة. لقد الحق ستار بأمته اساءة بشعة. انه محام رديء ومواطن رديء.

بعد ان ينهي ستار عمله القذر علينا ان نلقي نظرة متفحصة على مفهوم «المدعي المستقل» برمته. ذلك ان ستار برهن بوضوح على ما يحمله هذا المنصب من المخاطر والاكلاف، المادي منها والسياسي، عندما ينطلق مبتعداً عن حدود الأخلاق والعدالة.

* سناتور سابق. المرشح الديموقراطي للرئاسة في انتخابات ١٩٧٢. حالياً سفير الولايات المتحدة الى وكالة الغذاء والزراعة الدولية في روما.



١٥ مرشحاً... والناخب واحد

لبنان يبحث عن رئيس موقت يعبّد طريق الرئيس الدائم

سليم نصار *

■ قبل نهاية العام الماضي شارك الرئيس الياس الهراوي في قداس عيد الميلاد الذي اقيم في بكركي ورأسه البطريرك الماروني نصرالله صفير.

والقى الهراوي كلمة بعد القداس اختتمها بالحديث عن الحريات والانتخابات وتحرير جنوب لبنان. ثم أشار بيده فجأة إلى الكرسي التي جلس عليها في الاحتفال وقال: إن هذه الكرسي ستكون لغيري في الميلاد المقبل إن شاء الله، لاننا في بلد ديموقراطي.

ويبدو أن الهراوي اختار هذه المناسبة لكي يؤكد للبطريرك الماروني انه من المؤمنين بالنظام الديموقراطي الذي يضمن تغيير العهود... وانه لن يكون في المستقبل نسخة مكررة عن الانظمة المستمرة مدى الحياة. ولقد أثار كلامه حفيظة الحضور بحيث تبادل المرشحون لخلافته نظرات الارتياب كانهم يشككون في صحته على اعتبار ان قرار الاعتزال أو التمديد ليس بيده وحده. وفسر فريق من النواب هذه العبارة بأنها عملية استدراج لعل السلطات السورية تفرج عن نياتها المبيتة، وتكشف له السر كما فعلت المرة السابقة قبل ستة اشهر. بينما قرأ فريق آخر من النواب في اعلان الرئيس، تخويفاً للبطريرك صفير المطالب دائماً بضرورة تغيير المرجعية السياسية المسيحية، وإشعاره بان خلفه لن يوفر للطائفة المارونية الضمانات التي نجح هو في تأمينها.

ولكي يدلل على التزامه دور المصلح بعد أن تبنى مدة تسع سنوات دور المنقذ، نظر إلى البطريرك وخاطبه بلهجة ملؤها العتب: يطالب صاحب الغبطة دائماً بالحرية، وهو محق في ذلك. لكنني اعتقد باننا لم ننضج سياسياً واجتماعياً بما فيه الكفاية لكي نستفيد من الديموقراطية.

ثم انتقل الرئيس فجاة في خطابه إلى موضوع اكثر حساسية وإلحاحاً، فقال: الحرية التي تريدها لجنوب لبنان وبقاعه لا تستكمل إلا بخروج القوات الإسرائيلية. ولتتاكد يا صاحب الغبطة، انه عندما يتحرر جنوبنا وبقاعنا الغربي، عندئذ لا نعود بحاجة إلا لأن يكون لدينا استقلالنا وحريتنا.

ولقد اختصر الهراوي بهذه الكلمات الدقيقة الصياغة، العوائق التي تحول دون تحقيق الاستقلال الناجز، معتبراً ان الاحتلال الإسرائيلي هو الذي يعطل استكمال السيادة الوطنية، ويؤخر عملية تنفيذ الوعد السوري بإعادة الانتشار.

اعتبر المراقبون ذلك الخطاب محطة لمضاعفة نشاط الرئاسة في وقت تفرض نية الاعتزال تخفيف الحديث عن الانجازات لئلا يفهم من ذلك ان الهراوي يهدد بالانسحاب لكي يبقى، خصوصاً انه رفع درجة التحديات بطريقة ظهر فيها وكانه ثائر على الدولة التي شارك في صنع قوانينها ودستورها الجديد. ولم تنس عقيلته السيدة منى ان تذكر اللبنانيين بأن الرئيس حقق انجازات كثيرة اختارت منها موضوع تعديل الدستور، وتوازن التمثيل النيابي، واجراء الانتخابات البلدية. ثم أكدت رغبته في الانسحاب من معركة الرئاسة المقبلة عندما قالت بان «لكل طلعة نزلة»... وبانها تنتظر بفارغ الصبر العودة إلى منزلها.

ويبدو ان زوجها لا يشاطرها هذا الشعور، بدليل انه أتبع اقتراح الزواج المدني باقتراح أكثر حساسية عندما طالب باسقاط «نظام الثلاثة رؤوس» والاستعاضة عنه بنظام رئاسي يكون فيه الاحتكام إلى الشعب. ومثل هذا الاحتكام، لو تم، سيعطي الطائفة الشيعية افضل الحظوظ خصوصاً في غياب الاحزاب السياسية ونمو التيارات الاصولية. وترجم النواب الاقتراح بلغة الاعتراض على اداء رئيس الحكومة الذي انتقده الرئيس الهراوي في مهرجان ذكرى أربعين الرئيس عادل عسيران. قال: «نحن أرسينا السلام الوطني والتزمنا تطبيق وثيقة الوفاق الوطني لترسيخ تقليد نظام المؤسسات، فماذا يبقى من الدولة إذا اعتبر المسؤول نفسه فوق النظام العام وروح المؤسسات».

بعد مرور ستة أشهر ونصف شهر على خطاب المصارحة في بكركي، واعلان الهراوي قراره عدم التمديد لولاية ثالثة، بقيت دمشق صامتة على غير عادتها، كأن قرار الاختيار لم يصدر بعد، علماً بان الملف الضخم الذي ارسله اللواء الركن غازي كنعان، تضمن كل المعلومات التي يجب أن يطلع عليها الرئيس حافظ الأسد، إضافة إلى سيرة كل مرشح ونهجه السياسي. وكان من الطبيعي أن يضع اللواء الركن كنعان ملاحظاته الشخصية، وتقويمه الخاص لكل مرشح، مزكياً واحداً ممن يعتقد بان مرحلة التوتر الاقليمي تحتاجه اكثر من سواه. ويتردد في بيروت ان الملف تضمن الاسماء التالية: قائد الجيش العماد لحود، الوزير جان عبيد، الوزير فارس بويز، النائب نسيب لحود، الوزير إيلي حبيقه، النائب بيار حلو، الوزير ميشال اده، النائب روبير غانم، حاكم البنك المركزي رياض سلامة، النائب بطرس حرب، النائب الدكتور بيار دكاش، مخايل الضاهر، الوزير فوزي حبيش.

وبسبب الأخطاء التي وقع فيها الزعماء خلال معركة التمديد، يحرص كل واحد منهم على انتقاء العبارات الغامضة بحيث لا تستبعد مفاجاة التمديد من الحساب. ففي حديث متلفز اعترف الرئيس عمر كرامي بان صورة الانتخابات لم «تتوضح» في ذهنه بعد. ومثله ترك باب الاحتمالات مفتوحاً الوزير وليد جنبلاط عندما أثنى على حكم الهراوي، وقال إنه «يستبعد حصول التمديد، إلا إذا طرأت ضرورات اقليمية».

وبمثل هذا الالتباس يتعامل المرشحون مع المعركة المقبلة لقناعتهم بان الكلمة السحرية لم تصل من دمشق بعد. لهذا يعترف بطرس حرب بان ترشيح نفسه للرئاسة يبقى قيد الدرس، مع التعهد بانه سيحدد هذا الامر قريباً. أما النائب السابق بيار حلو فقد اكتفى من نشاطه السياسي برئاسة الرابطة المارونية وقال إنه عازف عن خوض هذه المعركة لأسباب تتعلق بوضعه الشخصي. ومع انه لم ينف رغبته او طموحه في الرئاسة، إلا ان الوزير فارس بويز حدد ثوابته في السياسة والقيادة، وقال إنه يرحب بها إذا كانت الظروف او الحسابات ملائمة. واعتبر النائب نسيب لحود أن اجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها، سيكون مناسبة يجب استغلالها لبدء عملية التغيير السلمي والديموقراطي.

وهناك من خرج من صف المباراة قبل ان تبدأ مثل الدكتور بيار دكاش، الذي قيد برنامجه بشروط تعجيزية يصعب تطبيقها على مواصفات الرئيس الجديد. وهي مواصفات حددها رئيس الحكومة رفيق الحريري بثلاث: ان يكون صديقاً لسورية... ومقبولاً من المسلمين... ومرضياً عنه من المسيحيين. بينما طالب الدكتور سليم الحص «برئيس ينشر مناخ النظافة والعدالة والقيم في وقت يستشري الفساد في الإدارة والمجتمع، ويخبو مبدأ المحاسبة، ويهتز نظام القيم امام هجمة المادة بحيث أصبح الجشع سمتاً وصراطاً». وفي تقدير الوزير بويز ان سورية ستاخذ في الاعتبار امكانية انقاذ الوضع الاقتصادي المتردي، مع الاهتمام بالموضوعين الداخلي والخارجي. وهو يرى أن التركيز سيكون منصباً على انتقاء رئيس يؤمن تلازم المسارين، لأن سورية تستقوي بلبنان في المفاوضات مثلما يستقوي لبنان بالعمق السوري.

ويطالب الوزير جنبلاط بضرورة الاتيان برئيس يمنع انزلاق البلاد إلى الهوة التي وصل إليها نظام الجرافة المالية في اندونيسيا. وتنحصر مطالبته المبدئية بانقاذ نفوذ رئاسة الجمهورية ومجلس النواب لأن الدولة في تصوره أصبحت جزءاً من الاستملاكات الخاصة.

في ضوء هذه المعطيات يتساءل اللبنانيون عن المفاجات غير المتوقعة كان يصار إلى الايحاء بفكرة التمديد سنة واحدة، على اعتبار أن تمرير هذه المدة لا يعتبر صدمة للشعب الذي انتظر التغيير مدة تسع سنوات. ويعتقد مروجو هذه النظرية أن الوضع الاقليمي المتفجر لا يسمح لسورية بتطبيق فترة اختبار، الامر الذي يشجعها على التمديد سنة واحدة بانتظار إعداد الوزير سليمان فرنجيه للخلافة. ويرى هؤلاء أن ما يؤكده نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام من استبعاد لفكرة التمديد، لا يزيد عن كونه اجتهاداً شخصياً سبق أن اكده أيضاً أثناء المعركة السابقة. ويتوقف بعض النواب عند عبارة سريعة قالها مرة وزير الخارجية فاروق الشرع، بانه حان الوقت لان ينتخب لبنان رئيساً حزبياً أسوة بالدول الأخرى. وفسر هؤلاء بان التلميح يشير إلى نصري خوري، امين عام المجلس الأعلى اللبناني - السوري.

يجمع المراقبون على القول بان قرار الاختيار لن يتخذ إلا في آخر شهر من نهاية المدة الدستورية. ومع أن دور الاقتراح الذي أعطي سابقاً للولايات المتحدة قد جيّر إلى فرنسا، إلا انه من المؤكد أن سورية لا تقبل بمشاركة اي فريق في قرار يتعلق بامنها القومي. ويسود الاعتقاد في دمشق بان التغيير الذي شهدته القيادة السورية، يجب أن ينسحب على لبنان أيضاً، لان خطورة التقيح السياسي والاهتراء الاقتصادي ستدعم مخططات التفجير. لهذا تزداد احتمالات البحث عن رئيس يضمن تهدئة الأوضاع في وقت تتهيأ إسرائيل للقيام بضربة عسكرية موجعة تستهدف العراق أو الضفة الغربية أو لبنان. ولقد استغلت شلل إدارة كلينتون وتهديد المصالح الأميركية في افريقيا لكي تقنع الكونغرس بان دورها في الشرق الأوسط لم يزل بزوال الاتحاد السوفياتي... وبان حليفتها الاستراتيجية هي ضمانتها الوحيدة في منطقة غاب عنها مشروع السلام، ونما مكانه مشروع الاصوليات المقاتلة في الداخل والخارج!

> قرار اختيار الرئيس لن يتخذ إلا في آخر شهر من نهاية المدة الدستورية، أي في تشرين الاول (اكتوبر). ومع أن دور اقتراح المرشح الذي أعطي سابقاً للولايات المتحدة قد جير إلى فرنسا، إلا أنه من المؤكد أن سورية لا تقبل بمشاركة أي فريق في قرار يتعلق بأمنها القومي. ويسود الاعتقاد في دمشق بأن التغيير الذي شهدته القيادة السورية، يجب أن ينسحب على لبنان أيضاً، لأن خطورة التقيح السياسي والاهتراء الاقتصادي ستدعم مخططات التفجير.

* كاتب وصحافي لبناني.

اجازة قسرية لعملية السلام

■ أين عملية السلام؟ لا الولايات المتحدة ولا اسرائيل مهتمتان، كونهما مشغولتين بالتحقيق في تفجير السفارتين، كأنه حصل في تل أبيب. اي ان اجازة قسرية فرضت على «المبادرة الاميركية» المشلولة أصلاً، وعلى المفاوضات المستانفة ثم المتوقفة. ما على الفلسطينيين والعرب سوى الانتظار، فواشنطن في حداد، أما اسرائيل فأقامت ما يشبه المناحة حتى ان منظمة اسرائيلية شبه رسمية خصصت مكافأة مالية لمن يرشد الى منفذي التفجيرين في نيروبي ودار السلام. وهذا الإغراء المالي موجه الى أنصار «الجهاد» و«حماس» في المناطقة الفلسطينية. ما يعني ان «التحقيق» بات موجهاً الى ناحية محددة، ناحية الاسلاميين المتطرفين.

النتيجة الأولى لعمليتي التفجير واضحة المعالم... الاميركيون والاسرائيليون رصّوا صفوفهم كضحايا لاستهداف واحد، وعدو واحد. وكما ان هذا العدو، إذا صحت الاتهامات والظنون، يبرر لجوءه الى الارهاب كرد على سياسات وممارسات اميركية واسرائيلية. فإن «الضحايا» يبررون تعنتهم وتجبرهم بما يتعرضون له من «إرهاب». ثم ان «الضحايا» يعتبرون هذا «الارهاب» العقبة الكأداء الرئيسية أمام السلام، حتى لو ضرب في نيروبي أو في دار السلام. ما يعني ان لديهم كل الارادات الطيبة والنيات الحسنة لإقامة السلام، إلا ان الارهاب يشل قدراتهم ويحول دون المهمة السلمية التي نذروا أنفسهم لها.

هل الارهاب هو الذي جمد تطبيق الاتفاقات أم التوسع في الإستيطان؟ وهل الارهاب هو الذي رفض المبادرة الاميركية (على افتراض انها علاج حقيقي للمأزق) أم حكومة نتانياهو؟ وهل الارهاب هو الذي لا يزال يسرق الأراضي ويصادر المنازل ويهدمها، أم عصابة ليكود؟ وهل الارهاب يتحكم فعلاً بمصير السلام في المنطقة، فيما تلتزمه الحكومات العربية جميعاً، أم ان مصيره بات على كف المتطرفين الاسرائيليين؟ وهل ان الاميركيين والاسرائيليين متاكدون أنهم قاموا بكل ما يتطلبه السلام ومع ذلك استمر الارهاب قوياً ناشطاً بالحجم الذي يصورونه لأنفسهم وللعالم؟ التساؤلات كثيرة على خلفية العملية الارهابية الأخيرة وما سبقها. فحتى لو لم يثبت اي واحد من الاتهامات الموجهة حالياً، فإن النتيجة الثانية لتفجير السفارتين انه انعكس سلباً على مصلحة الفلسطينيين في مفاوضات السلام واعطى واشنطن اسباباً قوية وعلنية لتبني وجهات النظر الاسرائيلية والاستمرار في نهجها الراهن في «رعاية» عملية السلام.

كان رد الفعل الاميركي، كما أعلنه الرئيس بيل كلينتون، متوقعاً وبديهياً. فالدولة العظمى ترد على تحدي الارهاب بتحدي القوة. لكن هذا لا يصنع وحده سياسة حكيمة وعملية وفاعلة. يمكن الولايات المتحدة ان تصفي حساباتها مع الارهابيين بالطريقة التي تفضلها، فهذا شأنها، لكنها مطالبة دائماً بأن تعتمد سياسة منصفة وخليقة بأن تكون سياسة دولة كبرى. لا شيء يبرر، اذاً، ان تتم تصفية الحسابات على حساب دول وشعوب لا شأن لها بالارهابيين. ولا شيء يبرر، كذلك، ان لا تحسن واشنطن التعامل، لا مع المعتدلين ولا مع المتطرفين، لأنها تؤكد بذلك تطبعها الكامل بالعقلية الاسرائيلية بما فيها من إرهاب دولة لا يمكنه تصور أي سلام.

عبدالوهاب بدرخان

بين نيروبي واوكلاهوما

ليس للقتل كفعل سوى نتيجة واحدة بالمعنى المادي، سواء كانت الضحية اميركية كما في تفجير السفارتين في نيروبي ودار السلام، أم عراقية أم سودانية، مع فارق «بسيط»: العراقية أو السودانية ضحية مدنية «مشبوهة» لأن رغبة الانتقام كامنة، كما يقول خبراء الإرهاب.

هذه مجرد نظرية لدى هؤلاء الخبراء، لكن تسريبات غربية تكفي للدلالة على سوء نية، على رغم تعذر الدفاع عن التطرف واستحالة تبرير الإرهاب. ولا يُفهم بحسن نية استعجال الترويج لأصابع موجهة الى «تحالف التطرف» بين مجموعات ايرانية وفلسطينية ومصرية، كما في نظرية «فورين ريبورت» - ولو صحت - التي استندت الى اجهزة مكافحة التجسس في الشرق الأوسط لتكتشف ان الخرطوم استضافت هذا التحالف، وتستنتج بالتالي ان متفجرات نيروبي ودار السلام ربما تسللت عبر حدود السودان.

واعتراف مكتب التحقيقات الفيديرالي الأميركي بأن الولايات المتحدة كانت وضعت مجموعات اسلامية في شرق افريقيا تحت المراقبة، يوحي بأن الـ «اف.بي.اي» توقع مسبقاً عمليات مثل الخطة المزدوجة في كينيا وتنزانيا، لذلك وجبت الرقابة، اي التجسس على تلك المجموعات.

كان محزناً بالفعل لرئيس القوة العظمى الوحيدة المتربعة على ريادة العالم، ان يقف أمام نعوش القتلى الاميركيين ليبرر الثمن، ثمن إزهاق أرواحهم. فللولايات المتحدة مسؤولية قيادية لفرض العدالة والديموقراطية والحرية في العالم. وبين ما قاله كلينتون وما كشفه الـ «اف.بي.اي» يتضح في المفهوم الاميركي ان التجسس على مجموعات اسلامية أو غيرها هو احدى وسائل حماية الحرية.

وكانت ملفتة مسارعة طهران والخرطوم الى التنديد بقتل أبرياء، لأن «خصمي» الريادة الاميركية أدركا أن أصابع خبراء الارهاب لا بد ان تضعهما في قفص الشبهة.

تجربة مؤتمر شرم الشيخ ما زالت غير بعيدة عن الذاكرة، ولتوحيد المصطلحات والسياسات لا بد لضرب الارهاب ان تكون الحرية واحدة للأميركي القوي والسوداني المحاصر مثلاً، والفلسطيني المنكوب بعدالة مغيّبة، والعراقي الذي يكتوي بنارين... ولا مفر من ان تكون واحدة لأن الإرهاب لا يترعرع حين تكون عدالة وحرية وديموقراطية.

لكن المشكلة ما زالت هي هي، منذ ما قبل شرم الشيخ بعقود: عقدة المعايير الاميركية المزدوجة تتضخم. وفعل القتل في نيروبي ودار السلام ليس له سوى وصف واحد، لذلك تتوعد واشنطن الفاعلين وإلا غابت العدالة. وهي نفسها صمتت حين هدد نتانياهو بإحراقها. الم يكن ذلك تهديداً بعمل تخريبي يستحق العقاب، لتحقيق العدالة؟

لا يمكن الدفاع عن قتل أبرياء في نيروبي كما في القدس وجنوب لبنان واوكلاهوما، لكن المعايير الاميركية اثبتت مرات، في أوروبا وافريقيا وآسيا واميركا انها سلاح ذو حدين، لذلك تعجز القوة العظمى الوحيدة، على رغم كل جبروتها، عن منع تفجير سيارة مفخخة في سفارة، ومواجهة تمرد اسرائيل، فيزداد المتمردون على هيبتها.

زهير قصيباتي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
0171-6029988 / 0171-3714215 / 0171-3714125 / 925746
0171-6029988 / 0171-6024963 / 925751
0171-6024514
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA. Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

«العبور الى ضفاف زرقاء»

محمد بنيس يكتب ذاته الاخرى كلمات شاعر يعبر الى جهات الموت

☐ طنجة - يوسف ناوري

■ في «العبور الى ضفاف زرقاء» نصاحب ذاتاً شعرية مزدحمة بالموت وتفاصيله؛ كما كان اختبره محمد بنيس في او من بعض علاقاته الحياتية والانسانية.

ليست المرة الاولى التي يعود فيها الشاعر المغربي الى اعتماد الموت لممارسته الكتابية التي قد تكون في اصلها استجابة ذاتية لمشهد غياب «السيدة» - او فقدان الأم. غير انها المرة الاولى التي يصبح الموت فيها سيد الامكنة والازمنة؛ الاوطان والشعراء على السواء. ينقله محمد بنيس كتجربة انسانية وثقافية؛ عبر نصوص شكلتها كتابة معرفية وتخييلية مفتوحة.. بين المعاناة الشخصية و«الاحساس العام بالفقدان». كلمة «نصوص» التي وسمت العنوان قد تشير الى ما عليه الكتابة في «العبور الى ضفاف زرقاء» من محو للحدود فيما بين الانواع الادبية والخطابات المعرفية، بين الذات الكاتبة وموضوع الكتابة. كأنها عبور برؤى متعددة.

اشكال شعرية تبدأ القول وتفتح سؤال الهندسي في اللغة. سرد وتفاصيل حكي تبتغي وصف الرحلة الى امكنة الموت؛ واقعية كانت او تخيلية مفترضة. خطابات؛ نعم؛ في سؤال الشعر بما هو اختلاق انساني وضرورة حياتية تهدف الى نسيان ما يكتبه «الغبار» او الى البحث عن طريق الصمت والمستحيل.

اختصار موضوع الكتاب تحت عنوان الموت يحرم من رؤية مجاله المعرفي؛ الوجودي والشعري اساساً. غير ان في تقسيمه الى فصول ما يعكس اهتمامه النوعي بقضية الموت وهو يلحق بالامكنة وبالثقافات وبالشعر؛ قبل ان يصبح سؤالاً فردياً شخصته حالات أمكنة معينة تاريخية او مفترضة: فلسطين، البحر الميت؛ التشكيل الهندسي... وحالات شعراء لم يترددوا في الرحيل عن هذا العالم أو اعلان الاستعداد لذلك (حالة الشاعر - الكاتب نفسه)؛ بحثاً عن اخوة استثنائية يهبها الموت للعابرين نحوه. وأن الكتاب حوار مع الموت من اجل الاساسي الذي يعلمنا؛ فانه يتخذ الاشكال القمينة بالتعددية التي ميّزت العلاقة مع تجربته: فردياً وجماعياً. شعرياً وثقافياً. ولذلك تمثلت اهمية الكتاب وفق الابعاد التي ابتغتها الكتابة في:

١- بناء النصوص على خلفية الرؤية المأسوية للذات في تشيّعها بفكرة الموت، فللمكان وللسفر معنى الانتقال الى فضاء الموت ما دام الجسد سيد العلاقة بين الذات وفعل الانتقال. الجسد المهدد بمعاناته وبجحيم اسئلته. نقرأ في «صرخة الضوء» - التي كتبها الشاعر احتفاءً بارض فلسطين - حالة جسد مغربي يواجه حيرة المكان ومقاومته للموت بين ما هو تاريخي وما هو ثقافي: «اطأ التراب على عادة اجدادي عندما كانوا يشرفون على ارض يجللها تسبيح الاموات وملائكتهم. اتقدم قليلاً من انتعاشات شاحبة لعل الهواء يسبيني».

استبسل في معارضة ما فرضوه من جفاف. احتفي بالشهوة المريبة. اخلد في ضنوني...»، كما ننتهي معه الى مجهول التجربة مع المقدس التي بث «ضوءاً يُغالب وهن المسافات» وحيث تستعاد لغة الجسد والموت؛ الرغبة والتألق؛ في ضوء القدس والمحاصرين؛ الانبياء والشهداء: «اجل لقد اصابني الضوء».. بل تكاد كل الامكنة ان تكون مدعاة كتابة في الموت. والمغربية منها بالخصوص إذ فاجأت الشاعر - وهو يستحضرها في رسالة الى رامبو - بوضعية الخلاء؛ صنو الموت. فكل الاماكن التي نادى عليها كاكابير؛ الصويرة؛ سيدي الرباط. في حال الخلاء: «خلاء آخر مسكون بما لا تنساه الامكنة. بقايا حصون او قباب اضرحة. هي التي تعين المسالك للعابرين.

والنهاية دم بدم».

٢- تحديد علاقات محمد بنيس مع تجارب صاحبها وكانت ذات اثر متفاوت في معنى الكتابة التي يحاولها بمشروعه الشعري الخاص. يتعلق الامر بالفرنسي رامبو؛ والمغاربة الراحلين: عبدالله راجع؛ محمد الخمار الكنوني؛ واحمد المجاطي. في استعادة اخوتهم الشعرية بالكتاب تبيين للمواقع التي اختاروها لممارساتهم؛ وتجلية لبعض العوائق التي رافقت شعراء المغرب وهم يرحلون نحو «يُتمهم الخاص»، بحثاً عن قصيدة موعودة أو متوهمة بعداد العربية. في خطابه الى الكنوني كتب ما يُجمل الصورة ويطلقها للتأمل: «رافقت في سنة واحدة، عزيزي عبدالله راجع، وقد قرانا معاً في موته مآلنا الجماعي، ومآل الشعر في المغرب.. سافرت الى حيث لا ادري، لتُنصت في سهرة الموت الى شعراء مغاربة قديمين وحديثين، كنت تتأمل حياتهم وموتهم باستمرار.. من لي الآن ان اجالسه لأتعرف معه على تجربة حداد الشعر في المغرب.. أستقصي معه لاحتضار اللغة العربية واستنطق معه نخلتها الغريبة؟».

٣- الإنصات الى ذات شعرية مغربية ضمن بنية مضادة للشعر. سياسياً وثقافياً، تاريخياً ومجتمعياً. بنية تعودت تعميم حالات الموت وطرد الشعراء الى المنافي، قديماً وحديثاً. فيما يحتاج الشاعر الى التسلح بالمعرفة لمقاومة اشكال الإلغاء والتخلص من إكراهات ونبذ المؤسسات في المغرب الذي حوله الفقهاء وسادة الوقت الى منفى: «منفى مضاعف هو وطني. منفى الحياة ومنفى الشعر».

٤- تعيين المواقع التي مرت منها القصيدة المغربية وهي تبحث عن تحديث بنياتها عند الشعراء المخاطبين في الكتاب؛ او عبر ترتيب العلاقة بين الشاعر - الكاتب ورفاقه ممن كانوا محيطه او بذاكرته القريبة.

كما بتحديد لاشكال التحديث ومساراته: من الزمن والتاريخ؛ من علاقات اقامها الشعراء مع الشعر الغربي والعربي؛ وبالاستفادة من التداخلات النصية والشعرية (التي يحبل بها الشعر المغربي نموذج الكنوني في علاقته بالسياب..). غير انه من الواضح ان الشهادة الشعرية التي يقدمها الشاعر في هذا الكتاب تتجاوز المخاطبين لتتوجه نحو حاضر ومستقبل قصيدة مغربية مطالبة بتملك وديعة السابقين والدفاع عن حقها في الحياة والحرية، في «الحداثة الآهلة باسئلة البدايات».

بالشعري يستنهض محمد بنيس تمثله للموت الذي؛ وبه يسافر نحو امكنة الاختلال والعطب.

واعتبار الشعر ضرورة فردية وانسانية تقاوم اشكال الموت والقيم التي نشرتها كتب الغبار هو ما يؤكد العلاقة الوثيقة والضرورية بين الموت والشعر. حيث يصبح الشعري شاهداً على لقاء نوعي بينهما. ينكتب باللغة وبالمعيش في امكنة لا يتردد الشاعر - الكاتب في نعتها بتجليات الموت. تلك رؤيته البادئة: «فانا من اسفل هذا العالم جئت اليك / مكدوداً / تحملني الاشلاء

ليلٌ / نجيماتُ البحر الميّت / صمت اتبعهُ / ورُعاةٌ في اقصى الموت».

وبها ينتقل من «الصمت» الى ازمنة الكتابة والمعرفة. يكتب مساراً شعرياً يلتقي فيه الشعراء والامكنة؛ الذوات واللغات من اجل ارادة القول وبناء التجربة. بما تمثله من احتمالات وإمكانات معرفية وشعرية تعيد بناء العلاقة بالعالم وبالانسان.

* العبور الى ضفاف زرقاء (نصوص). محمد بنيس. نشر:: تير الزمان؛ سلسلة سراب؛ تونس؛ ١٩٩٨

«بوابات المدينة والسور الوهمي» لخالد زيادة

كتابة سردية بين التاريخ والسوسيولوجيا

☐ بيروت - احمد زين الدين

■ في كتاب تلتبس فيه الحدود بين التاريخ والسوسيولوجيا، وتستحوذ عليه بنية سردية روائية(*) ينحو خالد زيادة نحو كتابة اشكالية تسعى الى الاجابة عن اسئلة منهجية يعسر استنطاقها، وتفاقم من ريبية المؤلف ومعاناته الكتابية. وتختص بصورة اساسية بإعادة تمثّل صورة مدينته طرابلس بتاريخها الحي المتواتر، وتلمس روحها المكاني، واستحضار رجالاتها واعيانها وفضائها السياسي وبيئتها الفكرية، من خلال محفوظاتها ووثائقها وسيَر شخصياتها.

واذ يعكف على الوثائق في مكتبة الجمعية الاهلية وعلى المخطوطات والكتب والصحف القديمة التي يحصل عليها، او يستعيرها من هنا وهناك. فإنه يمنّي النفس باستجلاء صورة او صيغة تاريخية عن مدينته، وعن ذاكرتها الثاوية في تلك الاوراق. وعن تواصل اناسها مع ماضيهم، وعلائقهم مع الامكنة والدروب والحارات التي يتشبثون بها، او يغادرونها على مضض. وعن انتظام معاشها، وتعاقب ايامها وجريان سننها.

بيد أن زيادة لا يعثر الاّ على صورة متوهمة يتخيلها كُتّاب المدينة ورواتها. على نبرة هؤلاء الكُتّاب والرواة. وحيث هو مسوق الى انجاز دراسته التاريخية عن طرابلس، ومتلهف للاطلاع على كل ما يقع بين يديه. تزداد حيرته وبلبلته كلما اوغل تنقيباً وقراءة او إصغاءً الى المطّلعين على احوال المدينة واطوارها ومآلها. وبدل ان تشكّل هذه المعطيات المدونة او المرويّة عنصراً يستنير به في دراسته، فإنها تُثقل عليه. وتُضعف يقينه وقدرته على استخلاص حقيقة ما يُدوّن او يُروى عن المدينة. ومردّ هذا الابهام ان مَن قابلهم الكاتب اثناء تجميع مادته، لم يتوانوا عن المجاهرة بحقهم وحق عائلاتهم المنوّه بها، في احتلال مكانة رئيسة تناسب دورهم المزعوم في بناء المدينة والمساهمة في تاريخها. في حين أن آخرين يرون عكس مزاعمهم هذه.

ولو افترضنا أن خالد زيادة عزم على تمحيص أقوال الفريقين وفحص اسانيدهم لخاض في شأن عسير، هو ما يسمى في علم التاريخ العربي «بالتجريح والتعديل». غير ان زيادة يتغاضى عن ذلك. ويضرب في أرض اخرى، هي على تماس مع التاريخ. او بعبارة ادق، هي انطباعات شخصية عن دراسة تاريخية قيد الاعداد. ومخطط أولي عما يحف عمل الباحث في مثل موضوع تاريخ طرابلس في مطلع هذا القرن، من صعوبات وعوائق، اقلها اضطراب المعطيات وتعارض الشهود. الى تجميع الشواهد وفرزها وترتيبها وتحليلها. وسوى ذلك من ارتياد المكتبات وزيارة المعنيين، وتسقّط الاخبار، ومعاينة الامكنة وامارات تحولها وتبدلها.

ولعل أي مؤرخ منصف يتوقع مثل هذه القلقلة وهذا الاضطراب. خصوصاً إن كان ما يتناوله ما فتيء حياً في ذاكرة الجماعة. وفي ذاكرة الابناء والاحفاد.

وكل ضروب الاعمال التاريخية مهما نأت احداثها وزالت اعراضها وأسبابها، مرتهنة بالحاضر. لا بشواهدها وأخبارها وأوابدها فحسب. انما مائلة في ذهن المؤرخ وأذهان الناس لأنها تستجيب لمتطلباتهم القائمة وأسئلتهم الراهنة. بل احياناً كثيرة تُوظّف اثباتاً لوجهة نظر او اخرى. كذلك للعامل الذاتي كما الوطني والمحلي والديني دور في صياغة هذا التاريخ. بل هو من صلب اشكاليته الدائمة وماهيته الملتبسة. ولا يمكن البحث عن حقيقة التاريخ خارج مدار المعيش. ولا ينفصل عن ذهن من يتمثله ويستحضره. وبدون وعي سابق بالتاريخ لا نقدر على تصور كتابة تاريخية. وبمقتضى هذه النظرة، فإن زيادة الغارق في وثائق المحكمة ومحفوظاتها يحسب ان الناس الذين يحدثونه عن تاريخ المدينة يمكثون في ماضيهم اكثر من حاضرهم. ويظنون انفسهم كآبائهم وأجدادهم، نخبة المدينة ووجوهها البارزة مع انهم يعيشون في الظل ولا يعرف احد كيف يعيشون واين. بل يرى الى اولئك الذين يتحدثون عن ماضي المدينة ينسجون ما يروونه نسجاً ويؤلفونه تأليفاً. ولطالما اعتبر التاريخ ضرباً من الادب والانشاء. وحديث السور الذي يمر قرب جامع قايتباي، حيث يعبر الطريق. بدا له خبراً وهمياً استعارته المخيلة من ذكريات مدن لا تحصى. او انه الخط الذي صنعه الفقهاء ليميزوا بين باطن المدينة وظاهرها. كذلك فإن تفحص المخطوطات وفكّ احاجيها وتعقيداتها اللغوية ومصطلحاتها الخاصة، وسبر خطوطها الشائكة، والمستغلقة الاّ على اصحاب الخبرة. لا يسهم في رفع الحجاب عن تاريخ المدينة، بقدر ما يبلور افكاراً عن المدينة وصورتها الواقعية والمتخيلة التي تقاوم عاديات الزمن وتردّها الى وحدة اصلية متآلفة ومتجانسة.

والمفارقة التي تنطوي عليها نظرة الكاتب الى تاريخ طرابلس انه في كتابه هذا، وفي سائر مؤلفاته السابقة، يتحرى عن امارات التحول وعلامات التبدل والتغير. وانه يجلو مظاهر الانقسام والتصدع في ازمنة المدينة الاجتماعية والسياسية، في حين ان الآخرين من اهل المدينة الذين يقرأ لهم، او يصغي اليهم يتشبثون باصولها الثابتة ومراتبها الراسخة واستمرارية ما كانت عليه من ابنية اجتماعية وعائلية وسياسية. وينكفئون الى داخل سورها الوهمي الذي استوحى منه عنوان كتابه الجديد. ويقول عنه انه لا ترقى اليه ذاكرة احد من سكان المدينة او اسلافهم. ولم تأت الوثائق التي تُعد بالآلاف على ذكره. لكنه سمع من يروي اخباراً متناقضة عن السور او عن اجزاء منه. وكان هذا السور ان لم يكن موجوداً يجب ان يُختلق ليدرأ المدينة عن الفساد المتسرب اليها من الخارج. ويفرّق بين داخلها وخارجها. بين الاصيل فيها والطارئ عليها ويعصمها من افتراق اهلها واضطراب نظامها وتبدد قوتها.

التاريخ في ذهن ابناء المدينة نزوع نحو الوحدة ضد الاختلاف. والجماع ضد الافتراق، وتجانس ضد الاختلاط. بينما مال التاريخ في نظر زيادة انفصام عُرى الوحدة والتماسك. وانشقاق صفوف الجماعة، واضطراب مراتبها وانحلال اصولها. وان كان بعض ابناء مدينته يقرّ بما طرأ من تبدل على اوضاع طرابلس. الاّ انه لا يعترف بتبدل المدن جذرياً. فهشام درويش احد محاوري زيادة يلحظ ان المدينة تغيّرت كثيراً، لكنها حافظت على جوهرها الاصلي المتمثّل بنواة كل مدينة اسلامية. اي بمساجدها ومدارسها ووثائقها واعمال رجالها ونشاط اسواقها، ولا يتردد ايٌّ ممن التقاهم الكاتب، ومنهم عدد من المتعلمين الجامعيين والمثقفين ثقافة تاريخية مثل وليد مالك الحائز على اجازة جامعية في التاريخ من المجاهرة برؤيته التاريخ متصلاً عبر الاجيال، وعبر اسانيد شفهية يجمعها على لسان عدد من المسنّين في المدينة يحضر مجالسهم ويسمع رواياتهم. ويحمل ماضي المدينة التي تسرع في التبدّل، قضية متقدة في النفس.

واذا كان الكاتب زيادة يتنكّب عن هذه الطريقة الاخبارية، وربما يتوجس من صحتها وموضوعيتها، ويلتمس ضالته في الوثائق والمخطوطات. فإن ما يرشح من هذه الاوراق الى القارئ بعد أن يتصفحها المؤلف، على نزره اليسير، يفضي الى تصور عن اسلوب المخطوطات والوثائق لصيق بالموروث الشفهي وتقاليد الرواية الاسلامية، وتبدو ذاكرة المدينة قائمة على الثقافة الشفهية اكثر منها على ثقافة كتابية. والرواية الشفهية هي الاقدر على التمثّل والاستحضار الدائم للماضي. وان آل في احيان كثيرة الى ماضٍ اسطوري على ما يذهب اليه المؤلف.

والرواية الشفهية اقرب الى التاريخ الحي الذي يعايشه الناس. وإذْ ظن المؤرخون لمدة طويلة ان التاريخ المكتوب يتمتع بميزة خاصة. فإنهم لم ينتبهوا، حسب قول عبد الله العروي في «مفهوم التاريخ» الى ان معظمه رواية شفهية سُجلت بالحرف في وقت ما. ولم يفطنوا الى ان الكلمة شاهدة بين الشواهد، وان الانسان الناطق يحمل في نطقه وقوله دلائل على ماضيه. والتاريخ في عبارته الشفهية المسموعة اغنى واغزر منه في شكله المكتوب المقروء. وزيادة الذي كتب قبلاً عن مدينته في «حارات الاهل، جادات اللهو» من خلال العين التي ترصد نشأة الامكنة وديناميتها الفضائية والاجتماعية وصور نموها وتحولها وانتشارها. فإنه اليوم في «بوابات المدينة والسور الوهمي» وان لم تغب وجوه الامكنة، فإنه يستعيد وجه طرابلس من خلال علامات الكتابة اليومية المتمثلة بالاحكام والقضايا والفرمانات والمراسيم والمراسلات وسجلات البيع والشراء والزواج والطلاق والنفقات والوصايا والاوقاف. وسائر ما يرسم خطط المدينة وفضاءها الاجتماعي والاهلي. وهي علامات آفلة يتراكم عليها غبار الزمن، لكنها ما تنفك تقاوم مرور الايام واندثار الاسماء والاخبار.

(*) «بوابات المدينة والسور الوهمي»: خالد زيادة. صدر عن «دار النهار للنشر» - بيروت. الطبعة الاولى ١٩٩٧. عدد صفحاته ١٥٩.

الحلقة النقدية في مهرجان جرش

«ادب المرأة والمهجرية الجديدة ... والسؤال يغيب عن النقاد

☐ عمان - جهاد هديب

■ ما الذي تقتضيه قراءة ظاهرة حين تُلحظ للأعين؟ حين تُلحظ في هدف مساءلتها عن ماهية ارتباطها بما هي ناتجة عنه واستقلالها على حدة؟

سؤال من هذا النوع لم تجب عنه الحلقة النقدية التي ترسخت جزءاً من مهرجان جرش الشعري في السنوات الاخيرة مع انها لا تستقطب سوى جمهور متخصص بدا ضعيفاً جداً هذه المرة.

لقد اتخذت الحلقة النقدية محورين لها: ادب المراة العربية: كتابة ومتخيلاً ثم المهجرية الجديدة. في المحور الاول كما في الاخير لوحظ ان الله كفى النقاد العرب الاربعة عشر شر السؤال، باستثناء نادر وجوهري توزع على ابحاث عدة ولم يكن خصيصة بحث بعينه وعلى وجه التحديد.

في ذلك امكن للمرء ان يلحظ ايضاً ان الاوراق النقدية كانت تاخذ قوتها النظرية من خارجها. من اسئلة المتابعين ومن تعليقاتهم في السلب والايجاب. ولا يعني ذلك اساءة لأحد بل ربما لم يصب الذي قال ذلك وليس هنا سوى غلبة الظن.

تحدث عن ادب المراة اولاً فاطمة المحسن وعبدالله الغذامي وتناولا شعر المراة العربية وفقاً لقراءة عناصر المرجعية التاريخية التي ادت الى ظهوره على ما هو عليه في الشعرية العربية تاريخياً.

بدأت المحسن بتناول ذلك منذ الكهانة في العصور الاولى للقول والكتابة، وفقاً لمنظومة القيم السائدة اجتماعياً واثرها في شكل الحضور الشعري للمراة، وهي في ذلك قد شككت في حقيقة وجود الشاعرة الجاهلية الخنساء (صاحبة الصوت الحماسي الثائر) بالاستناد الى كتاب «طبقات الشعراء» لابن قتيبة ومالت الى ان ديوان ليلى الاخيلية يحتمل الانتحال من جراء اختفائه في القرن الرابع ثم ظهوره لمرة اخرى في السابع الهجريين.

وركز الغذامي القول في جملة تساؤلات طرحها بصدد اختفاء عنصر التأنيث في الشعرية العربية منذ الجاهلية التي افتتحت خطاب الفحولة حتى انكسر على يد نازك الملائكة في قصيدتها المعروفة: «الكوليرا» في العام ٤٨. وذلك ما كان المحور الابرز الذي دارت حوله ورقة الغذامي المتحدث فيها عن دور الثقافة السائدة في ازاحة التأنيث ومحاصرة خطابه من حيث هو نسق ومضروب لأجل اثباته امثلة راهنة كثيرة.

الناقد محمد لطفي اليوسفي في «ذكورة اللغة وانوثة الصمت» لاحظ اتفاقاً يجمع المنجز الشعري المعاصر الى نصوص قديمة (إنكيدو وجلجامش، امرئ القيس، ديك الجن، وضاح اليمن) حيث في الحكاية تقرأ الحكاية نفسها من جهة ان الرؤية الذكورية الناظرة الى المراة تختزلها الى صورة فردوسية مفقودة يوفر فيها الجسد اللذة ويمنح المتعة لتحضر المراة في كونها (إلهية او اضحية)، فالمراة في ورقة اليوسفي محتمية بجسدها في المتخيل القديم والمعاصر الذي يتم تداوله والتحدث في اسهاماته في التحرر من سلطة المتعاليات مع انه ما زال، وفق نسق موارب متخفٍ لا يكاد يُرى، ينظر الى جسد المراة بعين ذكورية ماهرة في اقتناص اللذات يتساوى في ذلك الشعراء اناثاً وذكوراً.

وسمّى اليوسفي ذلك بانه حركة دائرية لا تعرف التوقف حيث المراة في منتهى بهائها في القصيدة تذكّر بفردوس البداية المفقود تمضي برجل الى حتفه من زمان قديم.

الناقد الاردني نزيه ابو نضال قال ان القصيدة النسوية الاردنية ترتدي الحجاب بينما جارتها الفلسطينية ارتدت المموّه، لذلك نحا ابو نضال تجاه القصيدة النسوية العربية بهدف الحصول على ما يكفي من التمرد الانثوي حيث حدد وظيفة هذه القصيدة بردم الهوة بين جسد المراة ولغة هذا الجسد، ما يعني ان القصيدة النسوية العربية هي التي تتجرأ فيها الشاعرة على قول ذاتها واحاسيسها سواء كتجربة حدثت او كرغبة كامنة لأن «نقطة التفجير في اشهار الموقف الانثوي المتمرد انما تبدأ بالجسد» على ما رأى ابو نضال.

وفي المحور ذاته تحدثت الناقدة رشيدة بن مسعود عن وفاء العمراني في ثلاثة دواوين وخلصت الى ان هذه الشاعرة رغم انزياحها عن السائد والمتداول في المشهد الشعري المغربي فيما يتعلق بالجسد الا انها ايضاً رأته بعين ذكورية. بينما قاربت الشاعرة والباحثة زليخا ابو ريشة بعضاً من سيرتها ثقافياً الى افكارها النسوية.

وبصدد المهجرية الجديدة ذهب الناقد صبري حافظ الى ان الادب المجري القديم ومنه الشعر كان جزءاً من المشروع التنويري الفتي لأنه كان ابن التمرد والتغيير واداة تحرير الانا من سطوة الآخر. وحول خروج الشاعر من بلاده آنذاك اشار الى انه خروج يهدف الى الاعلاء من قدر مصداقية المثقف وتاكيد لتحرره من المؤسسة الاستعمارية وتعميق فاعليته ضدها. في حين جاء المهجر الجديد في اعقاب انهيار مركزي الثقافة العربية في بيروت والقاهرة في عقد السبعينات، وانطلق المهجر الجديد من سياق استمرار الخلل الذي انتاب بنية الثقافة العربية لذلك جاءت القصائد في المهجر مختلفة تبعاً لمرحلة جديدة تخللها وعي جمالي للقصيدة مختلف ذلك الوعي الذي ميّز القصيدة العربية التي تبلورت في الخمسينات والستينات.

ورأى الناقد والقاص الاردني سليمان الازرعي ان الحديث عن هذه الظاهرة بات متأخراً بل ان رؤية جديدة تشكلت لدى الشاعر هناك في مهجره انجزت متخيلاً جديداً تدخل فيه وعي ثقافي عالمي وادراك الشاعر لإنسانيته ونشدانه الخروج من اسر معطيات الواقع المعيشي راهناً او الموروث ايضاً.

وبفضل تطور تقنيات الاتصال في العالم الحديث مال الازرعي الى ان الانتقال الفعلي من المكان الاول لم يعد لازماً لإثراء مخيلة المبدع اذ يمكنه التطواف والسفر في العالم من دون ان يبرح مكانه واصبح من اليسير عليه ان يترك لمخيلته ان تتأثر بالامكنة الجديدة ومخرجاتها الثقافية لو جلس امام واحد من تلك الاجهزة التي توحد الثقافة العالمية.

الشاعر والصحافي المقيم في عمان علي عبدالامير تناول في ورقته الشعر في ثمانينات العراق. وقال انه في الاصل اتصل ثمانينيو الشعر هناك بروح وثّابة مغامرة ذات علاقة بالحياة ومفترقة عن الرداءة فيها في آن، ما اسس لاختلاف هؤلاء الشعراء عن سابقيهم عن السبعينيين السائدين في الشعر... وفي المنفى اكتشف ثمانينيو العراق ان المكان اوضح وفق ثنائية: المنفى / الوطن التي اثارت اسئلة حفّزت على الكتابة والبحث عن اشكال تعبيرية اخرى تلائم الوضع الجديد القسري وتلائم الخسارات التي باتت الطفولة ملجأ منها حيث يقيم شاعر الثمانينات العراقي.

اما حاتم الصكر الناقد العراقي المقيم في اليمن فذهب الى انه ما من تمايز للشاعر المهاجر عمّن سواه. واضاف ان «المهجرية» اكبر من المصطلح بحيث هي ظاهرة الآن. واعترض على تعريف المهجر باعتباره المنفى فحسب لما لهذه الكلمة من محمول سياسي يضيّق الرؤية والكشف في اساليب الدراسة والبحث.

واعترض ايضاً على تعريف المهجر باعتباره الاغتراب لأن ذلك يعني بعداً فلسفياً بحتاً على ما يرى الصكر الذي مال الى تسمية المهجرية بادب المكان المهاجر اليه بحيث تشمل الظاهرة الاتساع المهجري كله من فكر وكتابة سردية ورواية.

وفي السياق نفسه رأى الصكر ان الشاعر لم ينقطع في مهجره عن مشروعه الثقافي بسبب تقنيات الاتصال من جهة ومن جهة اخرى كان ذلك من جراء ذهاب المنجز النصي المهجري الى التقاط الهامشية ليكون ذلك تعبير عن شكل من اشكال التطابق الشعوري بين الشاعر الذي يكتب بلغة غير لغة المكان والاشخاص الهامشيين في المكان ذاته.

وسوى ذلك تناول الشاعر والناقد عبدالله رضوان تجربة الشاعر امجد ناصر شعراً وسرداً ونهب. غسان عبدالخالق الى عبدالوهاب البياتي في فترة اقامته في إسبانيا وما انجزه من شعر هنا تحت وطأة فاعلية (صبابة الحنين).

واخيراً تحدث احمد الزعبي عن احمد حجازي في منفاه الباريسي وكذلك فعل خليل الشيخ قارئاً قصائد ذلك المنفى عند حجازي وسعدي يوسف.

تلتئم كنافذة

سعد الهمزاني *

كنت ساعتذر إلى الصيف
ولولا اني دسست النارَ
في البرقع
لأجفلت
وهي تعدو
تساقطت في باطن الطيف
مناديلُها الحجرية
وكما الدواء تحب الظهيرة في السيارة الموصدة
أن تخرج
لكن الخلاء دخانٌ أعرج اللون
خطوته إلى حاسّة المساء خطأ
يصيب العين
كنت ساعتذر إلى الصيف
فمن الجدار ينحت صباحه
ومن الفراغ يحترق جلده
ومن باب خلفي تخرج السياحةُ
لا إلى بلدٍ تحيض أقماره
أو بحيرةٍ لأنها سطعتْ في جمجمتي
ينزفها طائر
بل إلى القميص تعيد إليه جثةُ البائع
ليت أزاريره فوق السرّ
سبقت الشرارة إلى الإبرة
إذ تحثو رأسها في البرقع
للخيبة دائما حذاءٌ ضيّق
وإذا النار مرقتْ عينُها من الحطب
فإن خدشاً في قرارة الموسم
كالجسد
سيقطفه الظل
ومن اينما يُسدّدُ سماه المغادرةَ
تلتئم إليه
كنافذة
على مطارٍ
رمله الناعم لا يكتسي بللَ النهد
أكثر من مرة
يعتذر بعدما كُنخر
حبة
مغمّضة
ساقطة.

* شاعر سعودي من اسرة «الحياة»

شيخوخة

حسين بن حمزة *

الذين ما عاد بإمكانهم أن يستديروا مكتفين بأكثر من الثلاثين بقليل، ولم تعد الأربعون وما يليها سبباً كافياً للمضي.
الذين يبدأون بتناول المهدئات من دون استشارة الطبيب.
الذين ليس لديهم شيء يفعلونه أيام الآحاد.
الذين يفكرون أن قليلاً من التريض صباحاً يزيل التجاعيد التي أضافوها مؤخراً على أسمائهم. النائمون على جنوبهم في الآرائك ناسينها، دائرةً، أجهزة التلفزيون التي ترسل على الدوام أفلاماً لا يشبهون أبطالها.
الذين عاشوا بعيداً فاستمرت حياتهم في غيابهم.
الذين تبدأ تثير اعجابهم برامج البيئة وعوالم البحار،
وتجنبهم احتمالات العثور على حياة غير هذه على كواكب بعيدة.
الخاسرون دائماً،
الموهوبون في الندم،
البارعون في صناعة الذكريات،
مقتنو الوحشة ومربو جرائها.
الذين ما أن يكونوا وحيدين حتى يضعوا ملح الماضي على أصابعهم، أو يهرعوا الى الخزانة بحثاً عن صورهم القديمة عندما كان باستطاعتهم أن يضحكوا.
الذين يستحسن بهم أن يتمسكوا بالدرابزين
وهم يصعدون الطوابق ذات المصاعد المعطّلة.
الذين يروّجون لفكرة أن الاستحمام يومياً يقصر الكآبة، وأن مشواراً يومياً
على البحر
يجعل أحلامهم
زرقاء وصافية.
الذين يحبّون النساء
بمجرد التعرّف
على أسمائهن الأولى.
العاجزون عن اضافة صحنٍ
من البهجة على مائدة أيامهم.
الذين يعثرون على حياتهم
في الروايات
لكثرة ما جفّفوا
أزهاراً في الكتب.

* شاعر سوري

بين مرويات التاريخ ومكتشفات الاركيولوجيا

حول تجربة التنقيب وإحياء المباني القديمة في وسط بيروت

* د. ناصر الرباط

■ التاريخ والاركيولوجيا علمان شقيقان، وان كان فارق السن بينهما كبيراً. التاريخ كهل وقور، موفور التجربة واسعها، ومتمكن من مركزه العلمي وتراثه البحثي المتراكم الذي يعود للآلاف من سني المتابعة والتدوين. اما الأركيولوجيا فهي صغيرة السن نسبياً، عملية متحمسة للتجربة والبرهان، وملطخة القدمين بتراب الحفريات. وقد مر التاريخ منذ نشأته كعلم على يد الاغريق بتحولات جمة، بعضها كان جذرياً وبعضها الآخر عرضياً وطارئاً. فمن أصل اسمه الاغريقي (Historie)، الذي عنى في باديء الأمر «المعرفة عن طريق الاستقصاء» تطور التاريخ ليصبح «دراسة الماضي والبحث فيه» بشكل عام. ولأجل تحقيق هذا الهدف طور علم التاريخ مجموعة مدهشة من الأساليب والمناهج، أغلبها يعتمد على تحقيق وتحليل النصوص التاريخية المبثوثة في الكتب القديمة واستقراءها من حوادث الماضي (مع أن غالبية حوادث الماضي لم تدون وإنما تنوقلت شفاهاً. وبعضها حفظ وبعضها ضاع). وهكذا صار المؤرخ يعتمد لأجل الوصول الى بغيته على سلسلة من العمليات هدفها تحقيق النصوص وتدقيقها وتبويبها وترتيبها وتحليلها ثم توليفها معاً لإنتاج البحث التاريخي. ومن خلال عمله هذا، وجد المؤرخ أنه بحاجة لفحص ودراسة أي وثيقة تاريخية تعود لعصر النصوص التي يدرسها سواء كانت هذه الوثيقة أداة فنية أو أداة معمارية أو كتابة منقوشة وغيرها من الدالات التاريخية التي حفظت أثراً من آثار الفترة أو الحادثة المدروسة أو ذكرى قابلة للتأويل منها. أي بمعنى آخر، وجد الباحث نفسه بحاجة لدراسة السياق أو النطاق (con-text) الذي كتب فيه نصه (text) يدرسه والذي ستعينه دراسته على فهم هذا النص فهماً افضل. اما الأركيولوجيا فقد اتخذت لنفسها مدخلاً آخر لمحاولة دراسة الماضي وفهمه. يعتمد هذا المنهج أساساً على تجميع وترتيب وتنضيد وتحليل كل المعطيات المادية المتعلقة بموقع ما او فترة ما تجميعاً وتحليلاً منتظمين قبل إبداء أي ملاحظة بشأن هذا الموقع. يمكننا في الحقيقة أن نلاحظ أنها منذ نشأتها في نهاية القرن الثامن عشر كعلم قائم بذاته، اعتمدت الأركيولوجيا على تطوير أساليبها وقواعدها وأدواتها من أجل اعادة بناء البيئة «الفعلية»، اي «المادية» للفترة المدروسة. وعبر الحفر والتنقيب والقياس والمقارنة والتبويب جهدت الأركيولوجيا لكي تجعل الأشياء نفسها – اللقى الفخارية، المنسوجات، القبور، بقايا المباني والمدن – تروي حكاياتها عبر الزمان عن طريق توضعها الطبقي وعبر الحضارات والمسافات عن طريق خواصها المقارنة مع لقى المواقع الأخرى. هذه الطريقة الأركيولوجية المعتمدة على الأشياء ذاتها في استقراء الماضي واعادة تشكيله سرداً مفهوماً ومعقولاً هي أحياناً المنهج الوحيد المتوافر لإزاحة الحجاب عن بعض هذا الماضي. بما أن غالبية التاريخ، خاصة السحيق منه السابق لاختراع الكتابة، مر عبر الزمن من دون أن يدونه أحد، حتى أولئك الذين عاشوه وتألموا او سعدوا به من دون أن يخطر ببالهم أن يحفظوا ذكرى ما مر بهم حلواً كان أم مراً أن بالكلمة او بالرمز او بالصورة. ولكن الوضع يتعقد في الأحوال التي تجد فيها نصوصاً تاريخية مدونة، تؤكد أحياناً وتعارض أحياناً المعطيات الأركيولوجية. عندها كيف يستعمل النص بالمقارنة مع اللقى؟ أو بمعنى أشمل. كيف يتقاطع التاريخ مع الأركيولوجيا في محاولة كتابة الماضي؟ بعض الأركيولوجيين يفضلون استخدام النص كوثيقة تاريخية أخرى متساوية الأهمية مع الوثائق المادية والآثارية التي بحوزتهم. وبعضهم – كما هي حال الأركيولوجيين التوراتيين الذين يديرون بحثاً محموماً في فلسطين اليوم لإيجاد أرضية تاريخية للقصص التوراتية – يعطون الأولوية للنصوص التوراتية وشبه – التوراتية، ويفتشون في الوثائق المادية عن دلائل تؤيد وتبرهن محتوى النص التوراتي، خاصة فيما يتعلق بنشوء وتوسع الدولة اليهودية في فلسطين الكنعانية. وأما المؤرخون والأركيولوجيون النقديون المحدثون فهم لا يفضلون نوعاً من الوثائق على الآخر، وإنما يعاملون كل أنواع الوثائق كلبنات بناء متداخلة مع بعضها البعض في علاقات متعددة، بعضها جدلي وبعضها توافقي وبعضها بنيوي وبعضها زماني. ويكمن جل اهتمام هؤلاء الباحثين في تقاطع وتشابك النص مع اللقى، اي التسجيل السردي مع سياقه، أو التاريخ مع الأركيولوجيا. وهذا النوع من التحليل هو ما يؤدي الى أكثر النتائج إثارة وعمقاً وجدة: نتائج متعارضة، متعاكسة أحياناً، مؤكدة للمعروف أحياناً أخرى، وأحياناً مقلقة حتى، ولكنها دوماً غنية ومفيدة ومؤسسة لقراءات جديدة ربما تكون الأقرب الى الدقة التاريخية أو الموضوعية البحثية.

هذه العوامل التحليلية والجدلية مجتمعة هي التي تجعل – كما يبدو لي شخصياً – الحفريات الأركيولوجية الواسعة النطاق في بيروت، والتي غطت قرابة ١٠٠,٠٠٠م٢ من مساحة ممكنة التنقيب تقدر بحوالي ٩٠٠,٠٠٠م٢، والتي بدأت في حزيران (يونيو) ١٩٩٤، وعمليات اعادة بناء بعض المباني المختارة والمهمة التي دمرتها الحرب الأهلية في وسط المدينة، ذات مغزى مهم بالنسبة لمواطني المدينة وللبنان ولكل المهتمين بالتاريخ والآثار والحفاظ على التراث المعماري في العالم اجمع. بالنسبة للبيروتيين وللبنانيين، تأتي هذه التنقيبات المدنية لتكمل وتنقض وتحور وتملأ بعض الثغرات في التاريخ البيروتي الذي سمعوه من اهلهم واجدادهم أو قرأوه في كتبهم المدرسية أو في النشرات السياحية. هذه اللقى الأركيولوجية، منفردة ومجتمعة، تلقي الضوء على بعض الزوايا المجهولة في تاريخ المدينة المكتوب وتسقط منه بعضاً من الإضافات التي علقت به لأسباب لاتاريخية وتعيد اليه مسحة واقعية من حيوات غابرة كانت ستبقى فقط في عالم المتخيل وصار لها بفضل اللقى أسساً مادية مرئية وملموسة. فالقطاع المكتشف من الجدار الحجري الذي احاط يوماً مستوطنة «بيروتا» الكنعانية التي تعود للعصر الحديدي (حوالي ٢٠٠٠ق.م)، يعطي للمتفرج المعاصر لمحة عن حياة تلك المستوطنة الصغيرة الموغلة في القدم والتي اهتمت شديد الاهتمام بتأمين حدودها وحمايتها عن طريق تلك الجدران المشيدة لكي تلتفت الى منفذها البحري الذي كان مورد رزقها الأول ومدخلها الى العالم الرحب على الشواطىء الأخرى. والبنية التحتية للحمام الروماني (therma) المكتشفة في موقع المدينة الكلاسيكية مع ممراتها القرميدية المخصصة لمرور الهواء الساخن تعيد للأذهان البذخ والرفاهية والمركز المدني التي تمتعت بها «بيروتس» أو (Colonia Julia) كما يجب أن نذكرها بكامل اسمها الإمبراطوري بعد منحها درجة مستعمرة في القرن الثاني الميلادي. وأما صف المخازن البيزنطية المبلطة بالفسيفساء فهي تثبت عياناً اهمية التجارة في ازدهار المدينة القديمة، وتعيد الحياة لذلك المحيط الغني بفسيفسائه وأقواسه وأروقته التي شهدت يوماً تبادلاً تجارياً، وثقافياً، محموماً (ولو أن البحث عن مدرسة بيروت الحقوقية الشهيرة والتي تعود للقرن الرابع الميلادي لم يصل الى نتيجة). وأما الزاوية الوحيدة الإسلامية المكتشفة، زاوية محمد ابن عراق، والتي تعود للفترة المملوكية المتأخرة فهي تذكرنا بنمط حياة مغاير للحياة التجارية الصاخبة، حياة الثغر المتأملة والمائلة الى التقشف ومجالدة النفس والعدو في آن واحد كما نظنها كانت في «ثغر» بيروت في زمن الإمام الأوزاعي وخلفائه المرابطين بما يغاير تماماً حياة الحركة والتبادل والتنقل السريع التي تميز فترتنا الحاضرة. ويعيدنا مشغل الحرير العثماني، باحواضه المبيضة بالكلس وخزانات مياهه الى أجواء التجارة في الفترة القريبة عندما كانت تجارة الحرير عماد الاقتصاد البيروتي واللبناني بشكل عام. وأما المباني الحديثة التي ما زالت قائمة في الوسط التجاري والتي تطرزت باثار الرصاص والقذائف بعد سبعة عشر عاماً من القتال الأعمى فهي، بعدما اظهرها الترميم وإعادة البناء في صورة قديمة – جديدة، تذكرنا بتلك الفترة الذهبية الماضية، والتي يأمل كل البيروتيين بعودتها، عندما كانت مدينتهم «باريس الشرق» كما رددنا جميعاً. ولعلها كذلك تقوم في اذهاننا وفي عيوننا كشواهد مكسورة الخاطر على تفاهة الحرب الأهلية ومأساوية الاقتتال ولا جدواه. هذه الأمثلة وغيرها من الشواهد القائمة على الزمان الغابر تنسج للبيروتيين الذين يعيشون قربها وحولها وفوقها أحياناً، وأحياناً في داخلها تاريخاً حياً وزخماً ومليئاً بالدلائل على أمجاد مدينتهم ومخازيها، على أيامها الحلوة وأوقاتها الصعبة. وفي المستقبل القريب عندما تكتمل وسط مدينة «سوليدير» بأبنيتها العالية وشوارعها الواسعة والمشجرة، ستمثل هذه الأوابد والبقايا، فوق الأرض وتحتها، المرممة منها والمتروكة، أكثر من علامات تاريخية للمواطنين الذين سيتمشون حولها في حياتهم اليومية.

ستكون هذه البقايا روابط مادية واضحة، تصل بين المدينة العصرية، الشديدة الحداثة، وبين ماضيها الغني والمتماوج صعوداً وهبوطاً. وستؤدي هذه الشواهد المعمارية والأركيولوجية المتفاوتة والمتفرقة دور «موئل الذكرى» كما اسماها بيير نورا، بما أن المدينة التي احتوتها في زمن ما قد تغيرت تغيراً شاملاً بحيث أنها لم تعد تملأ بشكلها الجديد ولا برموزها الغريبة «محيطاً للذكرى».

أما بالنسبة لأولئك الذين يحبون بيروت وإن كانوا لا يعيشون فيها أو ينتمون إليها، أو الذين يهتمون بالتاريخ وبالتراث وبالفن والعمارة، فهذه الحفريات تمثل، بالإضافة لأهميتها الأركيولوجية والتاريخية، دروساً وتحديات فكرية وعملية، وكذلك حوافز ومكافآت تشجع على استخلاص وسائل وأساليب جديدة لمعالجة مشاريع الحفاظ على التراث المدني والمعماري في المدن الحية وعلى التكهن بالمشكلات النظرية والفنية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي لا بد وأن تجابه أي مشروع من هذا الحجم المدني الكبير. فعلى الصعيد التاريخي والبحثي البحت. قدمت لنا أركيولوجيا بيروت فرصة ثمينة لفحص ودراسة مدينة قديمة لم ينقطع فيها التطور العمراني منذ بدء سكناها قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام وحتى اليوم وان كان هذا التطور متغير الإيقاع. فبيروت مدينة شهدت اياماً رخية وأياماً صعبة، وعاشت بعد ان استوعبت في نسيجها العمراني آثار تلك الأيام كلها التي خلفت ملامح واضحة على طبقاتها الأركيولوجية المتراتبة والمتوضعة فوق بعضها البعض. ولم نكن نملك الكثير من الأدلة المحسوسة عن هذه الحقب حتى وقت قريب، فغالبية معلوماتنا أتت من النصوص الفينيقية والهللينستية واللاتينية والعربية والصليبية التي حفظتها لنا الأيام ومن بقايا المباني واللقى التي وجدها صدفة عمال البناء المجهولون الذين أقاموا مظاهر نهضة بيروت التجارية في منتصف القرن الحالي على شكل مبان عالية ومجمعات وطرقات، أما المادة الأركيولوجية التي اكتشفت فهي منظمة ومسجلة ومؤرخة. وهي لذلك تتيح لنا فرصة اعادة تخيل وتتبع حلقات مهمة في تاريخ بيروت المعماري والعمراني والحضاري – وتاريخ محيطها الطبيعي والسياسي – منذ نشأتها كمستوطنة كنعانية صغيرة وحتى صعودها الى قمة ازدهارها كعاصمة سياسية ومركز تجاري اقليمي في القرن العشرين.

نادرة هي مشاريع الأركيولوجيا العمرانية من هذا النوع وهذا الحجم، خصوصاً في مدينة مهمة تاريخياً وما زالت كذلك في قمة حيويتها العمرانية كبيروت. وعلينا الا ننسى أن هذا المشروع ما كان ممكناً حتى تخيله لولا الدمار الذي خلفته سني الحرب الأهلية القاسية. وليس هذا بالوضع الشاذ أو الغريب، فكل الحفريات الأركيولوجية العمرانية الواسعة التي شهدها العالم في القرن العشرين ما كان ممكناً القيام بها إلا في ظل اوضاع استثنائية، وتراجيدية في غالب الأحوال، من حروب وزلازل واعاصير، احالت مواقع حية ونشطة إلى أرض يباب يمكن الحفر والتنقيب فيها، او قلبت التوضعات الأركيولوجية المختبئة تحت الأرض وعرتها للعيانيين ركام الردم، كما حدث في العديد من المدن الألمانية بعد الحرب العالمية الثانية. وفي هذه الظروف العريضة، يعمد المخططون والمسؤولون العمرانيون والمقاولون عادة الى محاولة تغطية وبناء المهدوم بسرعة، ربما كمحاولة منهم لإخفاء آثار المأساة التي عرت المدينة وكشفت خباياها واظهرت احشاءها، وربما ايضاً لتجنيب مواطنيهم ذكرى اليمة لا بد وان تثيرها فيهم رؤية الهدم والدمار، وربما ايضاً لأسباب نفعية ومادية وسياسية. ولا تمثل آثار الماضي بالنسبة لهذه العقلية اي قيمة إلا إذا كانت تخدم غرضاً آنياً ملموساً إما وطني او اقتصادي او فني.

اما بالنسبة للمؤرخين والأركيولوجيين وكل المهتمين بقضايا التراث والحفاظ على الماضي ومحبي الفنون فالحال مختلفة. بالنسبة لهم تحمل الآثار واللقى الأركيولوجية معاني من نوعية ومدلول مختلفين، فهي تمثل لهم التاريخ والثقافة بكل أبعادهما كشواهد مفردة وكمجموع الإنتاج الثقافي لمكان وزمان معينين بغض النظر عن قيمتها المادية او الحماسية القومية باعين السياسيين والاقتصاديين. وبالتالي فمن وجهة نظر المؤرخين والأركيولوجيين، يجب التنقيب عن هذه الآثار ودراستها وترميمها والحفاظ عليها في مكانها نفسه لو كان ذلك ممكناً. ولكن الواقع الاقتصادي والمعيشي والعمراني والضغط على اراضي البناء المرتفعة السعر في وسط المدينة يجعل تحقيق هذا الهدف صعباً جداً ان لم يكن مستحيلاً. وفي هذه الحالة ينشأ عادة صراع بين العقليات والقيم بين المؤرخين والأركيولوجيين، أو من يمكن تسميتهم محافظو التراث ومديروه ومنظروه وبين المقاولين والمستثمرين والاقتصاديين ومخططي المدن، هذا إذا افترضنا اساساً انه لا توجد نوازع أخرى تحرك أياً من الطرفين. وهنا ايضاً تبرز الحفريات في بيروت كمثل إيجابي عرف منظموه كيف يتعاملون مع الواقع ومع الممكن وكيف يوفقون بين الأهواء والمصالح المتضاربة وكيف يحافظون على الرغم من ذلك على درجة لا بأس بها من الاستقلالية في الرأي في تنقيبهم وحفاظهم على المباني واللقى وحتى في محاولة اعادة استثمارها فنياً وعمرانياً في المشاريع الجديدة لسوليدير التي قطعت شوطاً في تغيير وجه وسط المدينة. لن يخفى على أي مراقب للوضع في وسط بيروت أن يلاحظ أن الدرجة العالية من البراغماتية والليونة والواقعية التي تحلت بها مجموعة المنقبين والمؤرخين العاملين في الموقع قد ساهمت في انقاذ الكثير من اللقى عن طريق المجادلة والإقناع بقيمتها الفنية والتاريخية والعمرانية والمعمارية. وحتى الوطنية إذا لزم الأمر واحتد الجدل.

ولن يخفى على نفس المراقب ان هؤلاء المجادلين انفسهم لم يتوانوا أحياناً عن التدخل المباشر وتحدي المخططين والمنفذين والممولين العمرانيين في سبيل ترميم مبنى جميل ولكنه قليل القيمة معمارياً أو تاريخياً، أو انقاذ موقع مهم ولكنه غير اساسي تاريخياً من تحت مقص البولدوزر احياناً. وطبعاً فقدنا بعضاً من المواقع او اللقى التي لم تجد محاولات التحدي ولا الإقناع في الحفاظ عليها. ويبقى لنا في السنين السبع الماضية من العمل الأركيولوجي الدؤوب دروس يجب أن تستوعب وأخطاء يجب ان تتلافى في أي مشروع مماثل قادم.

* أستاذ مشارك في تاريخ العمارة بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (M.I.T)

هنا الحياة

رضا الوالدين... وطريق الجنة

■ وأمضي اليوم أيضاً مع رسالة مركز الشباب في جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت ودعوته الخيّرة للبر بالوالدين والإحسان اليهما بشتى الطرق، مستشهداً بحديث الرسول صلّى الله عليه وسلم الذي قال لصحابي سأله: من أحق الناس بصحبتي؟!؟ قال: «أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك»، وتقول رسالة المركز لكل شاب وشابة:

«واعلم أيها الحبيب أنك كما تعامل والديك في حياتك، سيعاملك أبنائك كذلك، فكما تدين تدان، فإذا أحسنت لهما وبررت بهما فأبشر بأن ذريتك سيكونون معك كذلك وأما إذا كنت مؤذياً لهما مدعاة لسخطهما فاعلم انك على خطر...

يا أخي في الله... نريدك في البيت كما تكون معنا في المركز بأخلاقك وطاعتك واحترامك. فأولى الناس بك في الدنيا هما... أمك وأبيك قبل رأسهما، عظم امرهما، ارفع شأنهما... فهل أنت فاعل؟!

واكمالاً للفائدة أنشر هنا نص استبيان أجراه المركز بتوجيه أسئلة لكل شاب ليجيب عليها بنعم أو لا وبصدق تام ليعرف مدى بره بوالديه.

١ – هل تدعو لوالديك في كل صلاة؟
٢ – هل تفعل كل ما يأمرك به والداك من غير رفض؟
٣ – هل تكثر من جلوسك مع والديك والحديث معهم؟
٤ – هل تخبر والديك عن خروجك من المنزل؟
٥ – هل اشتريت هدية لأحد والديك في أحد المناسبات؟
٦ – هل تقدم أوامر والديك على رغباتك الخاصة؟
٧ – هل تمازح والديك بأدب ولطف؟
٨ – هل تحرص على الاتصال بوالديك إذا غبت عنهم كثيراً؟
٩ – هل تلتزم بالمواعيد التي يحددها لك والداك؟
١٠ – هل تستطيع النوم وأحد والديك غضبان عليك؟
١١ – هل تبادر بالتأسف لوالديك إذا بدر منك خطأ ما؟
١٢ – وأخيراً... هل تظن أن والديك راضيان عنك؟

وبدوري أدعو كل قارىء أن يخلو الى نفسه ليحاسبها ويطرح عليها هذه الأسئلة فإذا أجاب عليها بنعم فليبشر بالخير كنموذج حسن للمسلم المؤمن، وإذا كانت الأجوبة متفاوتة أو بلا فليسارع صاحبها الى التوبة والمغفرة وإصلاح نفسه لأن عقوق الوالدين كبيرة من الكبائر، ورضا الله من رضا الوالدين، ورضا الوالدين طريقك الى الجنة». فيا رضا الله، ورضا الوالدين، ورحمة الله على من توفى منهم وأسكنهم فسيح جناته.

●●●

خلجة

أخيراً قالها واستراح
وسلم أمره لله
وغرق في بحر العسل
وهو يكامل قواه
العقلية... والقلبية!

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٣٨	٥,٥٥	١٢,٢٦	١٥,٤٨	١٨,٥٣	٢٠,٢٣
المدينة المنورة	٤,٣٠	٥,٥٠	١٢,٢٦	١٥,٥٤	١٨,٥٧	٢٠,٢٧
القدس المحتلة	٣,٣٢	٥,٠٠	١١,٤٥	١٥,٢٤	١٨,٢٦	١٩,٤٨
ابو ظبي	٤,٣٢	٥,٥١	١٢,٢٨	١٥,٥٤	١٨,٥٩	٢٠,١٤
المنامة	٣,٤٥	٥,٠٦	١١,٤٣	١٥,١٥	١٨,١٨	١٩,٣٣
الجزائر	٤,٢٦	٦,٠٠	١٢,٥٤	١٦,٤٠	١٩,٤٢	٢١,١١
الخرطوم	٤,١٦	٥,٣٠	١١,٥٦	١٥,٠٥	١٨,١٥	١٩,٢٦
الكويت	٣,٤٩	٥,١٤	١١,٥٦	١٥,٣١	١٨,٣٣	١٩,٥٣
الرباط	٤,١٤	٥,٤٥	١٢,٣٣	١٦,١٥	١٩,١٨	٢٠,٤٢
الرياض	٤,٠٣	٥,٢٤	١١,٥٨	١٥,٢٦	١٨,٣٠	٢٠,٠٠
الدوحة	٣,٤٣	٥,٠٣	١١,٣٩	١٥,٠٩	١٨,١١	١٩,٢٧
القاهرة	٣,٤٥	٥,١٧	١٢,٠١	١٥,٣٧	١٨,٤٠	٢٠,٠٤
بيروت	٣,٢٤	٤,٥٦	١١,٤٣	١٥,٢٦	١٨,٢٩	١٩,٥٣
بغداد	٣,٥١	٥,٢٠	١٢,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٥٢	٢٠,١٥
تونس	٣,٥٧	٥,٣١	١٢,٢٤	١٦,١١	١٩,١٥	٢٠,٤٤
جيبوتي	٤,٤١	٥,٥٤	١٢,١٣	١٥,٢٤	١٨,٣٠	١٩,٣٧
دمشق	٣,٢٣	٤,٥٣	١١,٤١	١٥,٢٢	١٨,٢٥	١٩,٤٨
دبي	٤,٢٨	٥,٤٧	١٢,٢٤	١٥,٥٤	١٨,٥٦	٢٠,١٢
صنعاء	٤,٣٠	٥,٤٥	١٢,٠٩	١٥,١٨	١٨,٣٠	١٩,٤٠
طرابلس الغرب	٣,٥٧	٥,٣٦	١٢,١٣	١٥,٥٤	١٨,٥٦	٢٠,١٩
عمان	٣,٢٩	٤,٥٧	١١,٤٣	١٥,٢٢	١٨,٢٣	١٩,٤٧
مسقط	٤,١٧	٥,٣٨	١٢,١١	١٥,٣٧	١٨,٤١	١٩,٥٦
مقديشو	٤,٤٤	٥,٥٤	١٢,٠٣	١٥,٢٢	١٨,١١	١٩,١٧
نواكشوط	٥,٢٧	٦,٤٢	١٣,٠٩	١٦,٢٥	١٩,٣٣	٢٠,٤٥
انقرة	*٤,١٥	٥,٥٦	١٢,٥٤	١٦,٤٤	١٩,٤٩	٢١,٢٣
طهران	٣,٤٤	٥,١٦	١٢,٠٧	١٥,٥٢	١٨,٥٦	٢٠,٢٢
اثينا	*٤,٥٩	٦,٣٥	١٣,٣١	١٧,١٨	٢٠,٢٢	٢١,٥٣
برلين	**٣,٥٧	٥,٤٤	١٣,١٣	١٧,١٤	٢٠,٣٧	٢٢,١٧
بروكسيل	**٤,٣٥	٦,٢٥	١٣,٤٨	١٧,٤٨	٢١,٠٨	٢٢,٤٩
باريس	**٤,٤٦	٦,٣٨	١٣,٥٦	١٧,٥٥	٢١,١١	٢٢,٥٥
جنيف	**٤,٣٥	٦,٣٠	١٣,٤١	١٧,٣٧	٢٠,٤٨	٢٢,٣٤
روما	**٤,٢٨	٦,١٤	١٣,١٦	١٧,٠٧	٢٠,١٥	٢١,٥٣
ماربيلو	**٣,٥٤	٥,٤٦	١٢,٥٢	١٦,٤٥	١٩,٥٥	٢١,٣٨
ستوكهولم	**٣,٢٢	٤,٥٩	١٢,٥٤	١٧,٠٠	٢٠,٤٥	٢٢,١٥
كوبنهاغن	**٣,٥٣	٥,٣٥	١٣,١٦	١٧,١٩	٢٠,٥٢	٢٢,٣١
لندن	**٣,٥٣	٥,٤١	١٣,٠٥	١٧,٠٧	٢٠,٣٧	٢٢,٠٨
مدريد	**٥,٣٩	٧,٢٠	١٤,٢٠	١٨,١١	٢١,١٧	٢٢,٥٢
نيقوسيا	**٤,٣٠	٦,٠١	١٢,٥٢	١٦,٣٦	١٩,٣٨	٢١,٠٦
واشنطن	**٤,٣٨	٦,١٦	١٣,١٣	١٧,٠٢	٢٠,٠٧	٢١,٤٠
اوتاوا	**٤,٠٤	٥,٥٩	١٣,٠٩	١٧,٠٣	٢٠,١٥	٢٢,٠٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

عن المجلس الأعلى المصري للثقافة:

مذكرات جون انتيس عن رحلته الى مصر... في طبعة عربية

الكتاب: مذكرات رحالة عن المصريين
المؤلف: جون أنتيس
المترجم: سيد أحمد علي الناصري
الناشر: المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة

راجعه: سامي كريم

■ ارتبط نشاط معظم الرحالة الاوروبيين الذين زاروا مصر في القرن الثامن عشر، اساساً، بمهمات تبشيرية، وبالتمهيد في الوقت نفسه لإخضاع هذا البلد لسيطرة الغرب، وكذلك – وإن بدرجة أقل – بإحياء أدب الرحلات الكلاسيكية الذي ازدهر منذ عصر النهضة الاوروبية وشمل ترجمة الآداب العربية الاسلامية الى اللغة اللاتينية الوسيطة ثم الى اللغات التي تفرعت منها.

ويعترف جون انتيس في مقال نشره في مجلة دينية بريطانية سنة ١٧٩٩ تحت عنوان Confidence in God بأنه قصد مدينة البهنسا، في صعيد مصر، لإقناع الأقباط فيها بقبول مذهب كنيسته البروتستانتية الالمانية (المورافية)، غير انه لقي مجاملة من جانب هؤلاء المسيحيين، لكن لم يلق استجابة.

ويتحدث الكتاب الذي بين ايدينا عن عادات المصريين وتقاليدهم، كما لاحظها جون انتيس، خلال رحلته الى مصر التي امتدت من ١٧٧٠ الى ١٧٨٢.

وكتب انتيس هذه الملاحظات، كمذكرات شخصية، باللغة الالمانية ثم ترجمها الى الانكليزية بناء على طلب مسؤولين في وزارة المستعمرات البريطانية على الارجح، وضمها في كتاب صدر في لندن العام ١٨٠٠، اي قبل سبع سنوات فقط من حملة فريزر التي فشلت في احتلال مصر.

وقدّم الدكتور سيد احمد الناصري استاذ ورئيس قسم التاريخ سابقاً في كلية الآداب في جامعة القاهرة، لترجمته للكتاب، بدراسة قصيرة حول «صورة مصر في عيون الرحالة الاوروبيين في النصف الثاني من القرن الثامن عشر» لاحظ فيها ان مصر في تلك الفترة كانت نقطة الانطلاق لرحلات سلسلة من الرحالة الاوروبيين، سواء لإعادة اكتشاف طريق التجارة مع الشرق الاقصى عبر الجزيرة العربية والخليج، او بحراً عبر البحر الأحمر الى الهند.

واستهدف بعض هؤلاء الرحالة ايضاً استكشاف مجاهل افريقيا عن طريق اكتشاف منابع النيل. وساعد على ذلك اتساع نطاق الامبراطوريتين الانكليزية والفرنسية، وتحسن وسائل المواصلات بعد اكتشاف البخار واستخدامه في صناعة السفن، وكذلك ازدهار الطبقة الوسطى في المجتمعات الاوروبية، ووصولها الى درجة من الكفاية الاقتصادية ادت الى ارتفاع مستوى وعيها وإقبالها على التعليم، وتوسيع نطاق المعرفة الذي دفعها الى القيام برحلات سياحية الى المشرق، ليس للحج الى بيت المقدس فحسب، بل لإشباع غريزة المعرفة وحب الاستطلاع والاستمتاع.

وأسهمت كتابات هؤلاء الرحالة في تزايد حجم المعرفة عن مصر. ويمكن ملاحظة ذلك عبر «الموسوعة البريطانية» التي لم تخصص لمصر في طبعتها الاولى عام ١٧٧٣ سوى نصف صفحة فقط مليئة بالأخطاء التاريخية والجغرافية مثل «ويجاور مصر من الشرق بلاد النوبة». ففي الطبعة الثانية، من الموسوعة نفسها، التي صدرت بين عام ١٧٧٨ و١٧٨٢ زادت المساحة المخصصة لمصر الى ٢٥ صفحة تناولت تاريخ مصر القديم، ومصر الاسلامية، كما تحدثت عن الاهرامات ومقاييس النيل وطوائف السكان. وفي ضوء تدفق المزيد من معلومات الرحالة زيدت المساحة المخصصة لمصر في الطبعة الثالثة من «الموسوعة البريطانية» العام ١٧٩٧ عن ذي قبل، وشملت دراسة عن التركيب الجغرافي للبلاد، ودراسة مفصلة اخرى عن المماليك ونظام حكمهم وثورة علي بك الكبير.

والفصل الأول من كتاب جون انتيس يضم ثلاث رسائل الاولى وجهها الى «الجمهور»، موضحاً انه لم يقرر نشر مذكرات رحلته الى مصر «إلا بعد ان تداولتها ايدي شخصيات موقرة، اضافت اليها ملاحظاتها ومن ثمن اصبحت تحتوي على بعض المعلومات الهامة التي يجب الا تحجب عن الجمهور».

اما الرسالة الثانية، والمؤرخة في ٣٠ نيسان (ابريل) ١٧٨٨، فهي من المؤلف الى «الموقر دانييس بارنغتون»، الذي يبدو – كما يشير المترجم – انه كان مسؤولاً في وزارة المستعمرات البريطانية. وفي هذه الرسالة يتحدث انتيس عن قيامه بترجمة مذكراته من الالمانية الى الانكليزية بناء على طلب بارنغتون نفسه، موضحاً المخاطر التي واجهته اثناء وجوده في مصر، وشارحاً بعض ملاحظاته في شأن الاوضاع الاجتماعية والظواهر المناخية التي اثارت اهتمامه خلال رحلته.

واورد في الرسالة الثالثة، المؤرخة ٨ حزيران (يونيو) ١٧٨٨، والموجهة الى شخص يدعى «الكابتن بلانكت»، معلومات عن القوافل التجارية التي تخرج من مصر قاصدة اعماق افريقيا.

وتضمن الفصل الثاني ملاحظات انتيس على وباء الطاعون الذي اجتاح مصر في تلك الفترة. وتحدث الفصل الثالث عن فيضان النيل ونوعية مياهه. واورد المؤلف في الفصل الثالث ملاحظاته على المناخ وفصول السنة في مصر. اما الفصل الخامس فهو تحت عنوان «بعض التأملات حول صعود البخار وتحوله سحباً وامطاراً».

وكتب انتيس الفصل السادس تحت عنوان «نموذج من عدالة الاتراك او بالاحرى عدالة المماليك في مصر»، ويتضمن الفصل السابع والاخير «ملاحظات على موقع مصر بالنسبة الى مزاياها التجارية».

ويشير الدكتور الناصري الى ان انتيس رصد في هذا الكتاب اهم امراض المجتمع وعيوب الادارة في مصر، وارجعها الى «الطريقة الفاسدة التي كان البكوات المماليك يطبقون بها القوانين»، معتبراً ان حكمهم كان «وصمة عار في جبين الانسانية».

واذا كان هذا هو رأي انتيس في حكم المماليك فإن رأيه في المحكومين انفسهم لا يقل قسوة، اذ يقول: «ان المصريين غير مؤهلين لحكم انفسهم بانفسهم»، ومن ثم «ان الحل هو وقوع مصر في حوزة دولة كبرى متحضرة وقوية تعمل على إصلاح احوالها وتحديثها، او ان يظهر من بين المصريين بطل قومي متسلح بسلطات مطلقة، ليمزق الاطمار البالية وينفض عن البلد التراب، ويقوم بحركة إصلاح جذرية، على نحو ما فعل بطرس الاكبر بالروس».

وفي ختام تعليقه على محتويات الكتاب يشير الدكتور الناصري الى انه تحمس لترجمته ضمن «المشروع القومي للترجمة»، الذي يشرف عليه المجلس الاعلى المصري للثقافة، لانه صورة صادقة الى حد ما عن احوال مصر قبل وصول الحملة الفرنسية، كما انه يعرض للتاريخ الاجتماعي للشعب المصري في احلك عصوره من خلال شهادة هذا الرحالة المعتدل في رأيه نسبياً.

أفلام محورها المرأة

كسوة كلثوم بُرناز تحتاج الى ترقيع والأم في الفيلم الروسي «شهيدة الحب»

□ هوليوود – محمد رضا

■ يغري وجود امرأة على كرسي الاخراج للمرة الاولى بالتطرق الى ما يسمى بقضية المرأة. والواقع ان هذه «القضية» ليست قضية الا بقدر ما نصنع نحن منها ذلك. ففي الاساس هناك قضية واحدة هي قضية الانسان العربي امرأة كان ام رجلاً ام طفلاً. انها قضية اجتماعية واحدة من افرازاتها ان هناك مسائل تود المرأة التعبير عنها، واحياناً تكون هي نفس المسائل التي يريد الرجل ان يعبر عنها. وسبق للرجال ان عبروا عن قضايا نسوية افضل تعبير مثلما فعل جيلالي فرحاتي في «اطفال الشاطئ الضائعين» وسعيد مرزوق في «أريد حلاً» وهنري بركات في «الحرام» وغيرهم الكثير.

ما يبقى من سينما امرأة لامرأة هو النتاج ذاته، قيمته ومعناه. والمخرجة فريدة التلاتلي نجحت في تقديم عمل رائع بعنوان «قصور الصمت» قبل اربع سنوات يدور حول انعتاق الفتاة من تقاليد متوارثة ومن وضع استعماري مزدوج: استعمار فرنسي لتونس قبل الاستقلال، واستعمار السيد للخدم. بطلتها، التي تسترجع ماضيها في سلسلة من الصور الخلابة، ابنة خادمة ومصيرها كان يمكن ان يكون كمصير امها لولا انتفاضتها وخروجها عن الطاعة.

«كسوة، الخيط المفقود» هو ايضاً الفيلم الروائي الاول لمخرجة تونسية جديدة هي كلثوم بُرناز لكنه لا يحمل الا بعض ما حمله الينا «صمت القصور» من حسنات وفوائد. سيصفق له الكثيرون حين مشاهدته كتعبير عن حسن استقبالهم لمشاهد منه ورسالات، لكنه يشكو ككلّ من تشتت بؤرته. انه مثل كشاف ضوئي يحاول ان يسلط النور على اكثر من ناحية في وقت واحد فيخفق في تحديد اولوياته.

نتعرف على الفتاة نزهة (ريم تركي) وهي غير قادرة على الحراك. الليلة هو ليلة زفاف اخيها وهي، حسب تقاليد ومراسيم، عليها ان ترتدي قفازات وتمسح يديها وقدميها بالدهون الخاصة وترتدي فستاناً للمناسبة من الفضة. فستان لماع معقد الخيوط والطراز. نصف ساعة نمضيها متابعين سلسلة من المشاهد التي تمهد لما يلي. حالما يتم التأسيس تصرف المخرجة، تبعاً لسيناريو هو سبب مشاكل الفيلم الاساسية، النظر عن متابعة ما وضعته. ويبدأ ذلك عندما يحين وقت ركوب السيارات الكثيرة التي ستنطلق الى مكان الزفاف. لقد نسي الجميع، على لهفتهم وكثرتهم، نزهة وتركوها وراءهم. موقف مقبول على اساس ان ركاب كل سيارة قد يعتقد ان نزهة في السيارة الاخرى بينما هي في الواقع لا تزال على الارض.

هنا يدخل في الصورة سائق تاكسي في منتصف العمر يدرك ورطتها ويتبرع لمساعدتها البحث عن المكان الذي يتم العرس فيه. قبيل صعودها السيارة يعلق فستانها بشوك او ما شابه فتبدأ الكسوة التي ترتديها بالتحلل. خيط واحد ينسل بصورة متتابعة ويلقي برمزيته على وضع الفتاة التي مع نهاية الفيلم ستجد نفسها قد تخلصت من الاعباء الكبيرة التي تحيط بها كانثى للوصول الى هذا الوضع يمر الفيلم بدائرة عريضة وغير ضرورية.

كلثوم بُرناز تضخ في شخصية سائق التاكسي اكثر من اللازم من اهتمامها وتصنع منه خطأ ثانياً قائماً بحد ذاته، علماً بأن شخصيته ليست اعمق من شخصية الرجل الذي يظهر في اعلانات حليب «نيدو». وتأثيره على الاحداث كبير الحجم وصغير الافادة. وهو ايضاً تأثير سلبي اذ يقسم الحكاية الذي بدأتها السيدة بُرناز الى اثنين من دون ان يكون موضع الاهتمام الحقيقي او المفترض. من هذه النقطة وصاعداً يفتقد الفيلم ما نسميه عامياً بـ«التربيز» وتمرر مخرجته حالة بطلته على العديد من المشاهد التي تتوالى من دون ان تضيف جديداً.

‹يوم الآخرة›: الكارثة في البطلة

هناك نساء مخرجات ينجحن بتوفير لمسة نسائية مختلفة من دون ان يكون الموضوع نسائياً على الاطلاق. واعتقد ان ذلك هو ما يجب ان يكون المحك الفاصل بين مخرج وآخر، او بين مخرج رجل ومخرج امرأة.

على سبيل المثال فإن ميمي ليدر في ثاني افلامها وهو «صدمة عميقة» (مباشرة من بعد فيلمها الاول «صانع السلام») تعالج الفيلم الكوارثي الذي كان امر اخراجه في السابق حكراً على الرجل لا بحنكة ميدانية / تنفيذية ناجحة فقط بل بتسليط الضوء على مواضيع انسانية مختلفة قائمة على العاطفة. بطلتها الاساسية، كما ذكرنا حينما تعرضنا للفيلم قبل اسابيع.

صحافية (تيا ليوني) تكتشف ان هناك نيزكاً ضخماً يتجه صوب الارض فتحاول، الى جانب متابعتها لتطورات هذا الاكتشاف، اعادة لحمة العلاقة الاسرية بين والدها (مكسميليان شل) وبين والدتها (فنيسا ردغراف). صحيح ان الفيلم كتبه رجلان (مايكل تولكين وبروس جويل روبن) الا ان ليدر اهتمت بإبراز هذا الخط جيداً وجعلت منه ما يميز فيلمها الكوارثي حول نهاية الحياة على الارض عن اي فيلم كوارثي ذو موضوع مشابه مر سابقاً…

«يوم الآخرة» الذي هو ثاني فيلم يتنبأ بنهاية الحياة على الارض في عام واحد، خال من هذا الاهتمام الانساني. عوضاً عنه هناك مجموعة من المضامين غير المقبولة نظرياً والاحداث غير القابلة للتصديق ليس اقلها صعود فريق من حفاري البترول الى ظهر الشهاب الجانح لحفر حفرة عميقة من اجل زرع قنبلة نووية تؤدي حين انفجارها الى انشطار هذا الشهاب الى جزئين. واحد – ولك ان تضحك هزءاً كما فعلت – يمر عن يمين كوكب الارض وآخر عن شماله… يا للحسابات الدقيقة.

بروس ويليس هو الذي سيجعل كل شيء قابل للوقوع وسينقذ الارض من الدمار الكاسح الذي تتعرض اليه فيما لو اصيبت بذلك الشهاب. لكن الى ان يقع ذلك، لم لا يقوم المخرج، ونصف دزينة من الذين شاركوا في كتابة السيناريو، بإحداث تدميرات موزعة بهدف رفع حرارة العرض وإثارة المشاهدين في حال لم يكن اسم بروس ويليس وتمثيله كافياً لهذا الغرض؟

بروس ويليس افضل حفار بترول، كما يقول لنا الفيلم، ووكالة ناسا تتجه اليه لكي ينفذ لها تلك الخطة الصبيانية. لكنه في مطلع الفيلم مشغول بحل قضية اخلاقية تخص ابنته. فهو يلاحق بن افلك (تقاسم ومات دامون اوسكار افضل سيناريو غير مقتبس هذا العام عن فيلم «غود ويل هانتينغ») بعدما اكتشف انه على علاقة بابنته (ليف تايلر) التي هي وجه جميل جداً وموهبة ضحلة للغاية لا تعكس اي ثراء في الاداء ولا تقنع لا اذا مثلت حالة ترقب ولا اذا مثلت حالة حب ولا حتى اذا كان كل المطلوب منها هو الوقوف في مكان واحد والنظر الى الافق. انها مسطحة تماماً وبلا مزايا تساعدها الوصول الى عقل المشاهد او الى قلبه. وكل المشاهد العاطفية بينها وبين بن أفلك اشبه بحالة شخص يرفع يده فينتظر منه الجميع موقفاً في قضية حرجة، لكنه في الحقيقة يطلب اذناً للخروج لقضاء حاجة.

لكن يا صديقي هذا ليس فيلماً من اخراج انغمار برغمان، بل من تحقيق مايكل باي الذي بدأ حياته السينمائية بفيلمين تجاريين ناجحين («فتيان سيئون» و«الصخرة») وكل ما عليه هنا ان يتجاوز النجاحين السابقين بثالث.

ولا تبتعد القصة كثيراً عن تلك التي في «صدمة عميقة». وكالة ناسا في الفيلمين ترسل مركباً فضائياً، او اكثر، الى ذلك الشهاب لكي تعترض طريقه تاركة اهل الارض يخمنون امكانية نجاح مثل هذه المهمة. وفي الفيلمين فإن الحل اميركي / روسي نووي (ولو ان الاشتراك الروسي محدود). لكن في «صدمة عميقة» يتم توجيه الضربة النووية الاولى وفي الثاني يتم الهبوط على سطح ذلك الشهاب وتحويله الى حقل عمليات عسكرية.

وفي الفيلمين يدفع بعض ابرز شخصيات الفيلم حياتهم ثمناً لإنقاذ الحياة على الارض. روبرت دوفول وفريقه يتوجهون، حينما تفشل الضربة الاولى، بمركبتهم الفضائية النووية الى الشهاب ذاته لتفجير حمولتهم النووية فيه، وبروس ويليس يقرر البقاء على الوكب الملتهب لأن جهاز التوقيت في القنبلة النووية معطل لا يمكن التحكم فيه عن بعد وبحاجة الى من يفجره على بعد ٢ سم منه.

«يوم الآخرة» فيلم مضجج. الاصوات عالية. المؤثرات مبهرة ومتوالية. وبداية الفيلم على سقوط نيازك صغيرة على نيويورك كالمطر. تتوقع لو ان الفيلم كله بحسن تنفيذ هذه المقدمة المفاجئة. لكنك بعد قليل تبدأ التفكير بأن من الافضل ان لا تتوقع اي شيء منه سوى زحف رداءة تنفيذه درامياً وتقنياً اليك.

في سعيه لنجاح تجاري عملاق يقرر المخرج مايكل باي ان افضل ايقاع هو الايقاع الاسرع من الصوت والصورة. كثيرة هي الحالات التي يتم قطع لقطة لم ينته مفعولها بعد. الكاميرا تحاول مسح مكان في لقطة مصممة جيداً، لكن قبل ان تفي بهذا الغرض يقطع المخرج الى لقطة اخرى. ممثل يتفوه بحوره وفي الثانية ذاتها التي ينتهي فيها هذا الحوار، او تلك التي قبلها، ينتقل الفيلم الى لقطة او مشهد آخر. ليس ان هناك درراً منطوقة على لسان شخصيات الفيلم، لكن اذا ما حدث وكان الفيلم ناطقاً لم لا نسمع الحوار كاملاً على الاقل؟


من فيلم «يوم الآخرة»

قضية صينية

«مولان» فيلم رسوم متحركة من انتاج وولت ديزني وهذ يعني، بالنسبة للمرأة، بطولة رئيسية.

في الواقع ان من بين ما ميز افلام ديزني طوال حياتها (اسسها في العام ١٩٢٣ كل من وولت وشقيقه روي) حقيقة توجهها الى الصغار بكمية ملحوظة من الافلام ذات الشخصيات النسائية في البطولة. منذ انتاج الشركة الكرتوني الطويل الاول، «سنو وايت والاقزام السبعة» (او «ملكة الثلج» – ١٩٣٧) ومروراً بـ«سندريللا» (١٩٥٠) و«اليس في ارض العجائب» (١٩٥١) و«الجمال النائم» (او «الاميرة النائمة» كما سمي عندنا – ١٩٥٩) وصولاً الى افلامها في التسعينات مثل «الحورية الصغيرة» و«بوكاهانتاس». وحتى عندما يكون الفيلم بأسره مصنوعاً حول شخصيات حيوانية فإن الكثير من تلك الشخصيات نسائية كما في «بامبي» و«أريستوكاتس» و«كتاب الغابة». وهي صديقة البطل المشاركة في همومه ومغامراته كما في «علاء الدين» و«الملك الاسد» وسواهما.

لكن «مولان» يختلف من ناحية اخرى اساسية:

البطولة ليست فقط لأنثى بل لأنثى محاربة في مجتمع مقيد بتقاليد لا يسمح لها بالكثير من الفرص والحرية. فمولان هي فتاة شابة تعيش في الصين الغابرة ايام حكم اللوردات وتهديد قبائل الهون للحدود الشمالية / الغربية يحاول والدها تزويجها بلا فائدة. هذا قبل ان يصل اليه امر الانضمام الى الجيش الصيني الذي سيحاول صد هجوم قبائل الهون (مجسدة هنا برجال طوال القامة يرتدون السواد وذوي قوة وبطش). لكن الاب كبير ويعرج وإن كان لا يستطيع الرفض ما يدفع بابنته الى التنكر بزي صبي والالتحاق بالجيش عوضاً عنه ومعها تنين صغير ارسلته الارواح لمصاحبتها وإعادة سالمة.

في الجندية تتعرض لما تعرض اليه اسماعيل يس في افلامه الحربية من تلك المفارقات الناتجة عن عدم اللياقة او التناسب. الفارق انها سريعاً ما تتعلم الرماية وفنون القتال ولاحقاً عندما تتجه الى المعركة تحت امرة قائد الجيش الشاب الذي يعرف لماذا هو معجب بذلك الفتى تنقذ حياة الجميع بشجاعته وحنكتها قبل ان يكتشف القائد حقيقتها ويدرك انه لا يتعامل مع محارب بل محارب مع تاء التأنيث في النهاية.

القصة لا تحتوي الكثير من الاحداث ومبسطة اقل من اللازم بقليل لكن للفيلم كل تلك العناصر التي تجعل من افلام ديزني المصنوعة من الحبر والورق – وحديثاً – الكومبيوتر غنية وممتعة. هناك الحكمة (مساواة المرأة بالرجل في القتال) والاغاني والحيوانات الصغيرة والمفارقات المضحكة (سببها التنين الذي يقوم بأداء صوته الممثل إيدي مورفي من دون محاولة تنكر) والخلفية العاطفية.

ما استوقفني هو استعارة الحكمة والموضوع هذه المرة من الصين. الاشرار هم الهون والاخير هم الصينيون من دون وجود شخصيات سلبية او شرير كما فعلت ديزني عندما استعارت من الثقافة العربية شخصية علاء الدين فإذا به الوحيد الصالح بين الجميع… وهو لص.

هذا جعلني اعتقد (والاعتقاد جائز) ان في الفيلم رسالة مفادها مصالحة الحكومة الصينية بعد ان ادت سوء العلاقة بين ديزني وبين الصين الى خسارة الاولى مشروعها فتح «ديزني لاند» هناك. وكان السبب ما اعتبرته الصين تدخلاً في شؤونها وتشويه سمعتها عندما قامت ديزني بإنتاج فيلم مارتن سكورسيزي «كوندون» (معروض حالياً في بيروت) الذي يتعاطف مع بوذيي التيبت ويقص كيف اضطر اللاهاي لاما لمغادرة مملكته هرباً اثر الاجتياح الصيني.

نتيجة ايقاف خطط ديزني الصينية، تم طرد رئيس الانتاج (مايكل اوفيتز الذي خرج بنحو ٩٠ مليون دولار نتيجة عقد محكم) وتوظيف هنري كيسنجر (لا مزاح) ليكون فاعل خير بين مملكة الفأر والنظام الشيوعي.

المرأة – الأم – الحب

وأخيراً فيلم روسي (فيه تمويل فرنسي مشارك) بعنوان «اللص» ينطلق من ذكريات صبي صغير انما يصب في صلب علاقة امرأة احبت حتى الموت وخرجت خاسرة.

هذا الى جانب «أم وإبن» لالكسندر زوكوروف، افضل فيلم من بين احدى عشر فيلماً روسياً شاهدها هذا الناقد من العام الماضي الى اليوم. ومثل افضل الانتاجات الروسية يبدأ «اللص» (الذي يتمحور اساساً حول ام وإبنها ايضاً) بلقطات ساحرة الجمال على كآبتها: طريق ريفي موحل وطويل. أم تضع جنيناً. تمسك بأعشاب الارض المبتلة من الالم. شبح رجل يقف على غير بعيد ينظر اليها ثم يدير ظهره لها. رغم ان الرجل لا علاقة له بها ولن يمر لاحقاً بأحداث الفيلم الا ان وجوده ملموس لتلك اللحظة ذاتها ودرامياً هو من ينقلها بشاحنته الى اقرب مكان سكاني.

يقع ذلك المشهد في العام ١٩٤٦ خلال الحرب. باقي احداث الفيلم تقع في الخمسينات ايام ستالين والحكم الحديدي للدولة الشيوعية. والتعليق الذي نسمعه من حين لآخر هو لذلك الطفل وهو يتذكر ما وقع له وهو في السادسة من العمر وصاعداً. هو وأمه في القطار الى لا مكان. ضابط طويل القامة جذاب الوجه يدخل القمرة ويحتل سريراً فوقياً. قبل وصول القطار الى اول محطة يكون الضابط قد كسب اعجاب الأم التي تقرر انها من الآن وصاعداً ستلتحق به وإبنها. تطلب من الابن ان يناديه بـ«أبي». امر لا يستطيع الابن فعله لأنه صورة ابيه، الذي لم يتعرف اليه، تتراءى له رقيقة ورومانسية وعنيفة في مدلولاتها النفسية. الاحداث تتوالى لتكشف للام ان الرجل الذي تحب ليس سوى لص غير ظريف يستأجر الشقق في المجمعات السكنية وبعد ان يفوز بثقة الجميع يستغل اول فرصة متاحة لسرقة جيرانه والفرار الى مدينة اخرى.

في لفتة غير مبررة جيداً ناتجة عن ضعف محدود في كتابتها، تصفح له الام كل اخطائه وتحاول الحيلولة دون دخوله السجن رغم انها كانت اقتنعت بأن عليها ان تتركه. اذ ينفصلان تدخل المستشفى لتجرى لها عملية قيصرية تنتهي بموتها. ابنها سيبقى وحيداً في هذا العالم مع ذكرياته.

بعد سنين يلتقي، في مفارقة اخرى غير ممهدة جيداً، بالضابط / اللص الذي يشتم امه التي ربما يتذكرها. يسحب الفتى مسدساً كان اللص قد اعطاه اياه صغيراً. ويطلق منه رصاصة واحدة انتقاماً لأمه التي ضحت بحياتها في سبيل حبها لشخص لا يستحق ذرة منه.

المخرج هو بافل شخراي الذي قدم قبل عشر سنوات فيلماً مثيراً جديداً للاهتمام والتقدير بعنوان «تذكرني كما انا». انه من يجيد تقديم حكايته من ثلاثة زوايا متوازنة. صحيح ان الفيلم يتبع سرداً ناتجاً عن ذاكرة الصبي، لكن الأم من ناحية، وغياب الأب من ناحية اخرى هما المحور الفعلي. واللص الذي اخفق في ان يكون البديل الابوي المنتظر هو محور ثالث في سيناريو لا تعرف كيف سيتجه ولو ان بعض مفاصله الاساسية تبدو ضعيفة التبرير.

لكن المحور الاكثر استئثاراً بعاطفة الفيلم هو ذلك الذي ينتج عن وضع الأم (التي تؤديها بجدارة اكتارينا ردنيكوفا) في مثل هذا الظرف غير الموفقة في الحب وفي العائلة وفي الاستقرار.

الى ذلك، هناك القراءة الفنية كما التاريخية للمكان والزمان.

تصوير «اللص» (قام به الممثل الجيد فلاديمير ماشخوف) يعتمد، كلاسيكيات السينمات الاوروبية الشرقية على استخدام اقل اضاءة صناعية ممكنة وعلى تجريد الالوان التي يغلب عليها البني الفاتح كما لو ان الفيلم مستخرج بالفعل من كنه الماضي.

في ذات القراءة لا تفوتنا الاشارة الى الفترة الستالينية باللوم. لوم غير مباشر يطرح مرات قليلة اولها يكفي لفهم موقف الفيلم تجاه تلك الفترة وحاكمها. يطلب الضابط / اللص من ابن عشيقته الجلوس قريباً منه ثم يقول له ان لديه سراً يريد ان يبوح به: انه ابن ستالين.

المعنى المزدوج هنا هو ان الضابط يريد من الصبي ان يصدق انه ابن ستالين (المؤله آنذاك) ما في انه – بشروره وخداعه – هو ابن ستالين فعلاً انما على نحو رمزي. هذا فيلم يجب ان يشاهد لجماله ولمشاعره وهو بين ما استعرضناه فيلم المرأة الافضل حالياً.

من فيلم «مولان»

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): الضباب العاطفي ينقشع والرؤية تصبح بالغة الوضوح بعد وضع النقاط على الحروف.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): الجو غير ملائم تماماً لطرح مسألة مهمة على بساط البحث مع الأشخاص المعنيين.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): أسلوبك في الكلام لا يعجب كثيرين، والسبب أن كلام الحق يجرح المخطئ.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): اهدافك البعيدة قد تصير في المتناول إذا أحسنت خوض اللعبة حسب اصولها.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): لا تتسرع في إصدار حكمك على شخص يحتاج إلى كثير من التفهم.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ستنجح نجاحاً منقطع النظير في مهمة شائكة هابها كثيرون ورفضوها.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): القرار العاطفي سيكون صعباً والمهم ان يصب في مصلحتك الحقيقية على المدى الطويل.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): ابتعد عن كل موقف من شأنه خلق حالة من العداء بينك وبين هم في محيطك المباشر.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): الوحدة لبعض الوقت ضرورية لمراجعة الحسابات وتقويم المواقف.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): بث روح الحماسة لديك وتشجيعك على انطلاقة جديدة مهمة الشريك الواعي المتفهم.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): لا تهمل صديقاً يشعر بأن الكل تخلى عنه وقت الشدة بل كن دائماً إلى جانبه.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): النجاح ينتظرك في ما تسعى إليه شرط أن تعرف اي الأبواب تطرق.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة الضائعة.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– من الحيوانات – للجر
٢– اسبيات – مقياس ارضي
٣– ظاهرة كونية – ينقطع
٤– الشجاع – بحر

عمودياً
٤– ولاية اميركية – غير مطبوخ
٥– نوتة موسيقية – مشيتم
٦– ضد عزيز – من الخضار
٧– طرائق
٨ – مركز تزلج لبناني – للاستفهام
٩– يجبر – كسر وأذل

حل العدد السابق

٢،٣٠ خدمة المعلومات، ٨،٠٠ القرآن الكريم، ٨،٠٥ دين ودنيا، ٨،١٥ مسلسل «ابو الهناء»، ٩،١٥ …
١١،٠٥ المسلسل العربي «وحيدة وسامح»، ١٢،٠٠ كرتون، ١٣،٠٠ الأخبار، ١٣،٢٠ عالم السباق (اعادة)، …
الاخبار، ١٥،٤٠ المسلسل العربي «الوهم»، ١٦،٣٠ عذب الكلام، ١٧،٣٠ حديث الاسبوع، ١٨،٠٠ الاخبار، …
نشرة الأخبار، ٢١،٣٥ كوميدي، ٢٢،٠٥ المسلسل المدبلج «وداعاً للحب»، ٢٣،٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣،٢٥ …
١،٥٥ القرآن الكريم.

٧،٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠،٣٠ شباب دائم، ١١،١٥ المسلسل العربي، ١٢،١٥ مسلسل للاطفال …

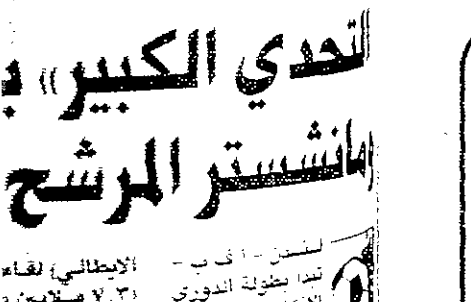
SHOWTIME

TV.LAND
00.00 Real TV, 00.30 Jake and the Fat Man, 01.30 Macgyver, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Bule Heelers, 04.30 Jake and the Fat Man, 05.30 The Pretender, 06.30 Beadle's About, 07.00 Macgyver, 08.00 The Commish, 09.00 Real TV, 09.30 Walker Texas Ranger, 10.30 Inside Edition, 11.00 The Pretender, 12.00 Fitz, 13.00 Arliss, 13.30 The English Premier League, 16.00 Real TV, 16.30 Brooklyn South, 17.30 Baywatch, 18.30 The English Premier League, 20.30 Arliss, 21.00 Silk Stalkings, 22.00 Fitz, 23.00 The Commish.

MOVIE CHANNEL
00.00 The Big Man, 00.30 Inside Hollywood, 01.00 Friday, 02.30 My Antonia, 04.00 Guns of Navarone, 06.30 Cops and Robbersons, 08.00 Loch Ness, 10.00 Kenny Rogers as The Gambler: The Adventure Continues, 13.00 Fugitive Nights, 14.30 The Big Bus, 16.00 The New Centurions, 18.00 Inside Hollywood, 18.30 Tom & Viv, 20.30 Action- New: Bat 21, 22.30 Night Zone: Pamela Principle 2.

CANAL+ HORIZONS
٦،٣٠ برنامج باني (للشباب)، ٧،٢٠ وثائقي فرانك كابرا – حلم أميركي، ٨،٥٥ فيلم شمس (نيكولا أولكزيك وصوفيا لورين)، ١٠،٣٥ برنامج رياضي – مجلة الغولف، ١١،٠٥ مجلة سباق السيارات كرونو، ١١،٣٥ برنامج كرة القدم العالمية، ١٢،٠٥ رياضة – ركبي: جنوب افريقيا – نيوزيلندا (بث مباشر)، ١٣،٥٠ وثائقي سينما الاستعمار، ١٤،٤٠ فيلم رجل الغروب (تيم ماثيسون ودين ستوكويل)، ١٦،٢٠ فيلم الاستاذ غريب عجيب (ايدي مورفي وجايمس كوبورن)، ١٧،٥٥ رياضة – كرة القدم – تقديم لبطولة فرنسا: ميتز – مارسيليا (اليوم الثاني، بث مباشر)، ١٨،٠٠ رياضة – كرة القدم – بطولة فرنسا: ميتز – مارسيليا (اليوم الثاني، بث مباشر)، ٢٠،٠٠ فيلم زوبعة (هيلين هانت وبيل باكستون)، ٢١،٥٠ رياضة يوم كرة القدم، ٢٢،٣٥ فيلم تحالف خطر (روين تونلي، فيروزه بالك ونيف كامبل)، ٠٠،١٥ رياضة – غولف: الدورة الأميركية PGA (اليوم الثالث)، ١،٤٥ فيلم رباعي (فاليري لوميرسييه وأندريه دوسولييه)، ٣،٢٠ فيلم الجزائر – بيروت للذاكرة (فابيان باب)، ٤،٥٠ فيلم احادي (بيل باكستون ولينساي فروست).

* توقيت غرينيتش



الدوري المصري لكرة القدم

الاتحاد يسعى للثأر من المنصورة

□ القاهرة – علاء موسى

يفتتح الاتحاد السكندري موسمه الرسمي الليلة على ملعبه ووسط جمهوره ضد خصمه اللدود المنصورة في المرحلة الاولى للدوري الممتاز لكرة القدم، ويسعى الاتحاد للثأر من المنصورة الذي أوقعه في الهزيمة في لقاءاتهما الاربعة الأخيرة في الدوري والكأس، وسبقه في الترتيب في المرحلة الأخيرة للدوري في الموسم الماضي.

ويدخل الاتحاد الموسم مع مدربه الهنغاري الجديد بلوغوتيل بعد أن دعم صفوفه بثلاثة لاعبين جدد هم المالي ابو بكر حيدر من الاهلي، وحازم عبدالمولى من المصري البورسعيدي، ومحمد عبدالفتاح من المقاولين العرب، واحتفظ بنجومه طارق العشري وأحمد ساري واحمد الشاذلي وعصام عبدالعظيم ومحمد ابراهيم.

وصمدت إدارة المنصورة خلال الأسابيع الماضية امام إغراءات ناديي الاهلي والزمالك لشراء لاعبي الفريق الدوليين عبدالظاهر السقا ووليد عبداللطيف، ووضع سعراً عالياً لهما وصل الى أربعة ملايين جنيه، ما أدى إلى تراجع الأهلي والزمالك.

وتشهد المنصورة حالة من الاستقرار الإداري والتدريبي في السنوات الأربع الأخيرة مع الشقيقين حسن وابراهيم مجاهد، والاول هو المدير الفني للفريق والثاني هو رئيس النادي. ويضم النادي عدداً من اللاعبين البارزين مثل أشرف عبدالرشيد حارس المرمى وعبدالمنعم مسعود واشرف محب وابراهيم حسن.

وعلى صعيد آخر، وصلت الى القاهرة قادمة من السعودية بعثة الفريق الأول لكرة القدم في نادي القادسية الكويتي لخوض مباراة ودية ضد الزمالك غداً تحت الأضواء الكاشفة في القاهرة في مهرجان تكريم اسماعيل يوسف، كابتن الزمالك المعتزل. وكان القادسية تعادل (١-١) مع الاهلي في لقائهما قبل ايام في ابها ضمن دورة الصداقة الدولية.

وأعلن اسماعيل يوسف اول من أمس الترتيبات الخاصة بمهرجان اعتزاله في مؤتمر صحافي عقده في القاهرة، ويشمل مباراة بين منتخب مصر لكل النجوم بقيادة لاعبي الاهلي والزمالك محمود الخطيب وحسن شحاتة وإبراهيم يوسف، ومنتخب مصر في مونديال ايطاليا ١٩٩٠ بقيادة جمال عبدالحميد وطاهر ابو زيد واحمد شوبير. وتعقبها المباراة الرسمية بين الزمالك والقادسية تحت قيادة الحكم الدولي المصري جمال الغندور في المباراة الاولى له بعد كأس العالم. ويلعب اسماعيل يوسف لمدة ٤٠ دقيقة مع الزمالك قبل توقف اللعب لخروجه الأخير من ملاعب الكرة.

بطولة العالم العسكرية الـ ١١ للفروسية في لبنان

«كأس الأمم» تخطفها الكويت من ايطاليا ولبنان يحل ثالثاً

□ فقرا (لبنان) – «الحياة»

تختتم مساء اليوم بطولة العالم العسكرية الـ ١١ للفروسية التي تنظمها بعثة لبنان في المجلس الدولي للرياضة العسكرية على المرمح الدولي في منتجع فقرا الجبلي وبمشاركة منتخبات خمس دول.

وستقام اليوم منافسات الجائزة الكبرى (بطولة الفردي) التي يحمل لقبها الايطالي فرنشيسكو غواردوتشي، الذي احرز لقب المسابقة التمهيدية بعد ظهر الأربعاء الماضي، بفارق ضئيل جداً على بطل لبنان كريم فارس.

وكان المنتخب الكويتي المؤلف من ركاد الظفيري وحامد شهاب وعبد الله الخبيزي، وخالد الخبيزي والمزود بخيول ممتازة، حقق ذهبية كاس الأمم (مسابقة الفرق) بعد جولتين، على المرمح الذي ضم ١٢ حاجزاً تراوحت ارتفاعاتها ما بين ١.٢ و١.٣م. واحتسبت في كل جولة النتيجة الأفضل لثلاثة فرسان، وكانت الحصيلة الكويتية ٤ نقاط من دون خطأ في الجولة الأولى و٤ نقاط في الجولة الثانية. بينما حقق الفريق الإيطالي، ثاني البطولة العاشرة في دمشق ١٩٩٦، ٤,٥ نقاط في الجولة الأولى، و٤ نقاط في الجولة الثانية. أي انه تخلّف عن الفريق الفائز باللقب بفارق نصف نقطة.

واحتل لبنان المركز الثالث، وتألف فريقه من ساري فرج الله وسعيد بوبس الذي أنهى اتحاد اللعبة ايقافه وكريم فارس والفارس الصاعد جو مخشن الذي تمكن وبوبس من اجتياز الحواجز من دون خطأ في الجولة الثانية.

وبلغ مجموع نقاط اخطاء الفريق اللبناني ١٢ نقطة (٨ في الجولة الأولى و٤ في الجولة الثانية). وحل الفريق السوري رابعاً والأردني خامساً. وبذلك أصبح الفريق الكويتي ثاني فريق عربي يحقق لقب كاس الأمم، منذ انطلاق البطولة العام ١٩٦٩ بعد المنتخب المغربي الذي فاز بذهبية البطولة العاشرة في دمشق.

بطولة تونس لكرة القدم

الترجي والنجم الافريقي والصفاقسي الى اللقب

□ تونس – عمر غويلة

تنطلق غداً بطولة تونس لأندية الدرجة الاولى لكرة القدم التي ستقام على مرحلتين، حيث تم توزيع الفرق المشاركة على مجموعتين، تضم الاولى اندية: الترجي الرياضي والنجم الساحلي والنادي البنزرتي والملعب التونسي والاولمبي الباجي واتحاد المنستير والاولمبي للنقل واولمبيك مدنين، اما المجموعة الثانية فتتالف من اندية النادي الافريقي والنادي الصفاقسي ومستقبل المرسى وشبيبة القيروان ونادي حمام الانف وترجي جرجيس واولمبيك الكاف ونجم بني خلاد.

وعقب المرحلة الاولى ستترشح الفرق الاربعة من كل مجموعة لتلعب من اجل البطولة، في حين تتبارى بقية الاندية من اجل البقاء ضمن فرق الدرجة الاولى.

واستعدت الاندية التونسية لهذه البطولة بإقامة معسكرات تدريبية داخلية وخارجية. كما عملت على تدعيم صفوفها، حيث قامت بمناقلات داخلية وخارجية فالترجي الرياضي الذي يسعى للاحتفاظ ببطولة تونس والفوز بكأس افريقيا للاندية ابطال الكؤوس، احتفظ بحارسه المتالق شكري الواعر وبمدربه يوسف الزواوي وهو بصدد انتداب النيجيري اوكولوزي والبرازيليين اميريكو واسيس. اما النجم الساحلي الذي يلعب من اجل بطولة افريقيا للاندية البطلة فقد انتدب المدرب الفرنسي فرننديز خلفاً للبرازيلي دوس سانتوس، كما دعم صفوفه بالبرازيلي سلفا والجزائري عميراش، علماً ان النجم احتفظ بلاعبه الجزائري السابق بلال الدزيري. واحتفظ الافريقي بمدربه الفرنسي ايكسبرايا، وتخلى في المقابل عن مهاجمه المغربي حدو (كماشو) الذي ينتظر ان يستبدل بالتوغولي كوسي.

ويذكر ان الافريقي سيشارك في البطولة العربية القادمة للاندية البطلة التي ستقام خلال النصف الثاني من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في جدة. اما فريق النادي الصفاقسي الذي جدد عقد مدربه الالماني كراوتزن، فقد اعلن انتداب المغربي امين المرحوبي والكونغولي بنزا، اضافة الى الليبي طارق التايب. ويسعى الصفاقسي خلال هذا الموسم لأن يلعب الادوار الاولى سواء في بطولة تونس او في مسابقة كاس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

وسيكون لقاء اتحاد المنستير العائد ضمن اندية الدرجة الاولى والنجم الساحلي من ابرز مباريات الجولة الافتتاحية لبطولة المجموعة الثانية، في حين ستتجه الانظار الى مباراة الترجي الرياضي والنادي البنزرتي في المجموعة الاولى.

نهائيات كأس الكؤوس العربية لكرة القدم

الموردة السوداني يطمح للفوز على النجمة

□ بيروت – «الحياة»

وصل عصر امس الجمعة الى بيروت الامين العام المساعد للاتحاد العربي لكرة القدم وليد الكردي يرافقه عضو الامانة العامة فتحي يوسف قاسم للاطلاع على عمل اللجان المنظمة لمسابقة كاس الكؤوس العربية التاسعة التي يستضيفها النجمة اللبناني ابتداء من ١٩ آب (اغسطس) الجاري، على ان يصل رئيس اللجنة المشرفة امين عام الاتحاد العربي عثمان السعد بعد غد الاثنين.

وقبل خمسة ايام من انطلاق النهائيات، اطلق مدير الكرة في نادي الموردة السوداني بهاء الدين ابراهيم شرارة الحرب الاعلامية التي تسبق عادة البطولات. وأعلن ان فريقه سيخوض المباراة الافتتاحية مع النجمة ساعياً لفوز يتيح له العبور الى الدور الثاني، بعدما يكون قد تجاوز الفريق الاصعب في مجموعته.

ويؤكد ابراهيم ان الموردة يتمتع بامكانات كبيرة، وتضم صفوفه ثمانية لاعبين اساسيين في صفوف المنتخب السوداني ابرزهم صادق عبدالله وخالد برشم والهداف عمار ابو كدوك. وجمع الفريق بقيادة المدرب فاتح النقر بطولتي الدوري والكاس في الموسم الاخير. كما حقق نتائج مهمة في تصفيات المجموعة الثانية في المملكة العربية السعودية السعودية، حيث تعادل والاسماعيلي المصري وفاز على الطائي صاحب الارض (٢–صفر)، فتصدر المجموعة.

كأس الكؤوس العربية

من جهته، خاض الجيش السوري اولى مبارياته في اطار معسكره السلوفاكي، وفاز فيها على بوغينا براغ (درجة ثانية) بنتيجة (٤–١). وسجل الاصابات كل من سيد بيازيد وفادي عفش ومصعب محمد وماهر ملكي، الذي انضم الى الجيش قبل يومين من التوجه الى سلوفاكيا، وهو هداف فريق الجهاد للشباب.

وتبقى للجيش مباراتان قبل حضوره الى بيروت. وقد واصلت ادارة الفريق اتصالاتها الحثيثة لضم لاعب خط الوسط الدولي في فريق الاتحاد نهاد البوشي، الذي لفت اليه الانظار في تصفيات المجموعة الرابعة لكاس العرب في بيروت، والتي تصدرها المنتخب السوري اثر الانتصارات الثلاثة التي حققها، علماً ان البوشي سبق وامضى فترة احتراف مع احد الأندية الروسية.

وارسل فريق الوصل الاماراتي، المعسكر في هامبورغ، اسماء بعثته برئاسة عبدالله سالم عبدالله ومدربه البرازيلي بروكيبو نيتو، الذي اشار الى انه ركّز على اللاعبين الدوليين ناصر خميس وزهير بخيت في ضوء المستوى الطيب الذي اظهراه خلال المعسكر الالماني. وكان بخيت التمس اخيراً عفواً من رئيس الاتحاد الاماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان ينهي ايقافه دولياً.

تايسون يطلب في نيفادا استعادة رخصته

■ لاس فيغاس، ترنتون (الولايات المتحدة) – رويترز، ا ف ب – قال مسؤول عن شؤون رياضة الملاكمة في ولاية نيفادا الاميركية إن جلسة عاجلة ستعقد للبت في طلب الملاكم الأميركي مايك تايسون، بطل العالم السابق للوزن الثقيل، السماح له بممارسة اللعبة في الولاية.

وطلب تايسون عقد جلسة استماع في نيفادا بعد أن سحب طلباً تقدم به في وقت سابق إلى لجنة الملاكمة في نيوجيرزي لاستعادة رخصته مزاولة الملاكمة، وقبل يوم واحد من توقع صدور قرار هناك.

وقال مارك راتنر، مسؤول لجنة الرياضة في نيفادا أول من امس بعد أن تلقى خطاباً من شيلي فينك مدير أعمال تايسون يطلب منه عقد جلسة استماع: «سنبذل قصارى جهدنا لعقدها (لجنة الاستماع) بأسرع ما يمكن». وكانت لجنة الملاكمة في نيفادا منعت تايسون من مزاولة الملاكمة منذ ٩ تموز (يوليو) ١٩٩٧ لمدة عام قابل للتجديد، وفرضت عليه غرامة قدرها ٣ ملايين دولار بعد أن قضم أذني منافسه ايفاندر هوليفيلد بطل العالم الحالي في مباراة ثارية بينهما أواخر حزيران (يونيو) ١٩٩٧ في لاس فيغاس.

صورة من الارشيف لتايسون اثناء احد تمريناته العام ١٩٩٥ (رويترز)

الدوري الأردني لكرة القدم: الحسين يهزم القادسية وختام المرحلة السادسة اليوم

□ عمّان – سميح ابو هنية

■ فاز فريق الحسين على القادسية (١– صفر)، فيما تعادل الجزيرة وكفرسوم من دون أهداف، وذلك في افتتاح مباريات المرحلة السادسة من بطولة الدوري الممتاز لكرة القدم في الأردن.

فقد واصل فريق الحسين صحوته وحقق الفوز الثالث له على التوالي ليتساوى رصيد انتصاراته مع رصيد خسارته، إذ كان خسر مبارياته الثلاث الاولى في الدوري قبل ان يحقق انتصاراته في المباريات الثلاث الاخيرة على العربي (٢–١) والأهلي (١– صفر) ثم على القادسية (١– صفر).

واظهر فريق الحسين إصراره على الفوز بعكس فريق القادسية الذي لعب باسلوب دفاعي عقيم، ولم تنفع محاولاته لتعديل النتيجة بعدما سجل مازن عنبر هدف المباراة الوحيد لفريق الحسين في الدقيقة الـ ٦٤ بعد ان أحسن استثمار التمريرة الامامية لزميله ايمن ابو حبله.

رفع هذا الفوز رصيد الحسين إلى ٩ نقاط، فيما بقي رصيد القادسية ٣ نقاط.

وفي المباراة الثانية التي شهدها استاد عمّان، تعادل الجزيرة وضيفه كفرسوم من دون اهداف، بعدما تقلصت فرص التسجيل وتهديد مرمى الفريقين على امتداد شوطي المباراة التي جاءت دون المستوى.

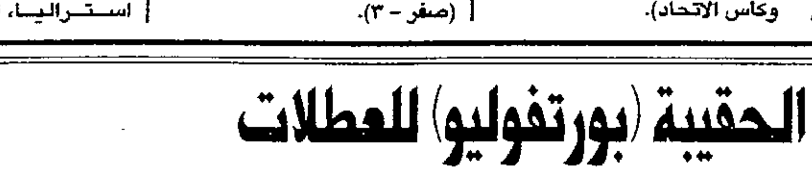
هذا التعادل هو الرابع لكفرسوم ليرفع رصيده إلى ٤ نقاط.

وتختتم اليوم مباريات المرحلة السادسة بمباراة الفيصلي الذي يحتل المركز الثاني ضد فريق شباب الحسين الذي يحتل المركز الرابع برصيد ٦ نقاط. ويسعى الفيصلي لاستعادة توازنه بعد الهزيمة الساحقة التي تعرض لها يوم الاثنين الماضي امام حامل اللقب وصاحب الصدارة فريق الوحدات بنتيجة قياسية بلغت (صفر – ٣).

سامبراس خلال مباراته ضد مواطنه جان مايكل غامبيل (ا ب)

سامبراس الى ربع النهائي في دورة سينسيناتي لكرة المضرب:

سعيد لتلقين الشبان درساً في فنون اللعبة





سينسيناتي، لوس انجليس (الولايات المتحدة) – ا ف ب – بلغ الاميركي بيت سامبراس المصنف اول في البطولة الدور ربع النهائي في دورة سينسيناتي الاميركية الدولية لكرة المضرب، احدى الدورات التسع الكبرى، بفوزه على مواطنه جان مايكل غامبيل ٧–٦ (٧–٣) و٦–٣ في ٧٣ دقيقة. ويواجه سامبراس، الذي يسعى الى استعادة صدارة التصنيف العالمي بعد خروج التشيلي مارتشيلو ريوس من الدور الثاني، في مباراته المقبلة مواطنه فنس سبادي الذي هزم الهولندي ريتشارد كرايتشيك الثامن ٦–٢ و٦–٣. وقال سامبراس، الذي نجح حتى الان في مشوار الدفاع عن لقبه في هذه الدورة وسعيه الى استعادة الصدارة: «انا سعيد بالطبع لتلقين هؤلاء الشبان درساً في فنون اللعبة لأنهم متعطشون الى تحقيق الفوز بأسرع ما يمكن وباقصر الطرق لاقتطاع حصة من قالب الحلوى».

واضاف بطل ويمبلدون الانكليزية، ثالثة البطولات الاربع الكبرى، «هدفي المفضل هو بطولة الولايات المتحدة المفتوحة على ملاعب فلاشينغ ميدوز، وسأبذل قصارى جهدي للفوز بها».

ويامل سامبراس في احراز البطولة الاميركية ليرفع رصيده الى ١٢ لقبا في البطولات الكبرى ويعادل الرقم القياسي المسجل باسم الاسترالي رون ايمرسون، وهو الآن يتساوى مع السويدي بيورن بورغ (١١ لكل منهما).

وفاز التشيكي بيتر كوردا المصنف ثالثاً وبطل استراليا، اولى البطولات الاربع الكبرى، على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الرابع عشر ٥–٧ و٦–٤ و٧–٥، وسيواجه في ربع النهائي الاسترالي باتريك رافتر الخامس الذي هزم الاميركي تود مارتن الحادي والثلاثين عالمياً ٣–٦ و٦–٣ و٦–٢. ورافتر هو بطل فلاشينغ ميدوز في الموسم الماضي.

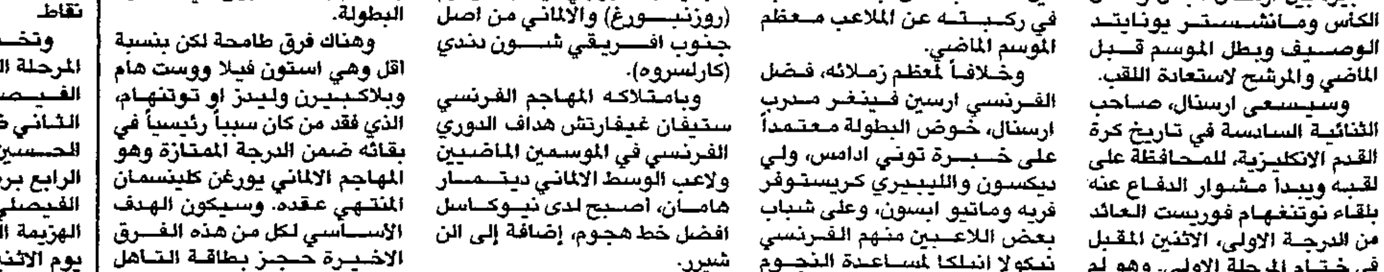
واقصى الروسي يفغيني كافلنيكوف السابع الاسترالي سكوت درابر ٦–٣ و٦–٣، والتشيكي دانييل فاتشيك منافسه الهولندي يان سيميرينك ٦–١ و٦–٤، فيما فاز السويديان ماغنوس لارسون وتوماس يوهانسون على الالماني تومي هاس ٦–٤ و٦–٤ والفرنسي جيروم غولمار ٧–٦ (٧–٥) و٧–٦ (٧–٢) على التوالي.

وفي دورة لوس انجليس الدولية لكرة المضرب، بلغت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة رابعة الدور نصف النهائي بفوزها على الفرنسية ناتالي توزيا الخامسة ٦–٤ و٦–٤. وكانت سيليش اولى المتأهلات الى نصف النهائي، تخطت الدور الثاني على حساب الكرواتية ايفا مايولي ٦–٣ و٦–٣، وقد اقتربت من اللقب وجائزة الـ ٧٩ الف دولار المخصصة للبطلة من اصل جوائز الدورة البالغة ٤٥٠ الفاً.

وفي الدور الثاني، فازت الاميركية ليندساي ديفنبورت حاملة اللقب عام ٩٦ واحدى طرفي المباراة النهائية عام ٩٧، على الفرنسية جولي هالار ديكوجي ٦–صفر و٦–٤ في ٥٠ دقيقة، وهي ستواجه في ربع النهائي البيلاروسية ناتاشا زفيريفا الثامنة التي تغلبت على الاسبانية ماغي سيرنا ٦–٢ و٦–١. وستلتقي زفيريفا او ديفنبورت مع سيليش في نصف النهائي.

بطولة انكلترا لكرة القدم

«التحدي الكبير» بين ارسنال البطل ومانشستر المرشح لإستعادة اللقب





لندن – ا ف ب – تبدأ بطولة الدوري الانكليزي لكرة القدم اليوم تحت عنوان «التحدي الكبير» بين ارسنال البطل وحامل الكاس ومانشستر يونايتد الوصيف وبطل الموسم قبل الماضي والمرشح لاستعادة اللقب.

وسيسعى ارسنال، صاحب الثنائية السادسة في تاريخ كرة القدم الانكليزية، للمحافظة على لقبه ويبدأ مشوار الدفاع عنه بلقاء نوتنغهام فوريست العائد من الدرجة الاولى، الاثنين المقبل في ختام المرحلة الاولى. وهو لم يهزم ارسنال في دوري الموسم الماضي منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧، وحقق سلسلة من النتائج الايجابية قوامها ١٢ انتصاراً متتالياً.

من جهته، لم يحقق مانشستر اي انجاز ولم يظفر باي لقب، وتعيّن عليه ان يخوض الادوار التمهيدية لدخول دوري أبطال اوروبا، علماً بانه فاز على ارضه في مباراة الذهاب من الدور التمهيدي الثاني على لونز البولندي ٢–صفر.

بيد ان مانشستر يعتبر، في نظر النقاد، المرشح الاوفر حظاً في السباق الجديد إلى اللقب الأهم محلياً، ومن اجل تعويض النقص وتحقيق هدفه الاهم وهو لقب البطولة، عمل الاسكتلندي اليكس فيرغسون مدرب مانشستر جاهداً لضم المدافع الدولي الهولندي ياب ستام (ايندهوفن)، ودفع مبلغاً قياسياً مقداره ١٠,٧٥ ملايين جنيه استرليني (نحو ١٨ مليون دولار) والمهاجم السويدي يسبر بلومكفيست (بارما الايطالي) لقاء ٤.٤ ملايين جنيه (٧.٣ ملايين دولار). وبالاضافة الى ستام وبلومكفيست، يستطيع فيرغوسون الاعتماد على لاعب الوسط الايرلندي النشيط روي كين العائد بعد ان ابعدته الاصابة في ركبته عن الملاعب معظم الموسم الماضي.

وخلافاً لمعظم زملائه، فضل الفرنسي ارسين فينغر مدرب ارسنال، خوض البطولة معتمداً على خبرة توني ادامس، ولي ديكسون والليبيري كريستوفر فريه وماتيو ابسون، وعلى شباب بعض اللاعبين منهم الفرنسي نيكولا انيلكا لمساعدة النجوم وابرزهم الهولنديان دينيس برغكامب ومارك اوفرمارس والفرنسيان ايمانويل بوتي وباتريك فييرا.

واستعان فينغر بالمدافع الدولي الارجنتيني نيلسون فيفاس (لوغانو) مقابل مليوني جنيه (٣.٣ ملايين دولار)، واستغنى بالمقابل عن الدولي ايان رايت الذي انتقل الى وست هام وديفيد بلات الذي اعتزل.

وللدخول في الصراع على اللقب، انخرط ليفربول ونيوكاسل وخصوصا تشلسي في لعبة الانتقالات، ويملك مدرب ولاعب الاخير الايطالي جانلوكا فيالي على الورق افضل العناصر بعد ان عزز جوقته بالمدافعين الفرنسي مارسيل دوسايي والاسباني البرت فيرر والمهاجمين الايطالي بييرلويجي كازيراغي والدنماركي براين لاودروب.

ويعتمد ليفربول، الذي استدعى المدير الفني الفرنسي جيرار هوييه لمؤازرة المدرب روي ايفانز، على نجمي خط هجومه الصاعدين مايكل اوين (١٨ عاماً) صاحب احد افضل الاهداف في مرمى الارجنتين في الدور الثاني من مونديال فرنسا، وروبي فاولر (٢٢ عاما)، وسيعاونهما اللاعبان الجديدان النروجي فيغارد هيغيم (روزنبورغ) والالماني من اصل جنوب افريقي شون دندي (كارلسروه).

وبامتلاكه المهاجم الفرنسي ستيفان غيفارتش هداف الدوري الفرنسي في الموسمين الماضيين ولاعب الوسط الالماني ديتمار هامان، اصبح لدى نيوكاسل افضل خط هجوم، إضافة إلى الن شيرر.

وتبقى المشكلة الاساسية بالنسبة الى الفرق الثلاثة ليفربول وتشلسي ونيوكاسل في تحقيق الانسجام بين اللاعبين، فاذا ما تصرف النجوم بروح الوحدة وفكروا بالمصلحة الجماعية، لا يستطيع احد ان ينكر عليهم حقهم بالمنافسة واملهم بالتتويج في نهاية البطولة.

وهناك فرق طامحة لكن بنسبة اقل وهي استون فيلا ووست هام وبلاكبيرن وليدز او توتنهام، الذي فقد من كان سبباً رئيسياً في بقائه ضمن الدرجة الممتازة وهو المهاجم الالماني يورغن كلينسمان المنتهي عقده. وسيكون الهدف الاساسي لكل من هذه الفرق الاخيرة حجز بطاقة التاهل لإحدى المسابقات الاوروبية (دوري الابطال وكاس الكؤوس وكاس الاتحاد).

أياكس يدعي على برشلونة بسبب دي بوير

■ امستردام، ستوكهولم – رويترز – قال فريق اياكس امستردام الهولندي انه تقدم بشكوى الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) ضد محاولات نادي برشلونة الاسباني لضم لاعبيه التوأمين الدوليين فرانك ورونالد دي بوير. وقال ناطق باسم اياكس – امستردام اول من امس: «ارسل خطاب الشكوى اليوم، والآن الأمر في يد الفيفا ليقرر ما ينبغي عمله.. وربما يفرض غرامة على برشلونة».

وكان برشلونة الذي يدرّبه لويس فان غال رئيس اياكس امستردام السابق اعرب عن رغبة قوية في ضم الشقيقين دي بوير المرتبطين بعقد مع اياكس امستردام ينتهي العام ٢٠٠٤. وقضت لجنة تحكيم هولندية في الشهر الماضي بإلزام الشقيقين بعقديهما مع اياكس امستردام.

وقال الناطق باسم النادي الهولندي ان برشلونة خالف قواعد الـ «فيفا» وقدم عرضاً يتضمن تحديد المرتب بالنسبة للشقيقين دي بوير برغم ارتباطهما باياكس امستردام.

من جهة اخرى ودّعت جماهير كرة القدم السويدية بحزن نجمها القومي توماس برولين الذي قرر اعتزال الكرة وأثنت على المهاجم الذي وصف بانه افضل لاعب في تاريخ البلاد على الاطلاق.

ويعتبر برولين بطلاً قومياً بعد ان ساعد منتخب بلاده في الوصول للدور قبل النهائي لبطولة الامم الاوروبية عام ١٩٩٢، والى المركز الثالث في كاس العالم ١٩٩٤.

AL HAYAT
الحياة
السبت ١٥ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ٢٢ ربيع الثاني ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٤٧
AL HAYAT SATURDAY 15, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12947





الاميران وليام وهاري (يمين) ودليلة لسياح في اماكن ديانا (يسار) وصورة للاميرة الراحلة (في الاطار). (ا ب)

علاقة الصحافة بقصر بكنغهام تتحسن مع اقتراب ذكرى رحيل ديانا

■ لندن - رويترز - خصصت الصحف البريطانية مساحات لتغطية وفاة الاميرة ديانا اكثر مما خصصته لاي موضوع آخر - حتى موضوع الحرب العالمية الثانية. وهوجمت وسائل الاعلام لتطفلها الشديد في تغطيتها أخبار ديانا التي قتلت في حادث سيارة في باريس في ٣١ آب (اغسطس) الماضي.

وشكا إيرل سبنسر شقيق ديانا في خطاب القاه في تابين ديانا من انها كانت «اكثر شخص مطارد على وجه الارض». واتهم الاعلام بان «يده ملوثة بالدماء».

لكن هذه المشاعر هدأت بعد مضي عام على الحادث. وتوصلت وسائل الاعلام الى تسوية مع العائلة المالكة اذ اعترف قصر بكنغهام بالطلب الملح على انباء العائلة في مقابل الموافقة الضمنية لرؤساء تحرير الصحف على تناول هذه الاخبار بقدر اكبر من الحساسية.

وقال مصدر من داخل القصر «انها علامة مشجعة ان هناك قدراً من الحساسية بدا يظهر. حق المعرفة في مقابل الحاجة الى الخصوصية اصبح يقاس بحرص بالغ الآن».

وكان اكبر تغير حدث خلال العام هو التوصل الى ميثاق جديد للممارسة الصحافية، وهو احد اكثر المواثيق صرامة في اوروبا ويهدف الى حماية الاميرين الشابين وليام وهاري من الحاح وملاحقة الصحافيين التي عكرت صفو حياة والدتهما.

لكن هذا الميثاق تطوعي ويعتمد الى درجة كبيرة على المحررين الذين يتعاملون مع قصر بكنغهام ولجنة تلقي الشكاوى الاعلامية وهي لجنة رقابية ذات تاثير.

ولا يخضع الاعلام البريطاني الا لرقابته الذاتية فقط، اذ يصر رئيس الوزراء توني بلير على معارضة قانون لحماية الخصوصية على رغم الدعوات المتكررة له لفرض قيود قانونية.

ويحث الميثاق الجديد المجلات الشعبية المولعة باخبار العائلة المالكة على احترام خطوط عريضة اكثر صرامة تتعلق بالخصوصية والتحرش والتطفل وعدم احترام الاحزان وتغطية اخبار الاطفال.

وبعد مرور عام تبدو العلاقة بين مسؤولي القصر والصحافيين افضل مما كانت عليه. وتقول سارة لايال مراسلة «نيويورك تايمز» في لندن ان القصر يبدو اكثر استعداداً للتعاون مع الصحافة في تغطية مرور عام على وفاة الاميرة.

وقال روبرت جوبسون محرر اخبار العائلة المالكة الذي امضى عشرة اعوام في تغطية اخبار ديانا حول العالم: «سلوك القصر بدا اكثر توازناً وغير انفعالي... لكنه اقترب الى درجة خطرة من ان يصبح نوعاً من الرقابة. في فترة ما بعد ديانا يتعين علينا ان نلعب هذه اللعبة. نحن نعرف القواعد ونلتزم بها. لكن وليام يكبر وستكون هناك مشاكل اكثر».

هل سيقاوم الصحافيون تغطية اخبار وليام (١٦ عاماً) عندما يدخل في اول علاقة عاطفية؟ القصر يعتمد سياسة الأخذ والعطاء لمعرفته ان التطلع لانباء ملك المستقبل يجب ان يلبى. فهو يرتب لقاءات لالتقاط الصور واصدر ملفاً خاصاً عن عيد ميلاد وليام السادس عشر.

لكن مصدراً من داخل القصر يقول: «مع بدء الاميرين في القيام بمهام رسمية وعندما تصبح لديهما حياتهما الخاصة سيزيد الاهتمام والتطفل الى درجة كبيرة».

واضطرت مساعدة لكاميلا باركر بولز الى تقديم استقالتها بعدما اعترفت بأنها صرحت ببعض التفاصيل عن اول لقاء بين وليام وكاميلا صديقة والده الامير تشارلز منذ فترة طويلة والتي يحملها البعض مسؤولية انهيار زواجه من ديانا.

وافادت وكالة ديورانتس الصحافية التي تتابع ٢٠٠ الف صحيفة ومجلة انه ليس هناك موضوع آخر حظي بتغطية اعلامية بالقدر الذي حظي به مقتل ديانا والاحداث التي تلته.

عيون وآذان

يصعب القول بعد مضي اسبوع على التفجيرين في نيروبي ودار السلام ان هناك «مؤامرة صمت»، فالتغطية الاعلامية العالمية كانت إغراقية ولا تزال، ووسائل الاعلام الاميركي لم تترك زيادة لمستزيد في نقلها أخبار التفجيرين اللذين راح ضحيتهما من مواطني كينيا وتنزانيا اضعاف اضعاف الاميركيين المستهدفين.

ومع ذلك فانا لم أقرأ بعد او اسمع صحافياً اميركياً يقول صراحة ان سبب الانفجارين، وكل انفجار مماثل سابق، هو علاقة الولايات المتحدة المشبوهة، والمكروهة، مع اسرائيل، التي سممت علاقاتها بالعرب والمسلمين، وجعلتها هدفاً للمتطرفين من كل نوع.

ندين الانفجارين، وكل إرهاب مماثل، ونرجو ان يلقى المدبرون والمنفذون جزاءهم العادل، فلا توجد قضية في العالم تبرر مثل هذا الارهاب ضد ناس ابرياء.

ومع ذلك نجد الادارات الاميركية المتعاقبة مسؤولة عن هذا الوضع بقدر مسؤولية الارهابيين عنه. ونبدأ منذ البداية.

عندما كنت وأبناء جيلي أولاداً صغاراً في الخمسينات في بيروت، كانت قطع الاسطول السادس الاميركي تزور مرفأ بيروت، وينزل البحارة الى الشاطئ، ويستقبلون بترحيب عام.

كانت اميركا أعادت بناء أوروبا، بموجب مشروع مارشال بعد الحرب العالمية الثانية، وجاءت الينا بمشروع النقطة الرابعة، المماثل وللحدود، للمساعدة على إعمار منطقتنا.

وبدت اميركا في حينه الوجه الحسن للغرب، بعد مساوئ الاستعماريين البريطاني والفرنسي، وصدقنا دعوات الديموقراطية والمساواة وحقوق الانسان.

غير ان علاقات اميركا المتنامية مع اسرائيل، التي انتهت بتحالف استراتيجي ضد الشعوب العربية، أين منه استعمار القرن التاسع عشر، كان لها فعل سرطان انتشر في جسم العلاقات العربية (والإسلامية) مع اميركا حتى وصلنا الى زمن كفرت فيه بريطانيا وفرنسا عن ذنوبهما السابقة، واصبحنا نواجه في اميركا نوعاً من غطرسة القوة ونزعات الهيمنة والكذب الوقح تمارس بالتواطؤ مع اسرائيل ونيابة عنها.

وإذا كانت ممارسات الغطرسة والهيمنة لا تحتاج الى ايضاح، فإن الكذب الملازم لها لا يمكن ان يفوت أبسط الناس، فالولايات المتحدة تزعم انها وسيط شريف في المفاوضات العربية - الاسرائيلية، في حين انها طرف أساسي مع اسرائيل ضد كل مصلحة عربية. وهي تنتصر للاكراد ضد نظام صدام حسين في شمال العراق، وتسكت عن ممارسات تركيا الأسوأ ضد الأكراد في شرق تركيا. والولايات المتحدة تهدد فرنسا والمانيا لتعاملها مع ايران بزعم أن هذه تؤيد الارهاب، ثم تتنازل عن كل مبادئها في التعامل مع الصين رغم ثبوت انتهاك هذه المستمر لحقوق الانسان.

في مثل هذا الوضع ليس غريباً ان تنظم عمليات ارهابية ضد أهداف اميركية في الشرق الأوسط وحيث يمكن تنظيم مثل هذه العمليات، وانما الغريب ان الارهابيين لم يكتسبوا بعد التطور اللازم لنقلة أساسية في الارهاب، من استهداف سفارات وثكنات، الى ضرب مصالح اقتصادية اميركية في المنطقة، مثل الشركات وأعمالها.

وضع مكافأة بمليوني دولار، أو عشرة، لن يغير هذا الاتجاه، بل تغيره إعادة نظر اميركية في سياسة لم تكسب لها سوى الاعداء، وهم أعداء زادوا باستمرار، وبقدر زيادة التحالف الاميركي مع اسرائيل.

وكنت خلال بطولة كأس العالم طلبت من مكاتب «الحياة» في العواصم العربية ان ترصد لي ردود الفعل المحلية على مباراة الولايات المتحدة مع ايران. وجاءت التقارير متماثلة ومخيفة، فمع ان الموضوع مباراة كرة، فإن المتفرجين كافة أيدوا ايران بحماسة هائلة، لا تعني شعبية ايران بقدر ما تعني عدم شعبية الولايات المتحدة.

عدم الشعبية هذا سيزيد باطراد طالما ان الولايات المتحدة لا تعالج الأسباب الحقيقية للكره الكامن للسياسات الاميركية الذي يطفو الى السطح أحياناً على شكل عمليات ارهابية.

وتصبح المسألة الاميركية اسوأ كثيراً عندما يستغل أنصار اسرائيل العمليات الارهابية بشكل يؤدي الى زيادتها. ومثل واحد يكفي، فكاتب في «وول ستريت جورنال» في ١١ الجاري قال ان أصبع الاتهام موجه الى العراق وسورية و«حزب الله» و«حماس» وليبيا.

هل هذا معقول؟ كاتب واحد يعرف ما لا تعرفه المخابرات الاميركية (والاسرائيلية) في موقع الحدث.

اصبع الاتهام يجب ان يوجه الى اسرائيل ودعاتها في اميركا فهؤلاء جعلوا السياسة الاميركية مكروهة في الشرق الأوسط الى درجة ان تصبح هدفاً لإرهاب بشع يدفع ثمنه الأبرياء. والارهاب سيستمر طالما انه لا توجد إدارة اميركية من الشجاعة ان تعالج أسبابه، وطالما ان انصار اسرائيل في اميركا مستعدون للتضحية ببلادهم على مذبح ولائهم لاسرائيل.

جهاد الخازن

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من شعر/ اسماعيل ثامر:
- بيننا حدُّ الظلام
بيننا المجهول نخشاه باطنان الكلام
بيننا الخوف، وما من شاهد
يروي الحكايا للجوار
لو عذول يسرق النظرة من خلف الجدار!!

●●●

● الآن... هل المطلوب هو: الدليل فقط، بعد ان تكاملت حلقات الفضيحة؟!

أم أن «الحبكة الدرامية»: تتطلع الى ما هو أشد وأدعى لتفجير أخير هائل مدو... يتوفر فيه: تعميق الإدانة للرئيس بيل كلينتون؟!

حسب الـ «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست»... فإن مونيكا لوينسكي ذات الأربع وعشرين ربيعاً، والضحكة التي لا حدود لها، قد فعلت الخطوة المطلوبة من كل أعداء الرئيس والمنقبين عن «حكايته الجنسية». وألقت في (عبّ) المحققين: ثوباً... قالت إنها كانت ترتديه خلال علاقة حميمة مع الرئيس، وأن هذا الثوب لم يكن في منزلها عندما فتشوه في نهاية عام ٩٧، بل أخفته في منزل والدتها!

فلماذا عادت مونيكا وقدمت الثوب/ الدليل، بعدما أنكرت في إفادتها الأولى - في السابع من كانون الثاني (يناير) الماضي - علاقتها مع الرئيس؟!

لقد منحوها حصانة قضائية كاملة لتشهد «براحتها»، وقيل: ان المحكمة تسلمت تسجيلات بصوت هذه «الأمورة»، كانت فيها تصف - بالتفصيل - ما جرى وكان بينها وبين الرئيس، وأضافت تلميحاً: ان كلينتون الح عليها ان تكذب!!

●●●

● إذن... فأمام الرئيس أيضاً - بجانب الخليصة الجنسية - تهمة الكذب، وذلك عندما نفى العلاقة، وقال: «لم أقم يوماً علاقات مع مونيكا لوينسكي... لم أقم علاقة معها»... فما الذي سيحدث لو أكدت مونيكا هذه العلاقة، بجانب ثوبها وتسجيلات صوتها؟!

إن الرئيس سيواجه عدة تهم، على رأسها: العلاقة الجنسية، والكذب، والقسم الذي حلف به، و... (جوقة) من النساء المتمرسات، بعضهن ما زلن يتربصن به، وبعضهن يسعين لتوريطه والإطاحة به!

ومونيكا/ السندريللا: هل تريد ان تدين هذا الحبيب الغادر الجحود... أم مجرد تلويح له منها بمكر النساء؟!

●●●

● هذه «الأنثى» المليحة بعرض شفتيها.. بابتسامتها التي تُشكل وحدة هذه (الولايات) التي سميت: أميركا... بنظرتها التي تشبه: اتساع الضوء في اللامدى، حتى مواضع «السر» والغموض: ما الذي تركض اليه حتى ولو كان ثمنه فضيحة؟!

وجهها: هذا «البيضاوي»، لا يمكن له ان يتحد مع البيت الأبيض أو «البيضاوي»... بل هو «وجه» يصير في بعض اللفتات: صدراً مريحاً... ويصير في بعض الايماءات: ضحكاً عابثاً، منطلقاً متعالياً كماء النوافير... ويصير في بعض الشرود: أنثوي اللمحات. تتوجس منه تارة، وتود لو احتضنته بكفيك في ليلة عيد الميلاد، حتى تمتزج به نقطة من تفصدك!!

وفجأة... ترسل هذه الـ «مونيكا» نظرتها الى البعيد... الى ذلك الخيط الرومانسي كقوس قزح، فلا تظن أبداً ان هذه «الأنثى» تستطيع ان تدبر فضيحة، وتحبكها، وتغزلها... او تستخدم أداة لغرض سياسي!

إنها هذه «المرأة» التي أعجبها «رجل» وجدت فيه التميز يتدفق من جوانب عديدة فيه... لا أظن ان كونه «رئيساً» يأتي على رأس ما اعتبرته: مميزات فيه، ولكنها لم تخطط لفضيحة مستقبلية، بل نظنها قد (سبقت) الى تسنم بطولتها بأمل أن تلبس حذاء سندريلا!!

عبدالله الجفري

أهل المدينة

● تفتتح السيدة سوزان مبارك يوم ٢٦ الجاري مبنى دار الكتب والوثائق القومية المصرية المطل على النيل في القاهرة بعدما تم تجديده بكلفة ١٥ مليون جنيه مصري (حوالى ٤ ملايين دولار).

● عين السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري الدكتور مصطفى عبد الوهاب الاستاذ في كلية الفنون الجميلة في جامعة الاسكندرية مشرفاً عاماً على متحف حسين صبحي وملحقاته في مدينة الاسكندرية.

● اقام الملحق الصحافي في السفارة الكويتية لدى فرنسا السيد فارس الشمري مأدبة عشاء على شرف المسؤولة عن الاعلام في وزارة الاعلام الكويتية أمل الحمد لمناسبة مرورها في العاصمة الفرنسية. حضر المأدبة التي اقيمت في المطعم اللبناني الباريسي «نورا» عدد من الاعلاميين في الصحف الفرنسية والعربية.

● قلّد بطريرك أنطاكية وسائر المشرق والاسكندرية وأورشليم للروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم، في احتفال اقيم في قصر الأمير أمين في بيت الدين (لبنان)، السيد وليد معلوف نائب رئيس العلاقات المصرفية الخارجية في «فرنكلن ناسيونال بنك» في واشنطن، الوسام البطريركي الاورشليمي المذهّب، تكريماً لجهوده وخدماته للطائفة في الوطن والمهجر. وشارك في الاحتفال الذي تلته مأدبة غداء عدد من مطارنة الطائفة وكهنتها وشخصيات.

● مدير الاعلام في منظمة الوحدة الافريقية الناطق الرسمي باسمها الدكتور ابراهيم دقش اجرى فحوصات طبية في احد مستشفيات مقاطعة بدفوردشاير البريطانية اثر حادث الانزلاق الذي تعرض له خلال القمة الافريقية الاخيرة في بوركينا فاسو. وسيبقى دقش لفترة اسبوع في بريطانيا قبل عودته الى مقر عمله في اديس ابابا.

● الزميل عبدالله الشيتي مدير تحرير مجلة «النهضة» الكويتية يمضي اجازة خاصة مع عائلته في لندن حيث سيجري بعض الفحوص الطبية، وكان امس ضيفاً الى مائدة عشاء سفير الكويت خالد الدويسان.

● عين السفير محمد العراب نائبا لمدير مكتب وزير الخارجية المصري، وسبق للسفير العراب العمل في سفارات مصر في كل من الكويت ولندن وواشنطن.

● تحيي اوركسترا «اخناتون» لموسيقى الحجرة بقيادة المايسترو محمود عثمان حفلة مساء اليوم السبت على مسرح «محكى القلعة» المكشوف في القاهرة تقدم فيها «الفصول الاربعة» لفيفالدي.

"كاميرا التعرية" تسحب من الاسواق

■ طوكيو - ا ف ب - تهافت اليابانيون على شراء آلة تصوير الفيديو الصغيرة «التي تعرّي» قبل ان تقرر شركة «سوني كوربوريشن» العملاقة سحبها من الاسواق يوم الاربعاء الماضي.

وكانت نماذج آلة تصوير الفيديو هذه من طراز «تي. ار. في» مجهزة بمعدات تحت الاشعة الحمراء للتصوير في الليل، لكنها اذا استعملت في النهار مع فيلتر خاص، فإنها تمكن في بعض الظروف من رؤية ما تحت الألبسة. ولم تكن هذه الميزة في حسبان شركة «سوني».

وقال مدير متجر كبير لمعدات الفيديو في طوكيو: «ما زال لدينا كثير من الطلبيات على آلة التصوير هذه، لكن كافة النماذج التي صنعت منها قد بيعت».

وكشفت عن هذه الظاهرة مجلة «تاكاراجيما» اليابانية للرجال، وقالت إن جهاز تحت الاشعة الحمراء المثبت على عدسة كاميرا الفيديو هذه يتيح، إذا ما زودت الكاميرا بفيلتر خاص رخيص الثمن، رؤية ما تحت الألبسة للاشخاص الذين يرتدون ثياباً خفيفة عندما تستخدم في وضح النهار. وذكر متحدث باسم «سوني» ان الشركة تعرب عن «الأسف الشديد» وانها «صدمت من جراء هذا الاستخدام الذي لم نكن حتى نحلم به».

وطرحت في الاسواق حتى الآن ١٨٠ الف آلة «هانديكام» من هذا الطراز. وعدلت الشركة هذا النموذج من كاميرا الفيديو وبات يجهز بنظام حماية يمنع استخدام الاشعة تحت الحمراء خلال النهار.

وقامت شبكة «فوجي» الخاصة للتلفزيون الخميس بتجربة لهذه الكاميرا الفضائحية خلال برنامج تشاهده النساء خصوصاً، مؤكدة ان ما سيشاهدنه سيكون «شديد الفائدة لهن». اذ تمكن من رؤية تمثال لعرض الأزياء عارياً فيما هو يرتدي لباس بحر.

وقال متخصص في افلام الفيديو الاباحية ان «الجميع في هذه المهنة تحدثوا عن هذه الكاميرا حتى قبل طرحها للبيع».

واوضح انه بعد نشر الخبر في احدى المجلات «سمعت ان كثيرين ظنوا ان آلة التصوير ستسحب من الأسواق فسارعوا الى شرائها لدى فتح المتاجر».

كنيسة "عمرها" ١٧٠٠ سنة قبالة السواحل التركية

■ واشنطن - أ ف ب - اعلنت جامعة بولدر في كولورادو اول من امس عن العثور على انقاض كنيسة قديمة ترقى الى ١٧٠٠ سنة قبالة السواحل التركية في البحر المتوسط.

وبنيت الكنيسة التي يبلغ طولها عشرين متراً وعرضها عشرة امتار، على ما يبدو في ضواحي مدينة ابيرلاي القديمة في العام ٣٣٠ اي بعد حكم قسطنطين الاول، اول امبراطور روماني يعتنق المسيحية.

وعثر على انقاض الكنيسة خلال حفريات قام بها في حزيران (يونيو) الماضي بالقرب من مرفأ «كاس» طلبة من جامعة بولدر بإدارة البروفسور روبرت هولفلدر وفريق من جامعة ماريلاند.

وقال البروفسور هولفلدر: نعتقد ان هذه الكنيسة التي يتميز صدرها بالاتقان بنيت على انقاض معبد كان قائماً قرب البحر.

وعلى مر العصور غير كثير من الهزات الارضية معالم السواحل التركية وهذا ما يفسر العثور على انقاض الكنيسة مغمورة تحت المياه.

مفاجأة الخطيبة اليونانية عشية الزفاف

■ اثينا - أ ف ب - انهارت الشابة اليونانية من جزيرة كريت ونقلت الى المستشفى بعد ان ضبطت خطيبها عشية زفافهما في احضان صديقه وهو يرتدي فستان عرسها. واوضحت وكالة الانباء اليونانية «انا» ان الخطيبين قررا الزواج السبت الماضي. وحسب التقاليد يمضي كل من الخطيب والخطيبة آخر ليلة قبل الزواج مع اصدقائه.

إلا ان الخطيبة قررت مع صديقاتها الانتقال مساء الجمعة الى بيت الخطيب لإلقاء نظرة على ما يحصل هناك. ولكم كانت مفاجأتها عظيمة عندما شاهدت زوج المستقبل في فستان عرسها... وفي احضان افضل صديق له. ولم تتحمل الخطيبة الصدمة ونقلت الى المستشفى بعد ان اصيبت بانهيار عصبي. اما الزواج فقد ارجئ... الى اجل غير مسمى.

الطعام وليس الملح سبب ارتفاع ضغط الدم

■ واشنطن - رويترز - قال خبير في جامعة أوريغون إن نوعية الطعام وليس الملح هي السبب الرئيسي في ارتفاع ضغط الدم.

ويسعى الخبير ديفيد مكارون منذ عام ١٩٨٤ لاثبات ان تقليل الملح في الطعام مضيعة للوقت لكثير من المصابين بارتفاع ضغط الدم. وهو يقول إن الدراسات الحديثة تؤكد صحة رأيه.

وفي تعليق في مجلة «ساينس» العلمية، كتب مكارون «التوصيات الغذائية العامة ينبغي أن تنصب على تناول كميات كافية من الاطعمة المشبعة بالمواد المعدنية وليس الاقلال من ملح الطعام».

ويصاب واحد من بين كل أربعة أميركيين بارتفاع ضغط الدم الذي قد يؤدي الى الاصابة بالسكتات والأزمات القلبية والفشل الكلوي.

واضاف مكارون: «اعتقد ان الامر يتعلق بالانظمة الغذائية». وقال ان الاميركيين اضافوا الوجبات السريعة إلى طعامهم، ما أدى إلى زيادة نسبة الاصابة بارتفاع ضغط الدم.

ويستند مكارون في رأيه إلى دراسة نشرت العام الماضي تحت عنوان «الاساليب الغذائية للتصدي لارتفاع ضغط الدم»، واظهرت ان من يتناولون وجبات غنية بالخضروات والفاكهة ومنتجات الالبان قليلة الدسم بدلاً من الاكثار من اللحوم والدهون يتمتعون بضغط دم اقل ممن يتناولون الوجبات الأميركية المعتادة او تلك المضاف اليها بعض الخضر والفاكهة.

وتحتوي الوجبات التي وردت في الدراسة على كمية شبه عادية من الملح.

رحيل الممثلة العراقية "زينب"

□ استوكهولم - «الحياة»

■ توفيت امس في مدينة غاتنبورغ جنوب السويد الفنانة العراقية فخرية عبدالكريم المعروفة باسم «زينب» (٦٣ سنة) بعد صراع مرير مع السرطان.

إحدى أبرز رائدات المسرح العراقي لمعت منذ الخمسينات في مسرحية «انا امك يا شاكر»، وتلتها «النخلة والجيران» المقتبسة عن رواية غائب طعمة فرمان، إلى جانب مسرحيات كثيرة أخرى تناهض العنف.

كتبت «زينب» قصصاً ومثلت في الاذاعة وشاركت يوسف العاني في تمثيل فيلم عراقي من اخراج كاميران حسني بعنوان «سعيد افندي» كتب قصته ادمون صبري. واضطرت الفنانة إلى مغادرة العراق لأسباب سياسية عام ١٩٧٩ فاقامت في جنوب اليمن ثم في سورية قبل ان تستقر في السويد قبل نحو سبع سنوات.

وقال المسرحي لطيف صالح لـ «الحياة» إن زوجته الراحلة «زينب» كانت تامل إلى آخر لحظة بالعودة إلى العراق.

ستقام الفاتحة في استوكهولم وفي مالمو فضلاً عن غاتنبورغ حيث يتم الدفن في المقبرة الإسلامية يوم الجمعة المقبل.

"دعها صامتة" في القاهرة

□ القاهرة - محمد دياب

■ تستضيف القاهرة من ٢٥ الجاري الى ٣ ايلول (سبتمبر) المقبل، مهرجاناً دولياً للسينما الصامتة، يقام تحت عنوان «دعها صامتة»، في قاعة المسرح الصغير لدار الاوبرا المصرية، بالتعاون بين معهد «غوته» الالماني وصندوق التنمية الثقافية المصري. وتشارك في المهرجان ١٢ دولة بمعدل فيلم واحد لكل منها. ومن بين الدول المشاركة بريطانيا والمانيا والنمسا والنروج وتشيخيا وسلوفاكيا والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وتشارك الاخيرة باقدم فيلم صامت وهو للأخوين لوميير رائدي صناعة السينما، ويحمل عنوان «كوكب الضوء» فيما تشارك مصر بفيلم «الضحايا» للمخرج ابراهيم لاما انتاج العام ١٩٣٢ من بطولة الفنانة بهيجة حافظ التي قدمت الفيلم نفسه في نسخة ناطقة العام ١٩٣٥.

وكان صندوق التنمية الثقافية قام بترميم نسخة «الضحايا» وعرضها في حفلة افتتاح المهرجان القومي للسينما المصرية قبل ثلاثة اعوام.